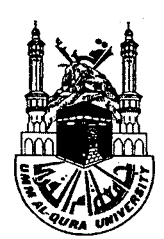
المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية
مركز البحوث التربوية والنفسية






الاكتئاب وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية في ضوء بعض أساليب المعاملة الوالدية كما تدركه البنات:

(دراسة على عينة من المراهقات في مدينة مكة المكرمة)

إعداد

د / حصة بنت حميد السبيعي

رئيسة قسم التربية وعلم النفس

كلية التربية للبنات بمكة

١٤٣٥هـ / ٢٠٠٤م

ح جامعة أم القرى، ١٤٢٥هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

السبيعي ، حصة بنت حميد

الاكتئاب وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية ... / حصة بنت حميد السبيعي – مكة المكرمة، ١٤٢٥هـ

١٠٤ ص ؛ ١٧×٢٤ سم

ردمك : ٦-٧٤٣-٠٣-٩٩٦٠

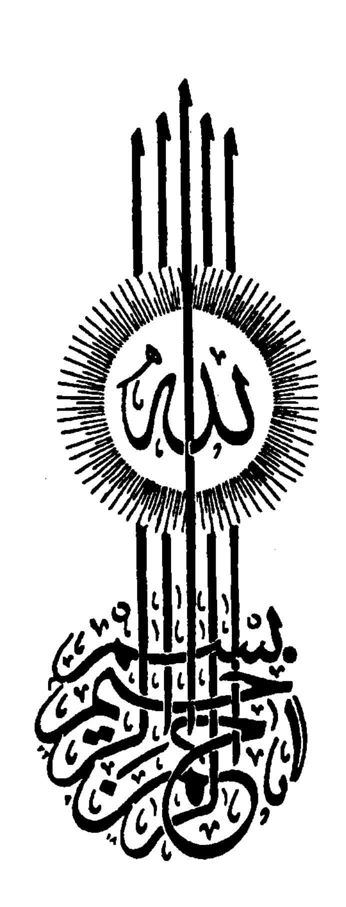
١ – الاكتئاب أ – العنوان

ديوي ١٥٧,٢ ١٤٢٥ / ٢١٥٧

رقم الإيداع : ٢١٥٧ / ١٤٢٥

ردمك : ٦-٧٤٣-٠٣-٩٩٦٠

الطبعة الأولى


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

التعريف بالدراسة

المقدمة :.

عرف الاكتئاب منذ القدم، ويشار في ذلك إلى هيبوقراط (عـــام ٤٠٠ قبـــل الميلاد) الذي كتب عن المالينخوليا MELANCHOLIA وهو المصطلح القديم للاكتئاب ومعناه سوء الطبع الأسود وأشار إلى أن الاكتئاب مرض عقلي MENTAL DISEASSE مثل الصرع والهوس وغيرها. وقد بين أر سطو (عام ٣٧٠ قبل المـــيلاد) علـــى أن المالينخوليا مرض عقلي وهو موجود عند فئات معينة من الناس مثل المفكرين والشعراء كما أشار إلى مجموعة من الخصائص النفسية تميزهم مثل الحزن العميق والأرق والفزع والرعب والرغبة في الموت.

(الدليم وآخرون، ١٩٩٣م، ٥)

ومن قبل كان هذا المرض يتمايز بالنواحي الوجدانية AFFECTIVE أكثـــر مـــن النواحي العقلية، وباضطرابات المزاج أكثر من التفكير. وقد أرجع هيبوقراط وجـــالين حالات الاضطراب العقلي لزيادة السوداء في الـــدم BLAK BILE - MELANCHOLIA ووصفا أصحابها بالمالنخوليا العميقة والحزن المفرط. وفي سنة (١٧٣٠م) أكد فشـــر أنه لفهم الملنخوليا لابد من أن يؤخذ في الاعتبار التطورات الاكتئابية مـــع الـــزمن إلى جانب الآلام الراهنة.

وفي سنة (١٨٨٢م) قرر طالباوم أن الأعراض الـــتي تظهـــر في الهـــوس وفي الاكتئاب هما مرحلتان مختلفتان للمرض نفسه. وسميت صوره البسيطة ذات الاستمرار القصير (تقلب المزاج الدوري CYCLOTHYMIA)، والصور الحادة الراجعة (الجنـــون الدوري النمطي INSANIA TYBICA CIRCULARIS) إلى أن نشر لويز LEWIS (1934) بحثيه الشاملين الدقيقين عن الحالات الاكتئابية والعرض التاريخي والمسح الإكلينيكـــي، حيث أن صعوبات التصنيف ونقص الاتفاق حول ما هو استجابي وما هـــو تكـــويني ENDOGENOUS كانت لاتزال قائمة.

(دسوقي ١٩٧٤، ١٦٣ ــ ١٦٤)

وتتسم الشخصية قبل المرض بالسمات التالية، الانطواء والهدوء والجدية والخجل وقلة الأصدقاء وضيق الاهتمامات ونمطية العادات والجمود والمحافظة وتحاشي الملذات، وقلة التحمل والحساسية والتردد والحذر والعناد والخضوع والاعتماد على الآخرين والتواضع الشديد وخفض قيمة الذات ولوم الذات، وكبت الدوافع والشعور بالخيبة وعدم الأمن، وعدم التوافق الجنسي وسيطرة الأنا على الشخصية والميل إلى تصنع الحياء والحشمه والضمير الحي والتضحية من أجل الآخرين. (زهران، ١٩٧٧، ٤٣٠)

وأول من أفرد الاكتئاب الجنوني ككيان مرضي مستقل ووصف أعراضه كريبلين (١٨٩٦) فقال عن الهوس الاكتئابي أنه حالة تتميز بفترات طويلة، إما من الزهو أو الاكتئاب أو تعاقب كليهما مع فترات راحة طويلة بينهما. (دسوقي، ١٩٧٤، ١٦٢)

ــ كما أشار كارل إبراهام KARL ABRAHAM عام ١٩٢٤ بأن المريض بالاكتئاب يثبت عند المستوى الفمي وهو في حاجة دائمة إلى الإشباع الفمي كما يبدو في الحديث والأكل والامتصاص. كما ربط بين التثبت الفمي وما يصاحبه من تناقض وجداني من الاتجاهات الاكتئابية نحو الموضوع.

ــ ولقد تضاعفت إسهامات التحليل النفسي فيما يتعلق بالمرحلة الفهمية وارتباطها بالاكتئاب فلقد ناقش رادو RADO في عام ١٩٢٨ الأثر الناتج عن عملية الرضاعة في الأنا الطفلية واتسع مفهوم اللذة ليشتمل كل المشاعر التي يجدها الطفل أثناء الرضاعة كما أكد فينخل عام ١٩٤٥م على الفمية في الاكتئاب حيث أشار إلى أن رفض الطعام عرض ملازم لكل اكتئاب، وأن المرضى منهم كثيراً ما يعودون إلى الأنشطة الشبقية في الطفولة كمص الأصابع. (الدليم وآخرون، ١٩٩٣م، ٦ ــ ٧)

ـــ ويرجع البعض الاكتئاب إلى عوامل وراثية (بيئية) مهيأة وأن كانت نسبة ذلك ضئيلة جداً. وهناك العديد من الأسباب النفسية مثل التوتر الانفعالي والظروف المحزنة والخبرات الأليمة والكوارث القاسية (مثل موت عزيز أو طلاق أو سجن بريء أو هزيمة... الخ). والانهزام أمام هذه الشدائد والحرمان إنما هو استجابة مباشرة للاكتئاب، وكذلك فقدان الحب والمساندة العاطفية، أو فقد وظيفة أو ثروة أو فقد المكانة الاجتماعية أو فقد الكرامة، والصراعات اللاشعوريه والإحباط والفشل وخيبة الأمل والكبت والقلق، وكذلك ضعف الأنا الأعلى واتهام الذات والشعور بالذنب الذي لا يغتفر بالنسبة لسلوك سابق والرغبة في عقاب الذات جميعها عوامل مساعدة للإصابة بالاكتئاب. (زهران، ١٩٧٧م، ٤٣٠)

ـــ أما بيبرنج BIBRING في عام ١٩٥٣م فهو ينظر إلى الاكتئاب كظاهرة ذات تجارب فعلية من خلال الأنا وانتظام تقدير الذات ويرى أن الاكتئاب يعتمد على الصراع التي تسببه عوامل عاطفية مع عجز وضعف الأنا، فمع شعور الفرد بالطموح النرجسي ووعي الأنا بعجزها يؤدي إلى الاكتئاب. فهو ينظر إلى الاكتئاب كظاهرة ذات تجارب فعليه من خلال الأنا وانتظام تقدير الذات، كما أوضحت جاكوبسون JACOBSON في عام ١٩٧١م أن انخفاض تقدير الذات يعد الأساس في ظهور الاكتئاب، كما أشارت إلى تنوع العناصر التي تنتظم في تقدير الذات بالإضافة إلى العناصر الفمية الأخرى. (الدليم وآخرون، ١٩٩٣م، ٧)

ومهما يكن الاكتئاب شديداً فهو لا يستتبع توهمات عقلية، فهذا النوع من الاستجابة العصابية تعجل به هموم البيئة ولا يظهر إلا في ذوات الاستعدادات العصابية من الشخصيات ـــ حيث تتميز الشخصية من هذا النوع بمشاعر الدونية INFERIORITY وشدة الحساسية، والخوف من قسوة الحياة أو ظلم العالم. وثمة غالباً، قدر كبير من العداوة المكبوتة كما ترتبك الاستجابة الاكتئابية في الشخصية غير الناضجة بمشاعر الاعتمادية على الميت التي انهارت بموته. (دسوقي، ١٩٧٤م، ١٦٢)

ــ ونريد أن نقصر في هذه الدراسة لفظ الكآبة على الاستجابة العصابية أو الاكتئاب العصابي REACTIVE DEBR البسيط المتميز عن الاكتئاب الهوسي أو الجنوني MANIC الذي هو ذهان اضطراب عقلي. حيث اللفظ الإنجليزي للاثنين واحد فالاستجابة العصابية بالكآبة يخلقها موقف شديد محزن كفقد عزيز أو صدمة أو نحوها مما يكون الهم والغم المؤلم الذي يؤدي بدوره إلى الاستجابة المتوقعة الطبيعية التي تمثل ردة الفعل الطبيعي بمرور الوقت بتعرض الشخصية إلى الحالة الاكتئابية.

ــ والفرق بين الاكتئاب العصابي والاكتئاب الذهاني إنما هو فرق في الدرجة، حيث يسيء المريض في الاكتئاب الذهاني تفسير الواقع الخارجي ويصاحبه أوهام، وعادة ما يأتي الاكتئاب العصابي بعد القلق من حيث شيوعه كمرض عصابي، ويشاهد الاكتئاب في العشرينات والثلاثينات وسن القعود (سن اليأس) ويحدث الاكتئاب عند الإناث أكثر منه عند الذكور. (زهران، ١٩٧٧م، ٤٢٩ ــ ٤٣٠)

ــ هذا ويصنف الاكتئاب إلى مراحل مختلفة منها الاكتئاب الخفيف MILDDEPRESSION وهو أخف صور الاكتئاب، والاكتئاب البسيط SIMPLE DEPRESSION ويعد أبسط صور الاكتئاب، وكذلك الاكتئاب ACUTE DEPRESSION الحاد وهو أشد صور الاكتئاب حدة، والاكتئاب المزمن CHRONIC DEPRESSION وهو الذي يستمر بصفة دائمة ولايقتصر على مناسبة ما. أما الاكتئاب التفاعلي (الموقفي) REACTIVE DEPRESSION فهو رد فعل لحلول الكوارث، ويعتبر قصير المدى، بينما الاكتئاب الشرطي يرجع مصدره الأصلي إلى خبرة جارحة حيث يؤدي إلى ظهوره وجود وضع مشابه أو خبرة مماثلة للوضع أو الخبرة السابقة، واكتئاب سن القعود INVOLUTIONAL DEPRESSIVE REACTION ويحدث عند النساء في الأربعينات وعند الرجال في الخمسينات، أي عند سن نقص الكفاية الجنسية أو الإحالة إلى التقاعد. ويشاهد فيه القلق والهم والتهيج والهذاء وأفكار الوهم والتوتر العاطفي والاهتمام بالجسم وقد يظهر تدريجياً. (زهران، ١٩٧٧م، ٤٢٩)

ويرتبط الاكتئاب إيجابياً بشعور الوحدة النفسية والقلق وعدم المساعدة والاغتراب النفسي، وعدم القدرة على التحكم والسلوك العدواني وأحياناً الانتحار، والمراهقون الكبار الذين يشعرون بالوحدة النفسية من الممكن أن يكونوا أقل اختلاطاً مع أفراد المجتمع وأقل إصراراً وتوكيداً، وهم أيضاً من أكثر الأفراد افتقاراً للمهارات الاجتماعية التي تتشكل، وتطور العلاقات التفاعلية القريبة الحميمة. (MIJASHOVIC , 950 - 941 , 1986.)

ـــ وقد اتضح أن للاكتئاب أعراضاً مختلفة ومتميزة عن أعراض الشعور بالوحدة النفسية، كما يلاحظ ارتفاع معدل الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب النفسي لدى الطلبة والطالبات الأجانب (المغتربون)، وكذلك ارتفاع الشعور بالوحدة النفسية لدى غير المتزوجين مقارنة بالمتزوجين من الطلبة الأجانب والأصليين، كما ظهر تباين في أنواع الشعور بالوحدة النفسية (الاجتماعية والانفعالية)، بحيث ارتبط الشعور بالوحدة النفسية الانفعالية إيجابياً بالاكتئاب النفسي لدى الجنسين، بينما ارتبط الشعور بالوحدة النفسية الاجتماعية بمدى شعور الأفراد الأجانب من الجنسين بالاغتراب النفسي والبعد المكاني.

(HSU , 1984 , 1289)

ويذهب أوفر OFFER 1988م إلى أن الشعور بالوحدة النفسية يعتبر جزءاً مكملاً للنمو والتطور الإنساني، والذي يصاحب مراحل العمر المختلفة التي يحدث فيها تغيير مرحلي، ويختلف الاكتئاب عن الشعور بالوحدة النفسية، التي يتبدد فيها أمل وقدرة الشخص على إيجاد ثقة في موضوع الحب، بينما الاكتئاب قد يظهر من خلال الشعور العميق للإنذهال والارتباك والفقد. (OFFER , D , ETAL , 1988 ، ،)

ـــ وعلى المستوى السلوكي، فإن المراهقين الذين يتعرضون للانعزال عن عائلتهم والمكوث وقت طويل في حجراتهم أو يتلقون أساليب والدية سلبية قد يتفاقم

لديهم الشعور بالوحدة النفسية، على أن المراهقات الصغار في بداية المراهقة يكن أكثر شعوراً بالوحدة النفسية من المراهقات الأكبر سناً اللواتي يكن أكثر اتزاناً في علاقاتهن الودية مع أقرانهن، وينتشر الشعور بالوحدة النفسية كمشكلة اجتماعية بين المراهقين من الجنسين بالولايات المتحدة الأمريكية بنسبة ٦٥%. (OFFER , D , ETAL , 1988 ،)

وقد ينتج الشعور بالوحدة النفسية من الفشل في اشباع الفرد لحاجاته الإنسانية للألفة والتواصل خلال الطفولة، والحاجة للألفة تعد شقاً للعلاقات المرضية وفقاً لما يراه فروم ــ ريتشمان FROMM - RICHMAN وتبقى مع الأشخاص العاديين من الطفولة إلى آخر العمر. وقد قرر كل من بيرلمان وبيلاي PERLMAN & PELAU أن الطفولة التي تفتقد لدفء العلاقات بين الطفل وأبويه وأقرانه تجعل الفرد ميالاً للشعور بالوحدة النفسية في مرحلة المراهقة.

(HOFAT , MOHAMMAD REZQ , 1982 , 129 - 133)

ــ وتعتبر الوحدة النفسية نقطة الانطلاق لانحراف الذات نحو الأمراض النفسية، وترتبط سلبياً بتقبل الذات المرتفع والثقة المرتفعة بالذات، كما أنه من الممكن دعم العلاقات البينشخصية من خلال عقد علاقات حميمة جديدة والتدريب على المهارات الاجتماعية، حيث يرتفع الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقات الإناث القادمات من المدن الصغيرة أكثر من المناطق ذات المدن المتوسطة والكبيرة. (AMMANITI , M , ETAL , 1989 , 321 - 329)

لذا تُعتبر الوحدة النفسية متغيراً من متغيرات الشخصية ويقصد بها خبرة شخصية قوامها فقدان العلاقات الحميمة بين الأشخاص لذلك يشعر الفرد أنه وحيداً في العمل أو في المواقف الاجتماعية رغم أنه محاط بالآخرين. (جابر وعمر، ١٩٨٩م، ٤١). ويشعر الفرد بالوحدة النفسية عندما ينفرد بذاته بمنأى عن الآخرين من خلال عزلته الذاتية، ليجد نفسه بدون رفقة. (TURNER , 1960 , 4)، والشخص يعتبر وحيداً من الوجهة النفسية عندما يغي أو يشعر بعزلته في وحدته ويبدو مهموماً من جراء هذا الشعور. (قشقوش، ١٩٨٨م، ٣)

ـــ ولاشك أن الشعور بالوحدة شعور حزين يقطع صلة الإنسان بغـيره مـن الناس. وهو شعور يتسبب في الازعاج لكثير منهم، وخاصة كبار السن عندما تنقطع بهم السبل أمام العلاقات والأنشطة الاجتماعية. (العيسوي، ١٩٩٩م، ٣٨١)

ـــ ويلاحظ أن خبرة الشعور بالوحدة النفسية تعد مشكلة نفسية واضحة تحتاج لتناول كلينيكي، وهي خبرة تنتشر بصورة كبيرة باعتبارها خبرة مضـغوطة ومؤلمـة، وكذلك ترجع أسباب تلك الخبرة إلى عدم قدرة الفرد على عقد علاقات صداقة مـع آخرين بمقدرتهم التحدث عن اهتماماتهم الشخصية. (WILLIAMS , 1980 , 462)

ويرجع الاحساس بالوحدة النفسية إلى شعور ذاتي بعدم السعادة، وهي كمـا يعرفها جالوب (GALLUP 1981) بأنها عجز نسبي ناتج عن الانعزال الاجتماعي عن شبكة علاقات الاتراب، وفيها تكون شبكة العلاقات بين الأشخاص لفرد معين صغيرة أو أقل اشباعاً بالقياس لما يجب أن تكون عليه، والمصطلح غير مرادف لكون الشخص وحيداً ALONE، فقد يكون الفرد وحيداً وقادراً على إقامة علاقة صداقة مع الآخـرين والتعامل معهم بنجاح ولكنه في الوقت نفسه يفضل أن يقضي وقتاً طـويلاً بمفـرده. (جابر وعمر، ١٩٨٩م، ٤١)

ـــ كما يمكن تعريف الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين الكبار من خلال سلوكيات ومدركات وجودية. ويعتبر الشعور بالوحـدة النفسـية وراء الاحتيـاج الإنساني للمودة في العلاقات البينشخصية، وهو أيضاً ينتج من إدراك الألم كشـعور، كرد فعل للانفصال عن الآخرين وعن فقد العلاقات القريبة المطلوبة مـن الآخـرين. (PABLAU , L & PERLMAN, D , 1982 , 20)

ـــ وكذلك يوجد ارتباط سلبي بين المودة والألفة الاجتماعية والشعور بالوحدة النفسية، كما ارتبط الشعور بالوحدة النفسية إيجابياً بالعجز عـن عقـد تفـاعلات شخصية ناجحة بين الأفراد. (SNODGRASS & MARY , 1989 , 3109)

وذلك ناتج عن ضعف الفرد وافتقاده للمهارات الاجتماعيـــة الناجحـــة مـــع الآخرين، حيث أنه غير قادر على تكوين علاقات الصداقة الناجحة إضافة إلى عـــدم وجود الصديق الحميم في حياته. (SNODGRASS , 1989 , 3109)

وتؤكد نتائج بعض الدراسات على أن الضعف في المهارات الاجتماعية يعد من سمات الأفراد الشاعرين بالوحدة النفسية. (CHELUNE , ETAL , 1980 , 466 , JONES , ETAL , 1982 , 685

ويرجع الشعور بالوحدة النفسية الاجتماعية SOCIAL LONELINESS إلى غياب شبكة التفاعـــل الاجتماعي مع المحيطين وعدم قدرة الفرد على عقد علاقات تكافل أو تفاعل اجتماعي SOCIAL INTERACTION. (HSU , ETAL , 1987 , 68)

ـــ وكما هو معروف أن الشعور بالوحدة النفسية إنما هو خبرة مؤلمة وضاغطة نفسياً على الفرد، ينتج عنها شعور بأنه وحيد وغير مرغوب فيه ومنفصل عن الآخرين ومشحون بالألم الشديد. ويرجع هذا الشعور إلى الغياب المدرك للعلاقات الاجتماعية المشبعة والمفتقدة للمفهوم الموجب وتقبل الذات. (AMI ROKACH , 1988 , 533)

والتي ترجع إلى إنتهاء علاقات مهمة لدى الفرد وكونه فاشلاً في عقد علاقات مع الأصدقاء ومع الآخرين الذين يمثلون أهمية لديه. (CERSTEIN , 1984 , 2359)

ـــ وهذا شعور قاس إذا فرض على الإنسان و لم يكن نابعاً عن رضى وقبـــول. وهو شعور ذاتي قد يشعر به الفرد وهو في وسط زحام أو حشد من النـــاس، حيـــث تشغله أفكاره وهمومه عن الاندماج معهم والتفاعل عاطفياً، ولذلك فهو شعور مـــؤ لم. (العيسوي، ١٩٩٩م، ٣٨١)

ـــ والأفراد الشاعرون بالوحدة النفسية يكون لـــديهم نفـــور في العلاقـــات الشخصية والتي تسبب الشعور بالعجز. وللتخلص من هذا الشعور لابد من عقـــد صـــلات وروابط ناجحة مع الآخرين، ومحاولة إيجاد معنى جميل للحياة. (POR TROFF , 1988 , 551)

ـــ فدائماً ما ترتبط المودة والألفة الاجتماعية بين أولئك الأفراد وبين الوحـــدة النفسية برباط سلبي، حيث أظهر الأفراد الشـــاعرين بالوحـــدة النفســـية عجـــزاً في التفاعلات الشخصية مع الآخرين. (SNODGRASS & MARY , 1989 , 3109)

ـــ وهكذا يمكن القول بأن الشعور بالوحدة النفسية الأولية عبارة عن اضطراب في الشخصية يؤثر على صور وأشكال السلوك الاجتماعي مما يترتب عليه أن يفشـــل الفرد الشاعر بالوحدة النفسية في إشباع حاجة الذات لديه إلى التواصل الاجتمـــاعي الحقيقي ذي المعنى أو الدلالة لديه.

ـــ ومما هو معروف أن الشعور بالوحدة النفسية يتولد عندما يشعر الفرد بالبعد أو النفور من الآخرين، عند إحساسه بسوء الفهم، بالرفض من الآخـــرين، أو عنـــد افتقاده الأصدقاء الاجتماعيين لتحقيق إحساس التكامل الاجتماعي. (ROOK , 1984 , 1392)

ـــ ويلاحظ أن تعرض الفرد للحرمان من الاتصال الاجتماعي يجعله مســـتهدفاً للشعور المزمن بالوحدة النفسية الذي يشعر به شخص قضى فترة طفولته أو رشده في عزلة اجتماعية وهو يختلف عن الشعور بالوحدة النفسية لدى شخص عانى من الطلاق الحديث. (LYNCH , 1977 ; 79)

ـــ والأشخاص الشاعرون بالوحدة النفسية المزمنة ينسبون شعورهم هـــذا إلى أسباب داخلية وقوية ويكونون غير مبالين بالدوافع المثارة دائماً أما الأفراد الشـــاعرون بالوحدة النفسية الموقفية وسريعوا الاستثارة، فهم ينسبون شعورهم بالوحدة النفســـية إلى أسباب خارجية وسوف يتغير لديهم الشعور بالوحدة النفسية بتغير الموقف المسبب له.
(BAPALIA SALLY OLDS , 1988 , 649 & ROOK , 1984 , 1397)

ـــ وهناك فرقٌ شاسعٌ بين الشعور بالوحدة النفسية الناتج عن فقـــدان الفـــرد المفاجئ لموضوع الحب وبين الشعور بالوحدة النفسية المزمن الذي يتعرض لـــه الفـــرد الذي قضى سنوات فترة طفولته أو رشده في عزلة اجتماعية. (LYNCH , 1977 , 79)

ويعد الإحساس بالوحدة النفسية من الظواهر الاجتماعية المهمة التي تميز الأفراد في مرحلة الطفولة والمراهقة والشباب وقد يتعدى إلى سن الكهولة، حيث يعد مشكلة مهمة في المجتمع الغربي، فالشيخوخة تمثل فترة فقدان القوة الاجتماعية والاقتصادية للفرد.

(جابر وعمر، ١٩٨٩م، ٤٢)

ـــ والوحدة المادية أو الفيزيائية PHYSICAL LONELINESS يمكن أن تحدث نتيجة الانفصال أو البعد عن المكان الذي تعود أن يتردد عليه الفرد أو على مجموعة من الأفراد. والبعد عن الأماكن الاجتماعية لا يكون بالضرورة بعداً جسدياً، ولكن من الممكن أن يظهر الشعور الجسدي للوحدة النفسية من أعراض ضغط الانفصال مثلما يشعر الآباء بانفصالهم عن أبنائهم الصغار وشعورهم بالبعد عنهم نفسياً رغم تواجدهم معهم. (BODUSKA , 1980 , 127)

ـــ ويرجع الشعور بالوحدة النفسية إلى عجز الفرد عن إقامة العلاقات مع الآخرين RELATIONL DEFICITS تلك العلاقات المفتقدة التي لا يحقق فيها الفرد حاجته إلى الانتماء (دعم ـــ حب ـــ مودة) وإلى أوجه النقص في المهارات الاجتماعية SOCIAL SKILLS DEFICITS والمتضمنة عدم القدرة على التواصل مع الآخرين بطريقة واسعة.

(AMI ROKACH , 1989 , 374)

ـــ ويؤكد الإرشاد النفسي على المساعدة أو " مساعدة الفرد " وأثرها البليغ في حيز الجماعة، حيث أن عملية المساعدة تهدف إلى تغيير سلوك الجماعة ككل من خلال التفاعل بين جميع أعضائها. (SILLS , D , 1972 , 415)

ـــ والإشباع الاجتماعي والرضا الشخصي إنما ينتج عن علاقات الفرد الاجتماعية التي من شأنها أن تحد من وطأة الشعور بالوحدة النفسية،.وذلك من خلال الاندماج في علاقات اجتماعية ناجحة ومثمرة مع أفراد محيطين. ويتوقف ذلك على

أهمية نوع البيئة الثقافية للفرد والخلفية الثقافية والعادات والأعراف والنظم القيمية التي تتفاعل أثناء الأحداث من خلال عوامل جسمية إلى أن تظهر نفسجسمية PSYDRO SOMATIC. (BLOS , P , 1962)

ــ ويلعب الاحتواء الإيجابي من قبل الوالدين للأبناء، دوراً مهماً في خفض حدة الشعور بالوحدة النفسية لدى الجنسين من المراهقين، كما أن المراهقين الصغار ذوي الشعور المرتفع بالوحدة النفسية إنما يعانون من أساليب معاملة والدية سلبية في معاملتهم.
(SEEMAN , LINDA KAMMSKY , 1988 , 1281)

ــ هذا وقد توصل شيفر و بل SHAEFER & BELL إلى أن السلوك الوالدي الذي يتصف بالتحكم النفسي والسيطرة، يرتبط بالانطواء وسوء التوافق الاجتماعي والنفسي لدى الأبناء، فبسبب الشدة والضغط يعطلان الاستقلال الذاتي عند الأبناء، وينميان مشاعر النقص والخوف والخجل. (طاهر، ١٩٨٩م، ٥٤)

ــ والأباء المسيطرون يصرون على أن يطيعهم أبناؤهم طاعة كاملة ويشرفون على اختيار أوجه نشاطاتهم إشرافاً دقيقاً ويفرضون عليهم أخلاقياتهم وثقافتهم ومثلهم، ويزداد قلقهم عليهم بسبب أمور تافهة مثل قضم الأظافر أو مصها أو اختيار أنواع الأطعمة التي يأكلونها ومواعيدهم، مما يؤدي إلى توتر وعناد الأبناء، وزيادة القلق والشعور بفقدان الأمن.

(حمزة، ١٩٨٢م، ٢٢٠)

ــ وعندما يعبر الأبناء في تصرفاتهم عن حاجات يفتقدونها أو يحتاجون إليها، أو يعترضون على المعاملة التي يعانون منها، إنما ذلك بسبب ظروف محبطة تدفعهم إلى اللجوء إلى العدوان والصخب والمشاكسة كنوع من الظهور وإثبات الذات، نتيجة استخدام الوالدان القسوة وكل ما يؤدي إلى الألم الجسمي أو النفسي لتقويم سلوك أبنائهم.
(محمود، ١٩٧٣م، ١٦)

ـــ كما أنه قد يصاحب قسوة الوالدين سيطرة وتحكم زائد، فيكلفان أبنـــاءهم بأعمال شاقة لاتتفق وسنهم مما يعزز من شعورهم بالعجز وعدم القـــدرة، حـــتى وإن أظهروا الأدب والخنوع. (فهمي، ١٩٧٦م، ١٠٧)

ـــ ويرى بيك أن فشل الطفل، والنظر حوله بعدم الأمن والرضا، والمبالغة بشأن ما يواجهه من أحداث، وتقليله من شأن قدراته على مواجهة العالم حولـــه وشـــعوره بالعجز وعدم القيمة والأهمية، إنما يعود إلى تكون اتجاه سلبي نحو ذاته مما يصيبه بالاكتئاب.
(مخيمر، ١٩٩٦م، ٢٧٨ ـــ ٢٩٤)

ـــ وقد ذكر ليفين LEVIN في نظرية المجال أو ما يسمى التكـــافؤ أن الطفـــل الذي لايلقى عناية كافية يفقد علاقته بالعالم الخارجي، وفي الحالات الصـــعبة يكـــون تقبله الايجابي لعالمه ونواياه وعزمه للوصول إلى أهدافه قد منعت أو انتجت عوائـــق في وقت مبكر، مما يكون لديه تكافؤ ناقص وتصبح الأشياء المحيطة به ذات جاذبية قليلـــة وغير عادية، وبالتالي يؤدي إلى بلادة الشعور، وظهور حالة مزاجية مربوطة بضـــعف الدوافع مما يعرضه للاكتئاب.
(عبد الرازق، ١٩٨٧م، ٧٤)

ـــ إن الباحثة تؤكد على أهمية وجود معنى لحياة الفرد، يستمد منه أهمية وقيمة وجوده في الحياة، بحيث يترتب عليه إشباع حاجته للتقدير والاحترام وتحقيق الـــذات، وهذا لا يكون إلا بخلاصه مما يعانيه من حالات اكتئاب مرتبطة بالوحدة النفسية وسوء المعاملة الوالدية، و كذلك بالحاجة إلى تنمية بعض المهارات الاجتماعية الـــتي تحقـــق وجود أصدقاء، ومعنى للصداقة في حياة الفرد، يترتب عليها شعوره بأهميته ووجـــوده، وكذلك بتحقيق الدافع إلى التواد لديه الذي يلعب دوراً هامـــاً في خفـــض الشـــعور بالاكتئاب والوحدة النفسية، أو يكون بمثابة معوق لهذا الشعور المؤلم. ويؤكد كثير من الباحثين على أهمية تحقيق التواصل الإيجابي في حياة الفرد لما له من أثر في تقدير الذات الإيجابي، حيث أن مفهوم الذات الإيجابي له دور في تحقيق قدر مناسب مـــن التوافـــق النفسي والصحة النفسية التي يحتاجها الفرد ليحيا حياة سعيدة يحسن فيهـــا اســـتثمار طاقاته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن. وهذا ما دفع الباحثة إلى اختيار هذه المـــتغيرات

الثلاثة [الاكتئاب، والمعاملة الوالدية، والوحدة النفسية] لما لهذه المتغيرات من ترابط قوي وتأثير بعضها في البعض الآخر تأثيراً سلبياً على البناء السيكولوجي للفرد منذ مرحلة الطفولة، التي هي بمثابة الأساس لبناء الشخصية المستقبلية للفرد ـــ سواءً كانت شخصية تتسم بالاكتئاب وعدم السواء، أو شخصية متزنة تتسم بالاتزان والتوافق النفسي ـــ إذا وجدت ما يساعد على بنائها بناءً سوياً منذ الطفولة.

ـــ إن المعروف أن الاكتئاب يرتبط شعورياً بالوحدة النفسية الانفعالية، بينما يرتبط القلق بالعزلة الاجتماعية SOCIAL ISOLATION، والارتباط بين الوحدة النفسية إنما ينتج عن انخفاض في تقدير الذات، وأن كلاً منهما مرتبط بالإدراك للفقد وعدم الملاءمة.

ـــ والشعور بالوحدة النفسية الانفعالية، إنما ينتج من حاجة الأفراد إلى عقد صداقات عاطفية حميمة مع شخص ما نتيجة ما يعانيه من حرمان بالموت أو بالطلاق مما يؤدي إلى الشعور بالقلق والضغط. (RUSSELL , ETAL , 1984 ،)

وكذلك أوضحت نتائج دراسة كل من ساندرسون وآخرون SONDERSON , ETAL (1995) وجود شعور مرتفع بالوحدة النفسية لدى الأفراد الذين يفتقدون القدرة على عقد علاقات صداقة ناجحة مع أقرانهم.

ـــ وتؤكد نتائج دراسة كل من نيورمي وآخرون NURMI , ETAL (1997م)
على أن المواقف الاجتماعية السلبية الإحباطية منبئة لشعور الأفراد بالوحدة النفسية، وكذلك الذات المعوقة اجتماعياً (أي التي ليس لديها قدرة على التواصل الاجتماعي) تقود الفرد للشعور بعدم الرضا وعدم إشباع العلاقات الاجتماعية.

كما أن الأفراد الشاعرين بالوحدة النفسية يعزون أسباب فشلهم اجتماعياً إلى أسباب داخلية في شخصياتهم مثل القدرات وسمات الشخصية.

ـــ ومما سبق تتضح قيمة وأهمية العملية الإرشادية للتخفيف من حدة وطأة الشعور المؤلم بالوحدة النفسية والاكتئاب والتوعية بالعلاقة الوالدية السوية، والترشيد والهداية والإصلاح لتقديم الخدمة والمساعدة والتغيير السلوكي الاجتماعي للفرد ككل من خلال التفاعل الاجتماعي ليكون عضواً اجتماعياً ناجحاً.

مشكلة الدراسة :

أدرك الأخصائيون منذ وقت مبكر، أهمية دور الأسرة بالنسبة للأبناء، فبـدءوا بالتركيز على نوع العلاقات الأسرية بين الوالدين وأبنائهم، والتي تـؤثر بـدورها في سلوكهم وجوانب شخصيتهم الحالية والمراحل العمرية التالية.

ورغم تزايد تأثير الأشخاص الآخرين من خارج الأسرة، إلا أنه يظل للوالـدين الوضع الرئيس والتأثير الأكبر في كثير من الخبرات اليومية للأبناء، لذلك اهتم كثير من علماء النفس بأساليب معاملة الوالدين لأبنائهم، وما يمكن أن يترتب على ذلك مـن تأثير في دوافع الأبناء وقيمهم وتوقعاتهم وسلوكهم بوجه عام. (اسماعيل، ١٩٩٥م، ٢٨)

وقد أجمع علماء النفس والاجتماع على أهمية التفاعل بين الأطفـال وآبـائهم وأمهاتهم، وتأثيره في تنشئتهم الاجتماعية، وفي ارتقاء شخصياتهم، وبخاصة في السنوات الأولى من العمر، وأشاروا إلى أهمية التنشئة الاجتماعية في نمو مختلف الوظائف النفسية لدى الطفل، فهم يرون أن هناك علاقة مباشرة وواضحة بين متغيرات الوالدين (أنماط رعايتهما للطفل) ومتغيرات سلوك الطفل وشخصـيته، وقـد أثبتـت الدراسـات التجريبية، على الأطفال العاديين أن هناك مجموعة من العلاقات السببية بين الأسـاليب التي يتبعها الوالدان في تنشئة أطفالهم، وبين سلوك هؤلاء الأبناء. (شعلان، ١٩٧٨، ٣٧)

ـــ لذا، فإن نتاج هذا السلوك، وهذه الأساليب المتبعة في تربية الأبناء، سيكون له تأثير إيجابي على تربيتهم، أو تأثير سلبي يترتب عليه شـعورهم تـدريجياً بالوحـدة النفسية التي ترجع أسبابها إلى البيت البارد والتصدع الأسري وعدم التقارب، وعـدم التفاهم العاطفي بين الآباء والأبناء. وهذا ما أفرزته نتائج دراسـة روكـاتش. (AMI ROKACH, 1989, 380)

وكذلك دراسة كل من سكميت وكارديك SCHMIT & KURDEK (1985م) التي أشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين عدم الإشباع في العلاقات الأسرية، بـين الآبـاء والأبناء، والشعور العالي بالوحدة النفسية لدى الذكور والإناث.

ـــ إن مشكلة الشعور بالوحدة النفسية تستوجب المزيد مـن الفهـم العلمـي لمواجهتها والعمل على حلها، خاصة إذا استهدفت مرحلة عمرية حرجة ومهمة، وهي مرحلة المراهقة، وذلك نظراً لما تمثله هذه المرحلة من أهمية خاصة، فهي تُعدُ فترة حاسمة

في حياة الفرد، يتعرض فيها لكثير من الضغوط والأزمات النفسية والتغيرات الفسيولوجية والجسمية والانفعالية التي تجعله هدفاً للعديد من المشكلات النفسية التي تجعل سلوكه يتصف بعدم الاتزان وعدم السواء، وبالتالي، يترتب على ذلك شعوره ببعض الأزمات العصابية الاكتئابية، خاصة في المرحلة الثانوية، التي تمثل فترة المراهقة.

(GRASH, A & KIRCHENBAUM , D. , 1980 , 344)

ـــ وربما كانت استجابة الاكتئاب العصابي أقل استجابات أشكال العصاب خطراً، وغالباً ما يزول الاكتئاب بزوال أسبابه وانقشاع الموقف الذي استدعاه، أو بانقضاء الزمن الذي يستوجب النسيان، وكثيراً ممن يصابون بعصاب الاكتئاب يُشْفَون حتى ولو لم يتلقوا علاجاً نفسياً أو فيزيائياً. (الحفني، ١٩٩٩م، ١٢٣)

ـــ وتشير نتائج دراسة مكليود MCLEOD (1991م) إلى أن الفتيات اللاتي فقدن أحد الأبوين يعانين من مستويات أعلى للاكتئاب النفسي عن اللاتي لم يفقدن أحد الأبوين، حيث يؤدي المزاج الاكتئابي بالتبعية إلى مستويات أقل إنجازاً في التحصيل الدراسي في المدرسة، هذا من ناحية، أما من ناحية أخرى فإنهن يظللن بحالة من الحزن والاكتئاب، لا يبدين اهتماماً بما يجري حولهن ويظنن بأنفسهن الظنون، ويحسبن أنهن أقل شأناً وكفاءة وجدارة من الناس، وقد يشكين من عدم القدرة على التركيز ويبدو أنهن مهمومات ومتعبات. (الحفني، ١٩٩٩م، ١٢٣)

ـــ لهذا وجدت الباحثة ضرورة تناول هذه الظاهرة قبل أن تتفاقم مؤدية إلى بعض الأمراض النفسية الأخرى، التي قد يستعصي علاجها بسهولة، والتي تستهدف الأفراد الشاعرين بالوحدة النفسية. كما أوضحت نتائج بعض الدراسات التي ربطت بين الشعور بالوحدة النفسية إيجاباً وبين الاكتئاب النفسي.

(GEORGE , JEANNE , 1985 - 1684 , HSU , L , ETAL. 1987, 68 , NIGRO, CYNTHIA , 1988 , 3143)

ـــ ومن هذا المنطلق تتبلور مشكلة الدراسة الحالية، في أهمية دور المعاملة الوالدية للأبناء منذ الطفولة، والتي تتضح معالمها وتقطف ثمارها في فترة المراهقة، سواء كانت المعاملة الوالدية إيجابية، أو تتسم بالعنف والضجر وسوء المعاملة. وهذا ما دفع الباحثة إلى اختيار متغيراتها الثلاثة.

أهمية الدراسة :

تتضمن الدراسة الحالية الأهمية التالية : ـــ

أ ـــ الأهمية النظرية :

تتركز الأهمية النظرية في طبيعة الموضوع الذي تتصدى الباحثة له، حيث وجدت أن هناك ندرة في البحوث التي تناولت جميع هذه المتغيرات في علاقة بعضها ببعض (الاكتئاب، الوحدة النفسية، المعاملة الوالدية) وذلك لتوقع شدة الترابط بين (الاكتئاب، الوحدة النفسية)، نتيجة لتولد الحالة الاكتئابية من حالة الوحدة النفسية لدى المراهقين ولاسيما الإناث منهم وخاصة التي تعاني من شدة وقسوة وسوء المعاملة الوالدية سواء من قبل الأب أو من قبل الأم، التي يترتب عليها تنشئة غير سليمة أو سوية للمراهقات في هذه المرحلة.

لذا، يمكن القول بأن معرفة آثار بعض الأساليب الوالدية الخاطئة ، التي يتبعها الوالدان مع أبنائهم المراهقين منذ الطفولة، إنما تلعب دوراً هاماً في سلوكياتهم وتكيفهم في مرحلة المراهقة، ولها تأثير سلبي على تنشئة الأبناء، حيث تجعلهم مستهدفين للعديد من المشكلات السلوكية والنفسية، وهذا ما اهتمت به الدراسة الحالية المتضمنة حالة الاكتئاب التي قد تنتاب المراهقات، في هذه الفترة بالذات وارتباطها بالوحدة النفسية، وتأثير معاملة كل من الوالدين في تربية النشء، مما يجعلنا نحدد مدى خطورة ممارسة هذه الأساليب على العملية التربوية والعلمية والتحصيل الدراسي، وعلى ذلك يمكن القول بأنه من الممكن مساعدة المراهقين على تخطي هذه المرحلة بسلام، وعلى العيش بأسلوب أكثر توافقاً وتكيفاً في مجالات الحياة، وما يعزز أهمية هذه الدراسة ما أوضحته نتائج بعض البحوث منها دراسة (بابالیا 1988 BAPALIAم) ودراسة (جراشا GRASHA 1980م) وغيرها من الدراسات الأخرى.

ب ـ الأهمية التطبيقية : ـ

تكمن الأهمية التطبيقية في الجانب التطبيقي أو الإجرائي للاستفادة من نتائج تلك الدراسة حيث أنها من الممكن أن تسهم في مساعدة آباء وأمهات المراهقات اللاتي يعانين من الوحدة النفسية والاكتئاب العصابي على تغيير أساليب المعاملة الوالدية السلبية إلى أساليب إيجابية، والتعامل مع هؤلاء المراهقات بطريقة تربوية سليمة وفقاً للتوصيات التربوية لهذه الدراسة وبعض الدراسات السابقة.

ـ كما تكمن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في توفير بعض المعلومات عن طبيعة الدور الذي تمر به المراهقات، لتجنب الأسرة أبنائها، من خلال ممارستها لأساليب وتنشئتهم، سوء التوافق في مرحلة عمرية حرجة مثل مرحلة المراهقة، وتساعدهم على مواجهة بعض المشكلات التي يتعرضون لها. وهذه المعلومات على قدر كبير من الأهمية بالنسبة لتخطيط البرامج الإرشادية، بهدف تخفيف حدة الشعور بالاكتئاب والعزلة والشعور بالوحدة النفسية، للدراسات المستقبلية التي تسعى إلى مساعدة المراهقات على التخلص أو التخفيف مما قد يتعرضن له من شعور بالوحدة النفسية والاكتئاب.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى إيجاد العلاقات التالية : ـ

١ ـ إيجاد العلاقة (الإيجابية / السلبية) بين متغيري الاكتئاب العصابي والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من المراهقات من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة.

٢ ـ إيجاد العلاقة (الإيجابية / السلبية) بين متغيري الاكتئاب العصابي وأساليب المعاملة الوالدية (أم / أب) كما يدركها الأبناء لدى عينة من المراهقات من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة.

٣ — إيجاد العلاقة (الإيجابية / السلبية) بين متغيري الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية (أم / أب) كما يدركها الأبناء لدى عينة من المراهقات من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة.

٤ — إيجاد الفروق في إدراك الأبناء للمعاملة الوالدية (الأمومية / الأبوية) لدى عينة من المراهقات من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة.

المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في الدراسة :

١. الاكتئاب : DEPRESSION

١ — وعرفته منظمة الصحة العالمية WHO في التصنيف الدولي التاسع (ICD - 9) بأنه " اضطراب يتميز بحزن غير مناسب، ينشأ عادة من تجربة مضايقة، ولا يتضمن في مظاهره توهماً أو هذياناً، ولكن يغلب انشغال المريض بصدمة نفسية سابقة على مرضه موجودة غالباً فيه ولا يقوم التمييز العصابي الاكتئابي والذهاني على درجة الاكتئاب ولكن على وجود أو عدم وجود الخصائص العصابية أو الذهانية وعلى درجة الاضطراب في سلوك المريض "(المحسيري، ١٩٨٣، ١١٣) .

٢ — وعرفته منظمة الصحة العالمية WHO في تصنيفها الدولي العاشر (ICD - 10) بأنه انحطاط في المريض وفقر اهتمامه وعدم تمتعه بما يبهج الآخرين، وتتفاوت كل واحدة من تلك الأعراض في كل نوبة بين البسيط والمتوسط والشديد، لذلك تتفاوت درجة الأعراض من وقت لآخر في الشخص الواحد أثناء نوبة الاكتئاب، وتتلخص هذه الأعراض في هبوط القدرة على التركيز وانحطاط تقدير المريض لذاته وثقته بنفسه، ومعاناته من الإحساس بالذنب وعدم أهميته، التشاؤم وسرعة الإنهاك، والتفكير في إيذاء نفسه بما فيه إقدامه على الانتحار، الأرق الشديد والنوم المتقطع، ثم انعدام الشهية ". (حقي، ١٩٩٥م، ٨٢)

٣ ــ وعرفه بيك BECK بأنه " حالة انفعالية تتضمن تغيراً محدداً في المزاج مثل مشاعر الحزن والقلق واللامبالاة، ومفهوماً سالباً عن الذات مع توبيخ الذات وتحقيرها ولومها ووجود رغبات في عقاب الذات مع رغبة في الهروب والاختفاء والموت، وتغيرات في النشاط مثل صعوبة النوم والأكل وتغيرات في مستوى نقص أو زيادة النشاط" (صالح، ١٩٨٩م، ١٠٨ ــ ١٠٩)

وقد تبنت الباحثة هذا التعريف.

٢ . الشعور بالوحدة النفسية : THE FEELING OF LONELINESS

١ــ تعرف على أنها خبرة غير سارة لدرجة كبيرة مرتبطة بإبراز غير كافٍ للحاجة إلى الألفة الإنسانية المتبادلة. (البحيري، ١٩٨٥م، ١٣)

وهذا هو التعريف الذي تتبناه الباحثة

٣ . أساليب المعاملة الوالدية : PATTERN OF PARENTAL TREATMENT

١ــ هي الأساليب التي يتبعها الآباء مع الأبناء، سواء كانت إيجابية وصحيحة لتأمين نمو الطفل في الاتجاه السليم ووقايته من الانحراف، أو سالبه وغير صحيحة تعيق نموه عن الاتجاه الصحيح بحيث تؤدي إلى الانحراف في جوانب حياته المختلفة، وبذلك لا تكون لديه القدرة على التوافق الشخصي والاجتماعي. (النفيعي، ١٩٩٧م، ٢٨٧)

وهذا التعريف هو الذي تتبناه الباحثة في دراستها الحالية.

حدود الدراسة :

تتحدد الدراسة بكلٍ من الحدود المكانية والزمانية والعينة والأدوات.

أ ــ الحدود المكانية : ــ

تتحدد ببعض مدارس المرحلة الثانوية (ث / ٢)، (ث / ٢٨) بمدينة مكة المكرمة.

ب ـ الحدود الزمانية : ـ

تتحدد بالفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٢١هـ ـ ١٤٢٢هـ.

الإطار النظري :

أولاً : الاكتئاب

ـ والاكتئاب في الطب العقلي إشارة إلى مجموعة أعراض إكلينيكية قوامها خفض نغمة المزاج الوقتي LOWERINGOF MOOD - TONE (مشاعر الكآبة المؤلمة) وصعوبة التفكير، التخلف الحركي النفسي والتأخر عموماً RETARDATION الذي يغلفه القلق وتسلط الأفكار وتهيج بعض الأحزان أو الغموم خصوصاً المتعلقة بيأس الكهولة أو سوداء اليأس INVOLUTIONAL MELANCHOLIA بينما في الاستعمال الدارج لا تثير كلمة اكتئاب DEPRESSION عادة أكثر من مجرد عنصر المزاج أو (الكيف) مما يسميه الأطباء العقليون الكآبة، الحزن، الغم، اليأس، ونجد الاكتئاب بهذا المعنى البسيط يتطور إلى اضطراب عقلي، ويصبح أكثر ما يكون ظهوراً في استجابات الجنون الاكتئابي أو (هوس الاكتئاب) MANIC DEPRESSIVE(دسوقي، ١٩٧٤م، ١٦١)

ـ إن تقبل الوالدين للطفل يلعب دوراً أساسياً في عملية التنشئة السليمة، إذ يجعل الطفل أكثر رغبة في الالتزام بالقواعد، دون الحاجة إلى لجوء الوالدين لوسائل تأديبية عنيفة، كما أن أسلوب رفض الوالدين للطفل يحبط حاجته للحب، والأمن والانتماء، مما يترتب عليه انعدام قبول الطفل لذاته وبالتالي تتولد لديه مشاعر الكراهية تجاه البيئة مع ما يترتب على ذلك من أنماط سلوك غير تكيفي تزيد من رفض الوالدين للطفل، كما وجد أن أسلوب الرفض والضبط يولد الشعور بالخجل والقلق والانسحاب والشعور بالاكتئاب. (سلامة، ١٩٨٤م، ١٥٦)

ـ وعندما لا يشعر الطفل بالمسئولية ويعامله والديه بأسلوب الحماية الزائدة ويتحملا المسئولية عنه، فإنه سيواجه صعوبات كثيرة في أثناء تعامله مع الآخرين، وعندما يعامل الوالدين الأطفال معاملة قاسية فسوف يتولد لديهم الشعور بالعزلة والقلق والشعور بالوحدة النفسية. (WAYNE , 1968 , 775)

ـ كما ترتبط حالات الجناح لدى الأبناء بالرفض والعقاب البدني من قبل الآباء، ويحدث الاكتئاب غالباً عندما يكون الوالدان من ذوي الضمير القوي الصارم، حيث يقومان بتوجيه اللوم النفسي الشديد نحو أبنائهم عندما يرتكبون أي خطأ.

(عبد الستار إبراهيم، ١٩٧٣م، ٣١)

ـ ويمكن التمييز بين نوعين من أنواع الشعور بالوحدة النفسية، أحدهما الشعور بالوحدة النفسية الناتجة عن العزلة الاجتماعية، والآخر الشعور بالوحدة النفسية الناتجة عن مواقف انفعالية / عاطفية محبطة. والنوع الأول إنما هو ناتج عن غياب مدرك للشبكة الاجتماعية في حياة الفرد والمتضمنة (الأسرة، وجماعة الرفاق / الأنداد) الذين لهم أثر واضح في حياة الفرد، فالعلاقة بين الأبناء والآباء، والأنداد والآباء إنما تؤسس مضمون اجتماعي مختلف قد ينشأ من خلاله الشعور بالوحدة النفسية.

(MARCOEN , ETAL , 1985, 1025 - 1031)

ـ ونجاح سلوك الآباء في استيعاب الأزمات النفسية لأبنائهم في سنوات المراهقة المتوسطة والمتأخرة والشباب، من شأنه أن يؤثر على تحصيلهم الأكاديمي ونجاحهم المهني.

(MARILYN, SKORDAS, 1988, 1338)

ـ كما يلاحظ أن الأحداث الماضية في فترة الطفولة قد تسبب الشعور بالوحدة النفسية في فترة المراهقة، كما أن الشعور بالوحدة النفسية مرتبط بالخجل SHYNESS والشعور بالاغتراب، والاعتقاد بأن العالم ليس مكاناً عادلاً. (WHEELER & REIS, 1983, 943)

ـ وكذلك الشعور بالوحدة النفسية مرتبط ارتباطاً قوياً ببعض متغيرات الشخصية كالاكتئاب وتقدير الذات، كما أن علاقة الطلاب ذوي الشعور المنخفض بالوحدة النفسية الأولى بآبائهم أكثر إيجابية وأكثر تفهماً، وأيضاً علاقتهم بأمهاتهم أكثر فاعلية في إثارة الشعور بالوحدة النفسية لدى الأبناء عن الأب، ويلاحظ أن

الطلاب الذين كانوا يشعرون بمزيد من الوحدة النفسية كانت أمهاتهم أيضاً يشعرون بمزيد من الوحدة النفسية، كما أن العلاقات الأولى بالأقران لم ترتبط بالشعور بالوحدة النفسية. (LOBDEL, 1980, 307)

ـــ ونجد أن كثرة الصراعات بين المراهقين ووالديهم من أجل الاستقلالية والتحرر من السلطة الوالديه، إنما تزيد من الميل للانفصال بين الأبناء والآباء في تلك المرحلة العمريه، ومن هنا قد ينشأ الصراع من أجل الاستقلالية، فالمراهقين ذوي الآباء المسيطرين أثناء توجيهاتهم، هم أكثر شعوراً بالوحدة النفسية من قرنائهم المراهقين المستقلين، وهنا يمكن القول بأن هناك عوامل شخصية اجتماعية قد تزيد من استهداف المراهقين للشعور بالوحدة النفسية، حيث وجد أن الشعور بالوحدة النفسية مرتبط إيجابياً بمشاعر عدم الألفة والتآلف، والحساسية الاجتماعية المدركة المرتفعة. (MARCOEN, ET AL, 1985, 1025 - 1031)

ـــ هذا، وفهم الوالدين غير الكافي سبب في عدم نجاحهما دائماً في إحداث تكيف لممارستهما الأبوية من أجل استقلال أبنائهم المراهقين، مما يؤدي إلى الإخفاق في تحقيق مواجهة عدد من الحاجات المعنية للمراهق مثل (الحاجة للانتباه، التقييم، التشجيع، الفاعلية، الثقة)، حيث أن فرص الصراع وسوء الفهم تتزايد لديهما أثناء نمو الأبناء، لذا فإنه من المتوقع حدوث الشعور بالوحدة النفسية المتصل بالأبوين في تلك المرحلة العمريه.

(MARCOEN , ET AL , 1985 , 1025 - 1031)

ـــ و يلاحظ أن الطلاب الذين لديهم ارتباط سالب بين تقدير الذات والاكتئاب، إنما تنخفض لديهم مشاعر الوحدة النفسية والاكتئاب في ظل التقدير الإيجابي للذات، لما للذات من دور في خفض العلاقة الارتباطية بين الوحدة النفسية والاكتئاب. (عطا، ١٩٩٣م، ٢٦٩ ـــ ٢٨٧)

ـــ لذا، فأن علاقة الطفل بوالديه ترتبط إيجابياً بالكفاية المدركة للذات، خاصة في المرحلة الانتقالية من الطفولة إلى المراهقة، وترتبط أيضاً صداقة المراهق بوالديه سلبياً مع شعوره بالاكتئاب والقلق. (PAPINI , D & ROGGMAN , L. 1992 , 420 , 440)

ـــ وقد يستغل المكتئب أعراض مرضه ليحظى بعطف أهله، وقد يهدد بالانتحار إن لم تستجب طلباته. وقد يفيد في علاجه ما يعرف بالعلاج النفسي قصير المدى وتعاطي مضادات الاكتئاب، وقد يستخدم العلاج بالصدمة التشنجية كإجراء احتياطي، غير أن العقاقير الحديثة قد أغنت عن العلاج بالصدمة، ولا يفيد في تغيير تركيب شخصية العصابي إلا العلاج النفسي الفعال. (الحفني، ١٩٩٩م، ١٢٣)

ويلاحظ ارتباط الشعور بالوحدة النفسية إيجابياً بالاكتئاب لدى المراهقين، وهناك بعض الأعراض المصاحبة للشعور بالوحدة النفسية مثل الحزن SADNESS، والكسل أو الشعور بالخمول LETHARGY، والاكتئاب DEPRESSION، كما وقد ارتبط أيضاً الشعور بالوحدة النفسية سلبياً بتقدير الذات المرتفع SELF - ESTEEM، وكذلك ارتبط تقدير الذات سلبياً بالمفهوم المعرفي الإيجابي عن هوية الذات وسلوكيات التوافق الاجتماعي. كما يتضح وجود علاقة ارتباط سلبية بين الشعور بالوحدة النفسية والتماسك الأسري، وعلاقة إيجابية مع الشعور بالعزلة الاجتماعية. (BRAGE , ET AL , 1993 , 685 - 693)

حيث يؤثر فقدان الأب على الأبناء الذكور تأثيراً سلبياً من حيث نوع الجنس بتأثير مجموعة المعتقدات والاتجاهات التي تحكم الحضارة التي ينشأ فيها الابن والتي تكون مناسبة للجنس الذي ينتمي إليه كذكر أو أنثى، حيث أن الذكور فاقدي الأب قد أبدوا مستويات أقل من الإنجاز الدراسي، مقارنة بأندادهم متواجدي الأب. (JOHES , 1992 , 1274)

ـــ وذلك أن وفاة الأب ترتبط بالشعور بالاكتئاب النفسي لدى الأفراد الذين لديهم مشاعر حرمان الأب بالوفاة من سن العاشرة إلى الخامسة عشرة ومن الميلاد إلى ست سنوات. كما وجد أن الشعور بالاكتئاب النفسي في مثل هذه الحالات يكون أعلى لدى الإناث عنه لدى الذكور. (BARNES & PROSEN , 1985 , 67)

ـ مما سبق يتضح أن النساء اللاتي فقدن أحد الأبوين بالوفاة قد أبدين مستويات أعلى من الاكتئاب ومستويات أقل من الإنجاز الدراسي، وذلك مقارنة بأندادهن حاضرات الأب. (MCLEOD , 1991 , 218)

ـ على أن وفاة الأب في فترة الطفولة قد تؤثر تأثيراً سلبياً على مستقبل الأطفال الوظيفي وعلاقتهم الأسرية وسعادتهم العامة. (HORAN , 1990 , 3161)

ـ كما يلاحظ أن الرجال الذين كانوا صغاراً عند وفاة آبائهم، قد كان لهذه الوفاة الأثر الشديد على مستقبلهم الوظيفي وعلاقتهم الأسرية وسعادتهم العامة. (HORAN , 1990 , 3161)

ـ حيث يكتئب الفرد عادة إذا فشل أو خسر أو فقد عزيزاً، وإن لم يفعل ذلك فربما يكون السبب انه إنسان متبلد الحس، وربما يكون مريضاً. والاكتئاب تجربة عامة يعانيها كل الناس، غير أن استجابة الاكتئاب تكون شاذة إذا بولغ فيها، أو طالت مدتها، أو لم يكن هناك ما يستوجبها. واستجابة الاكتئاب العصابي قد تطول مدتها لشهر. (الحفني، ١٩٩٩م، ١٢٢)

ـ فالأبناء فاقدي الأب يواجهون صعوبات شديدة للمواءمة في المواقف البينشخصية الجديدة والانشغال في العلاقات العاطفية، كما يعانون من عدم مقدرتهم على المشاركة الوجدانية وبناء العلاقات الموضوعية وخبرة السعادة والرضا الشامل. (H THONY , 1990)

ـ هذا ويتضح أن هناك ثلاثة أنواع للشعور بالوحدة النفسية وهي الشائع أو العام GLOBAL، والاجتماعية SOCIAL، والانفعالية أو العاطفية EMOTIONAL.

ويلاحظ أن الشعور بالوحدة النفسية، بأنواعها الثلاث، يرتبط إيجابياً ببعض السمات الشخصية والاجتماعية السلبية. (KRAUS , ET AL 1993 , 37 - 53)

ـــ فالاكتئاب ينتشر وبشكل مذهل، حيث يرى سارتورياس أن هنـــاك مائـــة مليون إنسان على الأقل في مختلف بقاع العالم يعانون من اضطراب الاكتئاب. (عبـــد الخالق، ١٩٩١م، ١)

ـــ وقد حددت نسبة العصاب الاكتئابي بقدر يشكل من ٢٠% إلى ٣٠% من المرض بكل أنواع العصاب. والملاحظ أن أغلبهم ينحدرون من أوساط اجتماعية فقيرة، ويشبه العصابي المكتئب إنساناً في حداد، وهو عدواني يكره المحيطين به وأفراد أسرته، وكراهيته لها أسباب لا شعورية تمتد جذورها إلى أحداث طفولته والمعاملة التي كان يلقاها من أبويه وهو يكبت كراهيته ويدفعها باستمرار إلى داخله فتتوجه إلى نفسه، ويكثر لومه لها، وينتقص من قدره ويشعر بالذنب لأنه يكره من لا ينبغي أن يكرههم، وينسب إليهم ما كان يجب أن ينسبه إلى نفسه. وتتأكد هذه المشاعر وتعزز باستمرار فيناله منها حزناً شديداً.

(الحفني، ١٩٩٩م، ١٢٣)

ـــ ونظراً لهذه الكثرة في عدد المرضى المصابين بهذا المرض والذي يزداد انتشاره كل يوم، فقد شهدت العقود الثلاثة الأخيرة اهتماماً بالغاً بالمقـــاييس النفســـية الـــتي تشخص تلك الأمراض أو تساعدنا في الكشف عنها.

النظريات المفسرة للاكتئاب :.

حاول العديد من العلماء تفسير الاكتئاب ومعرفة العوامل المسببة لـــه ومعرفـــة ظواهره، كل من حيث وجهة نظره الخاصة، بحيث تعكس مجمل تفســـيراتهم وحـــدة تشمل جميع جوانب حياة الإنسان بشكل متكامل، من حيث ارتباط جميع نواحيهـــا الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية والانفعالية، وفيما يلي عرض بعض وجهـــات النظر المفسرة للاكتئاب على النحو التالي : ـــ

أولاً: المنظور السيكوديناميكي: .

١. وجهة نظر فرويد FREUD: .

مع بداية هذا القرن أخذ مفهوم الاكتئاب دلالات اصطلاحية حديثة، بجانب تفسيرات نظرية وإكلينيكية عديدة. ويعد فرويد، مؤسس نظرية التحليل النفسي، أول من تناول هذا المفهوم بشكل جديد حيث فسر المالينخوليا بمقارنة صورتين من الحداد والحزن، ففي حالة الحداد يوجد فقدان حقيقي وانفصال عن الموضوع، أما في السوداوية فيأخذ شكلاً انسجامياً في الروابط اللبيدية بالموضوع.

ـ وافترض فرويد أن الاكتئاب يشبه الحزن ويختلف عن السوداوية في مسألة اتهام الذات، حيث ينقلب العدوان في الحالات التي تقدم على الانتحار إلى الذات، وقد أرجع حالة السوداوية إلى النكوص إي إلى المرحلة الفمية. (عسكر، ١٩٨٨م، ٧٧)

ـ حيث يرتد المريض إلى مرحلة سابقة، أي إلى مرحلة الطفولة التي تعبر عن الفترة التي لا يستطيع فيها أن يفرق بين نفسه وبين بيئته، وبسبب التناقض الوجداني يتحرر جزء من طاقة الليبدو لتعزيز العدوان الموجه نحو الذات. (موسى، ١٩٩٣م، ٤٣٥)

ـ وأشار فرويد إلى مظاهر الاكتئاب مثل فقدان الاهتمام بالعالم والتناقص في القدرة على الحب والميل لإيلام الذات، مع توقعات هذائية بالعقاب واعتبرها مظاهر أساسية في حالات الحزن والسوداوية باستثناء إيلام الذات في الحالة السوداوية فقط، ويعد موضوع فقدان الحب حالة لا شعورية تعكس حالة الحزن على المستوى الشعوري. (إسماعيل، بدون، ١٤٧، ١٥١)

ـ ولقد كان لإسهامات فرويد في التوحد بالموضوع وعلاقته بالحالة السوداوية، أثر في أنها فتحت المجال للعديد من الافتراضات، حيث افترض أن اختيار

الموضوع يتم على أساس نرجسي، وبهذا ترتد طاقة الموضوع إلى النرجسية، وحينما ينتظم الموضوع في الذات على هذا الأساس يعامل الأنا الموضوع المفقود باستخدام كل الأساليب للانتقام والعدوان الموجه نحو الموضوع. (الدليم وآخرون، ١٩٩٣م، ٦)

ـ أما فينكل FENICHL فيرى أن حالات الاكتئاب الخفيفة تنشأ بسبب مواقف يشعر فيها المرء بخيبة الأمل وينمو لديه قدر من العدوان، ومشاعر الإثم ويصبح إدراكه للواقع غير مكتمل، ويتصف المكتئبون بالاعتمادية والاحتفاظ بحدود الذات والاتصال بالواقع القائم، أما بالنسبة للحالات الحادة فإن المرء يمر بحالة نكوص، ويصبح إدراكه للواقع غير مكتمل. وتظهر لديهم أعراض رفض الطعام. (إسماعيل، بدون، ١٥١)

٢ .اتجاه النظريات المعرفية في تفسير الاكتئاب :.

أصحاب هذا الاتجاه وضعوا فروض عديدة تعزو الاكتئاب إلى أسباب معرفية، وقد اختلفوا فيما بينهم في تحديد هذه الأسباب. فيرى بيك BECK عام ١٩٦٧م أن أعراض الاكتئاب تتوالى تبعاً لفاعلية الأنماط المعرفية كما أنه ربط بين العاطفة والعنصر المعرفي، حيث أوضح أنه عند حدوث موقف معرفي يكون هناك رد فعل عاطفي لهذا الحدث لدى الفرد بصورة معرفية تحدد وجدان الاكتئاب تبعاً للمعارف المرتبطة بتقدير الحدث، فإذا كانت المعارف مضطربة فستكون المشاعر الواردة غير مناسبة للحدث، إذا كان مبالغاً فيها مما يكون الاكتئاب، كما يرى بيك أن مشاعر الحزن والشقاء والبؤس التي تميز الاكتئاب تتزايد من خلال محاولة الفرد لتفسير خبراته المعرفية ضمن حدود الحرمان ومشاعر النقص والهزيمة.

ويرى (إسماعيل، بدون، ١٥٣) أيضاً أن وراء الاكتئاب الأفكار السالبة التشاؤمية غير الواقعية أو منطقية ومحرفة، مما تؤدي إلى أفكار سالبة عن الذات وعن الحاضر الراهن وعن المستقبل، حيث يؤدي الإدراك السلبي لدى الفرد وتقييمه للموقف إلى الاكتئاب.

ـ ويعتقد سليجمان SELIGMAN إن من الأحداث المعجلة للإصابة بالاكتئاب موت أحد الوالدين أو المحبوب أو شخص عزيز أو الفشل في الدراسة أو الفشل المهني، مما يفقد المكتئب قوته ويجعله ضعيفاً في قدرته، فتتزايد لديه الأمراض البدنية والإحساس بالعجز بدرجة كبيرة، ويجد المكتئب أن استجاباته الخاصة ليست مؤثرة وفي الغالب يلقي بنفسه تحت رعاية الآخرين، لأنه قد يعلم بأنه لا يملك القدرة في السيطرة على مهام حياته، وبالتالي لا يستطيع التخفيف من معاناته أو تحقيق إشباعا ته. (عسكر، ١٩٨٨م، ٥٩ ـ ٦٢)

٣ .الاتجاه الفينومنولجي في تفسير الاكتئاب :.

ـ تعتبر الذات انعكاساً كيفياً للعالم، لهذا فإن الذات صورة مصغرة من العالم، وإذا اضطربت الوحدة الوجودية بين الذات والآخر وبقي للذات نرجسيتها وللآخر ابتعاده مما يؤدي إلى حل الاغتراب والعدم، وبالتالي تفقد الحياة معناها، ويصبح الطريق إلى الخلاص من الجحيم سهلاً بالانتحار، انتقاماً من الذات ومن الآخر ولينتهي الوجود، ويعتبر الفقدان من أهم دواعي الاكتئاب، سواء أكان الفقد خارجياً أم داخلياً، هذا الفقدان يدرك على أنه فقدان في كل شيء، وفقدان في المعنى واضطراب للحياة، وقد تتوقف وتختلط المدركات ويحدث النكوص أو الانسحاب رغبة في إعادة إصلاح ما أتلفه الفقدان، وإذا نجحت المحاولة الترميمية يكون الإنكار والتحرر من الماضي بغية الوصول إلى وضع أفضل في الحاضر انطلاقاً إلى المستقبل، وإذا فشلت المناورات أو الدفاعات الإنكارية تزايدت حدة الانسحاب البيولوجي للطاقة الحيوية. (عسكر، ١٩٨٨م، ١٨٧ ـ ٢٠٠)

ـ أما زيور (١٩٨٠م) فيرى أن الاكتئاب عبارة عن تدهور القدرة على الكينونة (الفراغ في الزمان أو الواقع) التي يترتب عليها انخفاض شديد في الشعور بالوجودَ أي الشعور بالكينونة (الفراغ في المكان) ولا معنى لها بغير الصيرورة، وهذا

الشعور بالنقصان في الكينونة يصل إلى ذروته في الاكتئاب الشديد حتى يصل إلى الشعور بالفراغ، وهذا يعني الموت النفسي عندما ينقطع التناغم بين الأنا والعالم، وعندما يصل نقصان الشعور بالكينونة نقصاناً حاداً فيصل إلى عدمية الوجود أي أن بعدي الزمان والمكان يضطربان بشكل حاد في الاكتئاب.

(موسى، ١٩٩٣م، ٤٣٧)

٤ . اتجاه التعلم السلوكي في تفسير الاكتئاب : .

أما تفسير الاكتئاب عند أصحاب نظرية التعلم فتقوم على أساس مفهوم التدعيم وخاصة في انتقاص التدعيم الإيجابي وإحلال الأثر السلبي الذي من شأنه أن يبرز أعراض الاكتئاب وهي كما يحددها ليونسون وآخرين عام LEWINSAHN ET AL 1979م (مشاعر البؤس والشقاء وعدم الارتياح والانتقاص من قيمة الذات، والشعور بالذنب، والعزلة الاجتماعية، والشعور بالإرهاق البدني) ويتحدد التدعيم بمعدل وكيفية تفاعل الفرد مع بيئته، ويقرر جلاسر GLASSER عام ١٩٧١م أنه يمكن أن يحدث انخفاض في معدل الاستجابة الإيجابية في حالة عدم تدعيم الأحداث الشارطة للسلوك أو انخفاض فعالية التدعيم، أو عدم توافر الأحداث التي تدعم السلوك، أو لافتقار الفرد إلى المهارات الاجتماعية مع توافر المدعمات.

وعلى الرغم من كون مفهوم التدعيم يعد نموذجاً مثالياً يرتبط بظهور الاكتئاب كاستجابة لمثير مؤلم أو غير مستحب أو بسبب انتقاص التدعيم الإيجابي إلا أنها تعد قاعدة أساسية لنظرية التعلم الاجتماعي من حيث التركيز على المهارات الاجتماعية والمقدرة على اكتساب التدعيم الإيجابي من خلال التفاعل الاجتماعي. (الدليم وآخرون، ١٩٩٣م، ٨)

كما يفترض بروتوبوبوف PROTOBOBOV الروسي وجود بؤرة الاستثارة في (الهيبوثالاماس) الطبقات التي تحت القشرة، وتؤدي إلى حدة جميع الأفعال المنعكسة

التي تمر خلال طبقات ما تحت القشرة، وأثبتت بحوثه زيادة حساسية مـرض الهـوس والاكتئاب للمنبهات الكهربية والحرارة والبرودة، حيث يشعر المريض باحساسات غير سارة في الجسم ولا يمكنهم التحكم إرادياً في مثل هذه المنبـهات، ممـا يشـير إلى أن القشرة قد فقدت وظيفتها التنظيمية. (جلال، ١٩٨٦م، ٢٣٤)

ثانياً: الوحدة النفسية :. THE FEELING OF LONE LINESS

ــ يعد الإحساس بالوحدة النفسية من الظواهر الاجتماعية المهمة، التي لها أثرها الواضح في مرحلة الطفولة والمراهقة والشباب، كما يمكن أن يتواجد هذا الإحسـاس أيضاً لدى الراشدين الكبار. (جابر وعمر، ١٩٨٩م، ٤٢)

ــ فلا يقتصر هذا الشعور بالوحدة على أرباب عمر بعينه، فقد يرتـد هـذا الشعور إلى مرحلة الطفولة أو المراهقة، وقد ترجـع الوحـدة إلى التقـدم في السـن وانصراف الأبناء عن الأسرة أو الإحالة إلى التقاعد وهجرة الأبناء لزواجهم وتكـوين أسرة جديدة، فهناك حالة الأم التي يكبر ابنها الوحيد ويرحل عنـها إلى بلـد آخـر ويتركها وحيدها فريدة. (العيسوي، ١٩٩٩م، ٣٨٢)

ــ والشعور بالوحدة النفسية ينتج عن قصور أو ضعف في السـلوك الـنفس اجتماعي، وهذا ناتج عن فشل الفرد في عقد علاقات مشبعة مع الآخرين. (TURNER , 1960 , 22)

والفرد الشاعر بالوحدة النفسية يفتقر إلى المهارات الاجتماعية حيث يجد صعوبة في المشاركة مع الآخرين في الحفلات وإعطاء الثقة للآخرين، كما يشعر بعدم التقدير النفسي الكافي لمواجهة المواقف الاجتماعية. (ROOIT , 1984 , 649)

ــ وعندما يعيش الإنسان الوحدة بسبب فقدان شريك الحيـاة بـالموت THE DEATH OF THE SPOUSE، يقع عبء أضخم على حس الإنسان ومشاعره وخاصة على كبار السن من جراء العزلة الاجتماعية SOCIAL INSOLATION. (العيسوي، ١٩٩٩م، ٣٨٣)

تفسير خبرة الشعور بالوحدة النفسية :.

ــ وترجع أسباب الشعور بالوحدة النفسية إلى مسببات وعوامل عديدة، منها فقدان وضياع المعنى لوجود الفرد في مجال حياته الميداني مما يسبب له العجز وتمزق في العلاقات التوادية والأسرية العائلية.

وكذلك تتصف بأنها خبرة غير سارة ومحبطة لأن الفرد يكون دائماً في حاجة لأن يشعر بأنه ذو أهمية في حياة الآخرين. (PORTMOFF , 1988 , 545)

ــ وقد صنفت مكونات الشعور بالوحدة النفسية إلى : ــ

القلق ANXIETY، الضجر BOREDOMLOPATHY، والاكتئاب DEPRESSION، والاغتراب النفسي ALIENATION، والفراغ EMPTINESS.

ــ ويرى ويس 1987) WEISSم، ١٠) أننا نستطيع تفسير خبرة الشعور بالوحدة النفسية من خلال ثلاثة طرق أساسية وهي : ــ

١ــ العاطفة : حيث يحتاج الفرد دائماً إلى الصداقة العاطفية الحميمة مع شخص آخر وأن يحصل على دعم ومساندة اجتماعية من المحيطين به وعندما يفتقد الفرد ذلك يستهدف للشعور بالوحدة النفسية.

٢ ــ فقد الأمل : وفيها يشعر الفرد بالقلق والضغط النفسي عند التوقع لرغبات لا تتحقق، فإن التعارض بين ما يرجوه الفرد والواقع الذي لا يتحقق فيه الأمل قد يكون السبب في خبرة الشعور بالوحدة النفسية.

٣ــ المظاهر الاجتماعية : أن ظروف الشعور بالوحدة النفسية أو مصاحبات هذا الشعور تقف حائلاً أمام الأفراد لتكوين صداقات مع الآخرين، وتعيق عقد صداقات ناجحة وتجعلها بعيدة المنال مما يؤدي إلى الشعور بالاكتئاب النفسي واللجوء إلى إدمان المخدرات والكحوليات وانحراف المراهقين والعنف في السلوك.

ـ ويعود سبب الشعور بالوحدة النفسية إلى قطع سبل العلاقات البينشخصية، وهو شعور مؤلم، يعرض الفرد للخواء النفسي والحرمان بحيث لا يستطيع التخلص منه وقتما يشاء ذلك. (COLEMAN , ET AL , 1987)

ـ وأيضاً إلى الصعوبات في تحقيق علاقات شخصية ناجحة، أي العجز في تحقيق علاقات في التكافل الاجتماعي وغياب أشكال المودة (التواد الاجتماعي)
(JACKSON & COCHRON , 1991 , 258)

وكذلك يتفق معهما كل من : ـ

لينتش LYNCH (1977م ـ ٤٩)، وجيرشتاين GERSTIEN (1984م ـ ٢٣٥٩)، وباباليا وسالي أولدز PAPALIA & SALLY OLDS (1984م ـ ٢٣٥٩)

ـ وأيضاً إلى وجود عجز وقصور في علاقات الفرد الاجتماعية التي تتميز دائماً بالتغيير والاختلال (عدم التوازن).

ـ وقد أوضحت نتائج دراسة نورين مـــــاهون NOREEN MAHON (1982م ـ ٢٧٨) أن هناك ارتباط إيجابي بين الشعور المرتفع بالوحدة النفسية، وعدم الرضا عـــن نوع أحوال الحياة التي يعيشها الفرد، وعدم وجود أصدقاء مقربين، وعدم القدرة على المشاركات الاجتماعية والعجز في المهارات الاجتماعية.

ـ وكذلك يتولد كنتيجة للنقص من الدعم والمســـاندة الاجتماعيـــة للفـــرد والنقص في المهارات الاجتماعية الذي من شأنه أن يعمق الإحساس بالوحدة النفســـية ويتسبب فيه. (SCHMITH & KURDEK , 1985 , 489)

ـ ويميز فانس (١٩٧٣م) بين عاملين يؤديان إلى الوحدة النفسية :

العامل الأول : ناشئ عن العزل الانفعالي EMOTIONAL ISOLATION نتيجـــة لغيـــاب التعلق العاطفي القوي.

والعامل الثاني : ناشئ عن العزل الاجتماعي SOCIAL ISOLATION ويظهر في حال غياب المشاركة في شبكة العلاقات الاجتماعية.

ونظراً لترابط العاملين إلى حد ما، فقد اهتم برنان وأوزلندر BRENNAN & AUSLANDER (1979م) بدراسة الوحدة النفسية داخل سياقات اجتماعية متباينة، والتي تبين منها أن كلاً من الوالدين والأتراب صور مهمة للتعلق العاطفي، فالعلاقة مع كل منهما شكل سياقات اجتماعية مختلفة تظهر من خلالها الوحدة النفسية.

ـــ وقد ميز سميث وسيرمات (SCHMITH & SERMAT 1983م) بين الوحدة النفسية في علاقتها بالوالدين PA - RENT - RELATED LONELINESS، والوحدة النفسية في علاقتها بالرفاق PEER - RELATED LONELINESS.

ويشير هيل (HILL 1982م) إلى أن العلاقة بين الطفل ووالديه لا تفقد أهميتها بعد سنوات المدرسة الابتدائية، حيث تظهر حاجات معينة في مرحلة المراهقة مثل الحاجة إلى الاهتمام، تلقي المساعدة، والتشجيع، والإثارة، والتأييد، ومع تزايد العجز تتزايد فرص الصراعات وفرص عدم التفاهم مع الراشد، لأن الوالدين قد يفشلان في معرفة متطلبات نمو أبنائهما واحتياجات كل مرحلة، إلا أن وجود علاقة حميمة بين الطفل وأمه قد يجنبه الإحساس بالوحدة النفسية، وهذا ما يؤكد عليه الباحثان ابراموفيتش وكفيل (ABRAMOVITCH & COVELL 1987 م). (جابر و عمر، ١٩٨٩م، ٤٥)

ـــ وفي محاولة من آمي روكاتش لمعرفة أسباب الشعور بالوحدة النفسية، حيث توصلت إلى نموذج يتكون من ثلاثة مستويات مسببة للشعور بالوحدة النفسية، وهو كالتالي :

المستوى الأول : العجز في إقامة العلاقات RELATIONAL DEFECTS : ـــ

ـــ وهو يمثل العلاقات العاطفية التي يفتقدها الفرد ويفشل دائماً في تحقيقها

لتشبع لديه الحاجة إلى التواد وإلى الانتماء، وتتضمن ثلاثة أبعـاد هـي : الاغتـراب الاجتماعي SOCIAL ALIENATION، ونسق الدعم غير المتـوائم INADEQUATE SOCIAL SUPPORT SYSTEM والعلاقات المضطربة TROUBLED RELATION SHIPS.

المستوى الثاني : الأحداث المتردية / الجارحة TROUMATIC EVENTS : —

— وهو يمثل الأحداث والتغيرات المفاجئة التي تحدث في عالم الفرد، وتؤثر عليه تأثيراً عكسياً، وهذا المستوى يتضمن ثلاثة أبعاد وهي : التحرك / الـتغير MOBILITY، والفقدان LESS، والنوبة CRISIS.

المستوى الثالـث : المـتغيرات النمائيـة الشخصـية CHARACTERO LOGICAL & DEVELOPMENTAL VARIABLES :

— وهو يمثل الأسباب الأكثر شخصية المسببة للشعور بالوحدة النفسية، ولهذا المستوى بعدين هما :

١ — العلاقات الشخصية القصيرة PERSONAL SHORT COMING.

٢ — أوجه العجز النمائية DEVELOPMENTAL DEFICITS وهذا البعد يتضـمن ثلاثـة عناصر وهي البيت البارد COLD HOME والتصـدع الأسـري FAMILIAL RIFT والآباء السطحيين PENPHERAL PARENTS. (ROKACH , AMI , 1989 , 381 - 382)

— وهناك أيضاً متغيرات مهمة تؤثر على شعور الأفراد بالوحدة النفسية، منـها عدم وجود العلاقات الحميمة، أو الألفة مع الجيران، والرضا عن نوع الصـداقات، أو وجود الصديق الحميم وشعور الفرد بأنه ليس هناك من يحتاج إليه.

(ZIRPOLI , MARY , 1987 , WILLIAMA , CAROLYN , 1980 , 402)

— وكذلك اضطرابات العلاقات الإنسانية تؤدي إلى شعور الإنسـان أحيانـاً بالاغتراب ALIENATION، والانعزال الوجداني، والجدب العاطفي والشعور بفراغ الحياة

وعدم جدواها ومعاناة الفرد من الشعور باليأس والضعف HOPELESS & POWERLESS مما يجعله يقع فريسة للألم والكآبة والإحباط والعصاب. (ياسين، ١٩٨٦م، ٧٦)

ـــ ومن خلال العرض السابق للعوامل المسببة للوحدة النفسية، تؤكد الباحثة على أهمية وجود معنى لحياة الفرد، حيث يستمد منها أهمية وقيمة وجوده في الحياة، وبالتالي يترتب عليها إشباع حاجته للتقدير والاحترام وتحقيق الذات، وكما أن تنمية بعض المهارات الاجتماعية، إنما يحقق وجود أصدقاء ومعنى للصداقة في حياة الفرد، بحيث يترتب عليها شعوره بأهميته ووجوده في مجتمعه، بالإضافة إلى أن تحقيق الدافع إلى التواد لديه يلعب دوراً مهماً في خفض الشعور بالوحدة النفسية أو يُعدُّ بمثابة معوق لهذا الشعور المؤلم. ويؤكد كثير من الباحثين على أهمية تحقيق التواصل الإيجابي في حياة الفرد، لما له من أثر في تقدير الذات الإيجابي، حيث أن مفهوم الذات الإيجابي له دور في تحقيق قدر مناسب من التوافق النفسي والصحة النفسية التي يحتاجها الفرد ليحيا حياة سعيدة يحسن فيها استثمار طاقاته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن.

جوانب / صور الشعور بالوحدة النفسية :.

ـــ يرى بعض الباحثين وجود بعض الأشكال والصور المتنوعة للوحدة النفسية، إلا أن المتتبع للدراسات والبحوث التي تناولت هذا الموضوع، يجد كثيراً من الخلط فيما يتعلق بطبيعة هذا الشعور، وهذا يرجع إلى عدم التمييز بدقة بين صور وأشكال الشعور بالوحدة النفسية، حيث يأخذ هذا الشعور صوراً وأشكالاً متعددة تتضمن الشعور بالوحدة النفسية الأولية والثانوية والوجودية. (قشقوش، ١٩٨٣م، ١٢٣)

البعد الأول : الشعور بالوحدة النفسية :.

ـــ عبارة عن سمة سائدة في الشخصية PERVASIVE PERSONALITY TRAIT أو هي اضطراب DISTURBANCE في سمات الشخصية وهي ترتبط في الحالتين بالانسحاب الاجتماعي عن الآخرين. (قشقوش، ١٩٨٣م، ١٨٩)

ـ ويلاحظ ارتباط الشعور بالوحدة النفسية إيجابياً بمفهوم الذات السلبي والقلق الاجتماعي، والخجل، وعدم الثقة بالآخرين، وعدم الشعور بالحب والتقبل من الآخرين، وعدم الكشف SELF DISCLOSURE عن الذات لدى الأفراد الشاعرين بالوحدة النفسية المرتفعة.

(SOLANO , CECILIA , ET AL , 1982 , 529)

ـ وغالباً ما يصاحب الشعور بالوحدة النفسية الاكتئاب والعجز والسأم والقلق، والحزن كما يتضح وجود علاقة ارتباط إيجابية بين مستويات الانسحاب الاجتماعي والعزلة.

ويرى أصحاب اتجاه الشعور بالوحدة النفسية الناتج عن تباطؤ نمائي في الشخصية، أن الفرد الشاعر بالوحدة النفسية الأولية قد فشل في مواجهة مشاكله وحلها حلاً يهدئ من كم الصراع الذي كان يعانيه في مرحلة عمريه معينة، وذلك لأن المراحل النمائية متتالية ومتتابعة ومتلاحقة ومتداخلة، وكل مرحلة مبنية على المراحل التي تسبقها ومؤسسة للمرحلة التي تليها. (SULLIVAN , H , 1953 , 34)

ـ هذا بينما يرجع فريق من الباحثين أسباب الشعور بالوحدة النفسية الأولية إلى وجود عجز أو قصوراً في الوظائف النفسية التي تحكم التفاعلات الشخصية المتبادلة.

GERSON , A. & PERLMAN , D. 1979 , 259 , CERSTEIN , L. 1984 , 2359 ,)

(PORTNOFF , C , 1988 - 551 , SHODGRASS MARY , 1989 - 3109

ـ ويمكن تحديد ثلاثة أنواع للشعور بالوحدة النفسية وهي :

الوحدة النفسية العابرة، والوحدة النفسية الموقفية، والوحدة النفسية المزمنة.

أولاً : الوحدة النفسية العابرة : هي التي يتراوح فيها هذا الشعور ما بين عدة دقائق إلى ساعات والأعراض لا تكون بصورة التجهم.

ثانياً : الوحدة النفسية الموقفية : هي التي تنتج من أحداث مهمة (ترك البيت وقطع العلاقات) وربما تتضح من خلال اعتلالات جسمية أو نفسجسمية (الصداع المزعج) القلق والاكتئاب).

وفي مقارنة بين الشعور بالوحدة النفسية العابرة والموقفية والمزمنة، يلاحظ أن الشعور المزمن يستمر لمدة عامين أو أكثر ولا يكون ناتج عن أحداث صدمية منفردة.

(BAPLAW , L & PARLMAN , D , 1982 , 20)

البعد الثاني : الشعور بالوحدة النفسية الثانوية :

ـــ الشعور بالوحدة النفسية الثانوية يحدث عقب حدوث مواقف معينة في حياة الفرد، لها أثرها البليغ في حياته كالطلاق والترمل ووفاة أحد الوالدين، وتصدع علاقات الحب والشوق إلى الوطن وخلافه. (عبد المجيد، ١٩٨٩، ٢٨)

ـــ والشعور بالوحدة النفسية العابر أو الموقفي ينتج عن فقدان الفرد المفاجئ لموضوع الحب، بينما الشعور بالوحدة النفسية المزمن ينتج عندما يقضي الفرد سنوات فترة طفولته أو رشده في عزلة اجتماعية. (LYNCH , J , 1977 , 79)

ـــ والشعور بالوحدة النفسية الموقفية هو الذي يخضع للموقف الذي يتعرض فيه الفرد لمشاعر النفور والابتعاد وسوء الفهم أو الرفض من قبل الآخرين. (ROOK , K , 1984 , 1391)

ـــ ويوجد نوعان من الوحدة النفسية الثانوية هما : الشعور بالوحدة النفسية الانفعالية أو الوجدانية، حيث تنتج عن غياب الصداقة الحميمة، والشعور بالوحدة النفسية الاجتماعية والتي تنشأ عن غياب الشبكة الاجتماعية الجذابة وعلاقات التكافل الاجتماعي.

(HSU , ET AL , 1987 , 66)

البعد الثالث : الشعور بالوحدة النفسية الوجودية : EXISTENTIAL LONELINESS

ــ يعتبر هذا الشكل من أشكال الشعور بالوحدة النفسية منفصلاً أو متميزاً إلى حد ما عن الشكلين الآخرين الأولية والثانوية، حيث ينظر أصحاب الاتجاه الوجودي إلى الشعور بالوحدة النفسية على أنه حالة إنسانية طبيعية، بل ويعتبر هذا الشعور في نظرهم بمثابة حالة حتمية يتعذر الهروب منها. (BOWMAN , K , 1981 , 190 , PORTNOFF , 1988 , 551)

ــ يأتي الإحساس والشعور المحيط بأفراد الوحدة النفسية الوجودية، نتيجة التقدم التكنولوجي الخطير والكبير الذي يفشلون في التعايش والتواؤم معه، مما يجعلهم يخفقون في مسايرة مقتضيات العيش في الثقافة الجديدة، ويواجهون الشعور بالخجل والنبذ من قبل الأفراد الذين يتبنون تلك الثقافة الجديدة، لذا يمكن القول بأن الشعور بالوحدة النفسية يبدو كأنه خاصية متأصلة في ظروف الحياة في المجتمعات المعاصرة.

(REISSMAN , D , ET AL , 1964 , 100)

ــ وبالتالي فهي تعد جزءاً حتمياً وأكيداً من خبرة الإنسان، حيث يبقى الشعور بالوحدة النفسية في قلب تجربة الحياة العادية، وكما يبدو، فإنه يتعين على كل فرد أن يتعرض له، وهذا ما يؤكد أن هذا الشعور دائم في حياة ملايين من المواطنين الأمريكيين.

(MOUSTAKAS , C , 1961 , 45)

هذا وقد صنفت أيضاً ليندا كروس وآخرون KROUS , LINDA , ET AL الشعور بالوحدة النفسية إلى ثلاثة أنواع وهي الوحدة النفسية الشائعة أو الشاملة GLOBAL LONELINESS، والوحدة النفسية الاجتماعية SOCIAL LONELINESS، والوحدة الانفعالية العاطفية EMOTIONAL LONELINESS. (KROUS , LINDA , ET AL 1993 , 45)

ـــ وتجد الباحثة أن بعض الباحثين قد قسموا صور وأشكال الشعور بالوحدة النفسية إلى أولية وثانوية ووجودية واجتماعية، حيث أن الأولية تعد بمثابة سمة من سمات الشخصية التي يولد الفرد مزوداً بها، فتسبب العجز والقصور في قدرة الفرد على التفاعلات الشخصية المتبادلة بينه وبين المحيطين به، وهي عبارة عن اضطراب في الشخصية يؤثر على صور وأشكال السلوك الاجتماعي للفرد، وبالتالي يترتب عليه فشله في إشباع أو تحقيق مفهوم الذات لديه الذي يؤدي إلى التواصل الاجتماعي الحقيقي ذي المعنى والأهمية لديه. أما الثانوية فهي ناتجة عن بعض الأحداث والمواقف الإحباطية التي يتعرض لها الفرد ولا يستطيع تفسيرها أو مواجهتها بشكل جيد فيؤدي ذلك إلى الشعور بالوحدة النفسية، أما الوجودية فهي خبرة لابد وأن يعيشها بعض الأفراد كتفاعل طبيعي مع متغيرات العصر الحديثة، والشعور بالوحدة النفسية الاجتماعية ناتج عن بعض التغيرات الاجتماعية التي تحدث في حياة الفرد مثل رحيل أحد الأحبة أو الانفصال عمن يحب.

ثالثاً : أساليب المعاملة الوالدية : PATTERN OF PARENTAL TREATMENT

ـــ التنشئة الاجتماعية هي العملية التي تتشكل من خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه، لكي تتوافق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنة لدوره الراهن أو في المستقبل، وهي تبدأ منذ أن يولد الطفل وتستمر مدى الحياة.

(العيسوي، ١٩٨٥م، ٢٠٧)

ـــ أي تحويله إلى كائن اجتماعي من الدرجة الأولى تحركه قيمه ومعاييره واتجاهاته التي أكسبته إياه بيئته المحيطة به والتي تمثل الأسرة أحد عناصرها الأولى والمهمة، وهذه العملية تكون تبادلية تفاعلية بين الفرد وأسرته، وبين الفرد ومجتمعه.

(إسماعيل، ١٩٩٥م، ١٥)

ـــ وهكذا فإن الأسرة تقوم بدور مهم في تنشئة أبنائها. وقد يختلف هذا الدور عند الأم عنه لدى الأب. فالأم تعد المسئول الأول عن شؤون الطفل واحتياجاته البيولوجية والنفسية، بينما يقوم الأب بالدور الأكبر من عملية التنشئة الاجتماعية بعد أن يشب الطفل، ويبدأ في اكتساب القيم والمعايير المرغوبة من قبل الوالدين والتي يقرها و يرضاها المجتمع.

ـــ ومن ذلك تتضح مسئولية الأم عن طفلها منذ ولادته، حيث تتولى إشـــباع حاجاته الأولية من رضاعة ونوم وخلافه، لهذا يبني الطفل أول خبراته مـــن خلالهـــا، لذلك اعتبرها كثير من الباحثين المسئول الأول عن عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، ومما لاشك فيه أن هذا الدور ينعكس على اتجاهات الأم نحو طفلها ويؤثر في أســـاليب التنشئة لديها ويظهر فرقاً بينها وبين الأب. (حوامده، ١٩٩١م، ٤)

ـــ حيث يذكر ليدزLIDS (عطية، ١٩٩٥م ٣٣) نـــوع العلاقـــة بـــين الأم وطفلها، إنما هي علاقة عاطفية تبادلية مملوءة بنبرات الحب والحنان، والحب هـــو أول العلاقات الإنسانية التي يمتصها الابن من كتف والدته، لأنها تتعلق بالرحمة والعاطفـــة والود التي هي من أهم مميزات الأسرة السعيدة، حيث يعمل الحب كدافع مهم في تعلم كثير من الاتجاهات الاجتماعية التي تحدد علاقة الابن بالمجتمع، كما تحدد درجة تكيفه.

ـــ لهذا يرى أريكسون ERIKSON أن أساس ثقة الطفل بنفسه وبالعالم تتوقـــف إلى حد كبير على نوع وكيفية علاقته بأمه في المرحلة المبكرة مـــن نمـــوه. (رمزيـــه الغريب، ١٩٦١، ٥٣)

ـــ ويذكر جلوريا GLORIA أن هناك نوعاً من الإشباع تـــنفرد به الأســـرة في تقديمه لأفرادها، وقد لا تستطيع أي جماعة أخرى أن تعطيه للفرد، هذا الإشباع هو ما يسمى بإشباع الحاجة إلى الحب والمودة والانتماء. (حمزة، ١٩٩٦م، ١٣٨)

ـــ وعلى ذلك يرى يونج أنه من الخطأ تفسير غرابة سلوك الطفل أو اتكاليتـــه، وصعوبة توجيهه وتمرده، على أنه مضطرب اضطراباً ؟، وأن سلوكه بمحـــض إرادتـــه الذاتية فقط، ففي مثل هذه الحالات ينبغي فحص الوالدين ودراسة بيئتهما، وســـوف يتضح أن الأسباب الحقيقية لصعوبات الطفل ترجع إلى الوالدين. (جابر، ١٩٨٦م، ٧٨)

ـــ والتراث الأمبريقي يؤكد أن الطفل ذو الشخصية المستقلة السليمة، والـــتي تتوفر لها دعائم الاتزان الانفعالي والقدرة على التوافق مع الآخرين، هو الـــذي تقـــوم علاقته بأبويه على أساس قدر من الإشباع المناسب للحاجات البيولوجية والنفسية.

(كاظم آغا، ١٩٨٩م، ١٣٧)

ـــ كما أظهر الأطفال المتقبلون للدفء والحنان الأبوي نضجاً خلقيـــاً إيجابيـــاً ومهارة في حل المشاكل، والتربية والتوجيه الأبوي، المتسم بقوة ودفء مشاعر الآبـــاء تجاه أطفالهم وعنايتهم بهم وتفاعلهم معهم، ترتبط إيجابياً بتنمية المهارات الاجتماعيـــة والتفاعل لدى الأبناء، كما أن أبناء الآباء ذوي المشاعر الدافئة كانوا أكثر حباً وطاعة لآبائهم.

(BULLOCK , 1991 , 419)

ـــ حيث أن من أبعاد السلوك الوالدي المهمة التي تؤثر في نمو الطفل وتوافقه هو دفء العلاقة بين الوالدين والطفل ومدى قبولهما وتوجيههما له، فالعلاقة الدافئة بـــين الطفل ووالديه تعتبر دعامة قوية لبناء صرحاً نفسياً له، أما إذا أدرك الطفـــل رفـــض الوالدين له فإنه ستتطور لديه مشاعر عدم الأمن والشعور بالنقص والإدراك السلبي نحو ذاته.

(أبو الخير، ١٩٨٩م، ١٥٨)

ـــ وهذا الشعور ينتج عنه إحساس بالألم لكونه منفرداً، مما يولد تأثيراً عكســـياً على تقييم قدرة الفرد على الحب والعطاء، والتي تؤدي إلى الشعور بالوحدة النفســـية عندما يواجه الإنسان خاصية الحرمان في مشوار حياته، وذلك في الأعوام الأولى مـــن نشأته مثل حرمان الابن من الرعاية والحنان الأبوي. (PODUSKA , 1980 , 128)

ـــ لهذا نجد أن المراهقين، الذين يدركون أن احتواء آبائهم لهم إيجابياً، لــديهم شعور أقل بالوحدة النفسية، عن الذين يدركون أن علاقاتهم بآبائهم ينقصها الاحتواء الإيجابي، كما ينبئ الاحتواء الإيجابي إلى كونه مؤشراً للإحساس الضــعيف بالوحــدة النفسية في الطفولة، وكذلك ارتبط نظام التساهل من جانب الآبــاء بشــعور أقــل بالوحدة النفسية لدى المراهقين.

(LINDA SEEMAN , 1988 ،)

ـــ وترتبط أساليب المعاملة الوالدية كالإهمال والتسلط والتذبذب وإثــارة الألم النفسي، المدركة من قبل الأبناء، تلازماً مع الشعور بالوحدة النفسية للأبناء، كما تشير دراسة لوبديل (LOBDELم 1985) إلى أن الأفراد ذوي الشعور المــنخفض بالوحــدة النفسية، كانت علاقتهم الأولى بآبائهم أكثر إيجابية وأكثر تفهماً.

(زكية الصراف، ١٩٨٥،)

ـــ بمعنى أن رفض الآباء للأبناء وإهمالهم لهم، وجعلهم غير مساندين لهم، يجعــل الأبناء المراهقين مستهدفين لخبرة الشعور بالوحدة النفسية.

(ROOK , 1984 , 1396)

ـــ ويتضح أن هناك علاقة متبادلة عكسية بين الشعور بالوحدة النفسية والرضا عن علاقات الآباء والأنداد من قبل الأبناء.

(PATRICIA MURPHY , 1986 , 127)

ـــ حيث إن الإشباع الاجتماعي والرضا عن العلاقات الاجتماعية من شــأنها التخفيف من حدة آلام الشعور بالوحدة النفسية، وذلك مــن خــلال الانــدماج في العلاقات الاجتماعية الناجحة، التي تمثلها الأسرة المكونة لشبكة الدعم الاجتماعي لدى الفرد، كما أن الطفولة غير الســوية أو غير المشبعة عاطفياً واجتماعياً إنما ترتبط إيجابياً بالشعور بالوحدة النفسية الاجتماعية والانفعالية. SOCIOLAND AND EMOTIONAL LONELINESS

(LINN , MOWERY , 1990 , 3726)

ـــ كما يوجد ارتباط سلبي بين الشعور بالوحدة النفسية وكل مـــن أســـاليب التقبل، والتمركز حول الطفل، والاندماج الإيجابي، وعدم التشرد وتقبل الفردية لـــدى كل من الذكور والإناث من جانب الأب والأم على السواء، وكـــذلك الأســـاليب الآسوية في المعاملة الوالدية قد ارتبطت إيجابياً بالشعور بالوحدة النفســـية، وكـــذلك أساليب الرفض وعدم الاتساق والتباعد العدائي وانسحاب العلاقة من خلال الشـــعور بالذنب لدى كل من الذكور والإناث من قبل الأم والأب على السواء. (عبد المجيـــد، ١٩٨٩، ٢٠١)

ـــ والأفراد ذوي الشعور المرتفع بالوحدة النفسية لم يكن يقضي آباؤهم وقتـــاً كافياً معهم، ولا يتفهمون مشاكلهم أو مساعدهم عند الحاجة إليهم، فهم غير قادرين على المشاركة مع الأقران في علاقات صداقة، حيث يعيشون في أسر يسودها الـــبرود العاطفي في العلاقات مع الوالدين والقسوة الشديدة والإهمال، وهذا مؤشر على وجود ارتباط وثيق بين علاقة الطفل بوالديه وبالأقران في مرحلة الطفولة، والشعور بالوحدة النفسية في مرحلة المراهقة. (HOJAT , 1982 , 130)

ـــ وهكذا يتضح الدور المهم الذي تلعبه أساليب الأب في تنشئة الأبناء وأثرها على مدى شعورهم بالوحدة النفسية في مرحلة نفسية حرجة تتسم بالحدة الانفعالية. حيث يتعرض المراهق أثناء هذه الفترة لتغيرات جسمية وانفعالية واجتماعية كثيرة، يمتد تأثيرها إلى شخصية الفرد ومدى تكيفه مع بيئته في المراحل النمائية والتعليمية والأداء الأكاديمي، ومن ذلك يتضح ما لهذه العلاقة من تأثير إيجابي في النمو النفسي والمشاركة الاجتماعية للأبناء. (JONES , 1992 , 1274)

ـــ إلى جانب ذلك فقدان أحد الوالدين بالوفاة من الممكن أن تعرض الأبنـــاء لخبرة الشعور بالوحدة النفسية. (ROOK , 1984 , 1396) حيث أن من الأسباب المفجـــرة للشعور بالوحدة النفسية موت الآخرين الذين لحياتهم معنى لدى الفرد. ويتفق مع ذلك

ما توضحه نتائج دراسة روكاتش 1989 (ROKACHم)، أن من أسباب الشعور بالوحدة النفسية في فترة الرشد التصدع الأسري، وعوامل الفقدان والحرمان خاصة بالموت، وخبرات قاسية مثل فقدان الأطفال لأحد الوالدين في الطفولة تعد من الأسباب المباشرة للشعور بالوحدة النفسية.

(SCHMITT & KURDEK , 1985 , 486)

وقد يكون الشعور بالوحدة النفسية جزءاً من العزلة، غير أنهما يختلفان من حيث المسببات أو الأعراض المصاحبة. (BOND , 1991 , 4585)

ــ ويلاحظ أن الخبرة المبكرة لعلاقة الطفل بأبويه، غير المرضية، التي تترك الفرد عرضة للقلق والانفصال المتكرر وعلى صلة بالمشاكل النفسية إنما تتضمن شعوراً عميقاً بالوحدة النفسية والعزلة. (HOJAT , 1982 , 129 - 133)

ــ فقد يكون المناخ العائلي والمكونات الثقافية السبب خلف الإحساس بالخواء وعدم الكفاية للفتيات المراهقات اللاتي لديهن جذور لبداية الشعور بالوحدة النفسية، حيث يتفاقم ارتباط الشعور بالوحدة النفسية بالمراحل المتأخرة للمراهقة، ويرتبط إيجابياً بالاضطراب الانفعالي وانخفاض الثقة بالذات، وضعف تقبل الذات وسوء التوافق والقلق والشعور المرتفع بالإرهاق النفسي والبدني. (OFFER , ET AL , 1988 ،)

ــ حيث يؤدي الانفصال عن الأم إلى الارتباط بالشعور بالوحدة النفسية إيجابياً وبالألم النفسي، حيث أن هناك مكونات لخبرة الشعور بالوحدة النفسية المرتبطة بأبعاد الذات الممثلة في عدم الشعور بالكفاية، وعدم القوة والشعور بأن الشخص أجوف، وعدم الاستقرار الانفعالي والشعور بالذنب والخجل المرتفع والتقدير السلبي للذات. (OFFER , ET AL , 1988 , 159.)

ــ ويرى ميجسكوفيك MIJUSHOVIC (العيسوي، ١٩٩٩) أن هناك عدة عوامل تقود الشخص للشعور بالوحدة النفسية وهي : ــ

١ ـــ الانفصال والوحدة بعيداً عن الآباء.

٢ ـــ مشكلات هوية الذات وخاصة لدى الأذكياء.

٣ ـــ عدم وجود معنى في حياة الفرد.

٤ ـــ التقدير المنخفض للذات والشعور الدائم برثاء الذات.

٥ ـــ الشعور بالفتور واللامبالاة.

٦ ـــ عدم إدراك الذات بشكل واقعي أو عدم الوعي بالذات.

ـــ وهكذا ترى الباحثة أن للأم دوراً مهماً وبالغ التأثير على البناء السيكولوجي للطفل وتكوين نموذج شخصيته المميزة وتكيفه البناء مع المجتمع الخارجي، وذلك لأن أولى علاقات الطفل التي يمارسها مع الآخرين تبدأ مع الأم والتي تمثل له كل شيء في الوجود من حوله. فقد أجمع علماء النفس والاجتماع على أهمية التفاعل بين الأطفال وآبائهم وأمهاتهم وتأثيره في تنشئتهم الاجتماعية، وفي ارتقاء شخصياتهم، وبخاصة في السنوات الأولى من العمر، ويشيرون إلى أهمية التنشئة الاجتماعية في نمو مختلف الوظائف النفسية لدى الطفل، ويرون أن هناك علاقة مباشرة وواضحة بين متغيرات الوالدين في رعايتهما لأطفالهما، ومتغيرات سلوك الطفل وشخصيته.

ـــ وهكذا نرى أن الأسرة هي الوسط الأول المؤثر في شخصية الفرد ونشأة هويته، وبناء ذاته وترويض نزعاته الموروثة فمنها يكتسب الناشئ العادات والاتجاهات والتقاليد والأفكار وأساليب التعامل والتواصل مع الآخرين، ومن خلال كل ذلك يتحول الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي له شخصيته المميزة عن غيره.

ـــ في ضوء ما تقدم من آراء وتصورات بخصوص ماهية الشعور بالوحدة النفسية، ترى الباحثة أن هذا الشعور يتولد عنه إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية خلقتها الظروف الأسرية التي باعدت بينه وبين الآخرين في مجاله النفسي إلى درجة تشعره بافتقاد الحب والتقبل من جانب الآخرين، بحيث يترتب على ذلك حرمان الفرد

من أهلية الانخراط في علاقات مثمرة ومنتجه داخل أسرته وخارجها. والتي تعتبر بمثابة معوق للنمو السوي بالنسبة للمراهق في هذه الفترة الحرجة، والتي تتباين فيها أساليب المعاملة الوالدية، وبناءً عليه يختلف التأثير النفسي أو الاستجابة لتلك الأساليب التي ينتهجها الوالدان في تنشئة الأبناء، خاصة المراهقين الذين يتميز بناؤهم النفسي في تلك المرحلة بالصراع والقلق والحساسية المفرطة، نظراً لكل ما يواجههم كل يوم من مواقف جديدة تتطلب منهم قدرة نفسية عالية لمواجهة التحديات والتأقلم مع التغيرات البيئية التي تطرأ على حياقم وتكون بمثابة معوق في سبيل تحقيق توافق سوي على المستوى النفسي والأسري.

الدراسات السابقة

ـ سيتم عرض الدراسات السابقة وفقاً للمحاور الآتية : ـ

أولاً : الدراسات التي تناولت الاكتئاب وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية.

١ ـ دراسة بركات (٢٠٠٠م) :

وقد كان موضوعها: العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكتئاب لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف.

وقد هدفت الدراسة إلى ما يلي : ـ

١ ـ التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (الأب ـ والأم) والاكتئاب.

٢ ـ التعرف على الفروق بين الذكور والإناث المراجعين للعيادة النفسية في مستوى الاكتئاب.

٣ ـ التعرف على أساليب المعاملة الوالدية (الأب ـ والأم) الأكثر إسهاماً في تباين درجة الاكتئاب لدى أفراد العينة.

وتكونت عينة الدراسة من (١٣٥) حالة من المراجعين للعيادة النفسية في مستشفى الصحة النفسية بالطائف المشخصين كحالات اكتئاب (٧٤ أنثى، ٦١ ذكر

)، تراوحت أعمارهم ما بين (١٢ ــ ٢٤) سنة بمتوسط حسابي قــدره (١٧,٤٣) سنة، وانحراف معيــاري قدره (٢,٨) وذلك بعد استبعاد الحالات غير المكتملة والتي لا تفي بمحددات العينة.

وقد تم استخدام الأدوات التالية : ــ

١ ــ مقياس أساليب المعاملة الوالدية من إعداد : د/ عابد النفيعي.

٢ ــ مقياس الاكتئاب. من إعداد : الدليم وآخرون.

٣ ــ استمارة جمع البيانات. من إعداد : الباحثة.

ومن ثم توصلت الباحثة إلى النتائج التالية : ــ

١ ــ توجد علاقــة ارتباطيه موجــبة ودالة إحصائياً بين (الأسلوب العقابي) للأب والاكتــئاب لدى عينة المراهقــين الذكــور عــند مســتوى دلالــة (< ٠,٠١) وبين (أسلوب سحب الحب) للأب والاكتــــئاب لــدى عـــينة المراهقــين عند مســتوى دلالة (< ٠,٠٠١)، ولا توجد علاقة ارتباطيــه دالة إحصائياً بين أساليب معاملة الأم والاكتئاب لديهم.

٢ ــ توجد علاقة ارتباطيه سالبة دالة بين أسلوب (التوجيــه والإرشــاد) لــلأب والاكتئاب لدى عينة المراهقات عند مستوى دلالة (< ٠,٠٠١) ولا توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين أساليب معاملة الأم والاكتئاب لديهن.

٣ ــ توجد علاقــة ارتباطيه موجــبة ودالة إحصائياً بين (الأسلوب العقابي) للأب والاكتــئاب لدى العينة الكلية عــند مســتوى دلالــة (< ٠,٠١)، كمــا توجد علاقة ارتباطيه سالبة دالة إحصائياً بين (أسلوب الإرشــاد والتوجيــه) للأب والاكتئاب لدى العينة الكلية.

٤ ــ لا توجد فروق دالة إحصائياً بين المراهقين والمراهقات في الاكتئاب.

٥ ــ يوجد أسلوبان أكثر إسهاماً في تباين درجة الاكتئاب لدى العينة الكلية من المراهقين والمراهقات هما (أسلوب سحب الحب، وأسلوب التوجيه والإرشاد) للأب عند مستوى دلالة (< ٠,٠١).

دراسة : السيد (١٩٩٣م) :

وموضوعها : مظاهر الاكتئاب لدى الفتاة الجامعية، دراسة لعلاقة مظاهر الاكتئاب ببعض متغيرات التنشئة الأسرية كما تدركها الفتيات. هدفها : الكشف عن العلاقة بين مظاهر الاكتئاب وبعض متغيرات التنشئة الأسرية. وقد كانت العينة مكونة من عدد (١٠١) من الذكور وعدد (١٤٨) من الإناث، الذين تراوحت أعمارهم ما بين (١٨ ــ ٢٣) سنة.

وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية : ــ

١ــ وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين الاكتئاب وإدراك الذكور والإناث للقبول من قبل الوالدين وهي أقوى لدى الإناث.

٢ــ وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين الاكتئاب والضبط الوالدي لدى الإناث، والاكتئاب وعدم الاتساق الوالدي لدى الذكور.

٣ــ لا توجد فروق بين الذكور والإناث في بعض جوانب الاكتئاب (تعميم الفشل، والمبالغة في المعايير والمستويات) وفي لوم الذات كانت الفروق لصالح الإناث.

٣- دراسة بابني ورجمان : (PAPINI, & ROGGMAN (1992

موضوعها : ارتباطات المراهقين بالآباء وعلاقتها بالكفاية، وكلٌ من الاكتئاب والقلق.

هدفها : دراسة علاقة ارتباط المراهق بوالديه واستقلاليته العاطفية الانفعالية، وكلٌ من كفاية الذات المدركة، والاكتئاب والقلق لدى المراهق.

وقد تكونت عينة الدراسة من عدد (٤٧) مراهق بمتوسط عمري قدره (١٢) عاماً، وممن هم في الصف السادس الابتدائي وفي الصف الأول الإعدادي.

وبعد تحليل الدراسة إحصائياً توصل الباحثان إلى النتائج التالية : ـــ

١ـــ ارتباط صداقة المراهق بوالديه إيجابياً بالكفاية المدركة للذات، خاصة في المرحلــة الانتقالية من الطفولة إلى المراهقة.

٢ـــ ارتباط صداقة المراهق بوالديه سلبياً مع شعور المراهقين (أفراد العينة) بالشـــعور بكل من الاكتئاب والقلق.

٤ - دراسة مكليود (MCLEOD (1991 :

موضوعها : دراسة أثر الفقدان الأبوي بالوفاة أو الطلاق في فترة الطفولة، على الشعور بالاكتئاب النفسي في مرحلة الرشد. وهدفها : معرفة إذا ما كـــان للحرمـــان الأبوي ـــ بالوفاة أو بالطلاق ـــ في مرحلة الطفولة أثـــر علـــى مســـتوى الشـــعور بالاكتئاب لدى الراشدين.

عينة الدراسة : اشتملت عينة الدراسة على (١٧٥٥) ألف وسبع مائة وخمس وخمسين شخصاً من الثنائيات المتزاوجة من البيض، والذين تراوحت أعمـــارهم بـــين (١٨:٦٤عاماً) من منطقة ديترويت متروبليتان DETROIT METROPLITAN.

أدوات الدراسة :

١ ـــ مقياس الفقدان الأبوي في فترة الطفولة والمتضمن تقرير ذاتي.

٢ ـــ مقياس الاكتئاب.

٣ ـــ مقياس الحالة الاجتماعية والاقتصادية.

٤ ـــ مقياس سلوكيات التحول الزواجي.

نتائج الدراسة :

١ـــ إن النساء اللاتي فقدن أحد الأبوين قررن مستويات أعلى للاكتئاب النفسي عن اللاتي لم يفقدن أحد الأبوين.

٢ ـــ يؤدي المزاج الاكتئابي ـــ بالتبعية ـــ إلى مستويات أقل إنجازاً في المدرسة.

٣ـــ لم يتصل الفقدان الأبوي بصورة دالة على التنبوء بالاكتئاب النفسي لـــدى الرجال.

٥- دراسة زيمور وزملاؤه (١٩٨٩م) (ZEMORE & ET AL (1989) :

موضوعها : العلاقة بين الميول الاكتئابية والعناية والحماية التي يتلقاها الأبناء في الطفولة من الوالدين. ***وهدفها*** : دراسة العلاقة بين الميول الاكتئابية والعناية والحمايـــة التي يتلقاها الأبناء من والديهم أثناء مرحلة الطفولة. وقد تكونت عينة الدراســـة مـــن (٤٦) طالباً جامعياً و (٤٩) طالبه جامعية، بعمر يتراوح مـــا بـــين (١٧ ـــ ٢١) سنة، وقد توصل الباحثون إلى النتائج التالية :

١ـــ أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين الاكتئاب والرفض والحماية الزائدة.

٢ـــ أن الاكتئاب لدى الإناث مرتبط بالحماية الزائدة من قبل الأم، أما الذكور فـــإن الاكتئاب لديهم مرتبط بالرفض والإهمال والتسلط الأبوي.

٦- دراسة : وليم وزملاؤه (١٩٨٦م) WILLIM & ET AL ومموضوعها : دراسة المعاملة الوالدية والاكتئاب على عينات سويدية. وهدفها : الكشف عن العلاقة بـــين المعاملة الوالدية والاكتئاب على عينات سويدية عند مقارنتها بعينات ألمانيـــة. وقـــد تكونت العينة من (١١٨) ذكور، و (٨٧) من الإناث من الأصحاء الســـويديين، والذين يتراوح متوسط أعمارهم بين (٢٤ ـــ ٣٩) سنة، و (٥٣) من الـــذكور و

(٨٨) من الإناث المكتئبين، الذين يتراوح متوسط أعمارهم ما بين (٩ — ٤٥) سنة من السويديين، بحيث تم مقارنتهم بعينة من الألمان مكونة من (١٣٧) من الذكور و (١٤٠) من الإناث الأصحاء ومتوسط أعمارهم (٧ — ٤١)، وعدد (١٧١) من الذكور و (٦٧٠) أنثى من المضطربين نفسياً ومتوسط أعمارهم (١٨ — ٤٢).

وقد توصل الباحثون إلى النتائج التالية :

١ــ إن العوامل الأسرية من الأسباب المؤدية إلى الاكتئاب.

٢ــ إن البيئة المليئة بالاضطرابات والتصرفات العدوانية والخوف والعدوان تعتبر عاملاً مسبباً لظهور الاكتئاب لدى الأطفال.

٧- دراسة لوبديل (١٩٨٥م) LOBDEL (1985). :

موضوعها : دراسة الشعور بالوحدة النفسية التي يعيشها الفرد وعلاقتها بمدى إدراكه للعلاقات الأسرية الحالية والسابقة مع بعض متغيرات الشخصية. ***وهدفها*** : الكشف عن الشعور بالوحدة النفسية التي يعيشها الفرد وعلاقتها بمدى إدراكه للعلاقات الأسرية الحالية والسابقة مع آبائهم وأقرانهم و بعض متغيرات الشخصية مثل تقدير الذات، والاكتئاب النفسي، والمهارات الاجتماعية والشعور بالوحدة النفسية لدى الأبناء. وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (١٣٠) مائة وثلاثون فرداً وتضم الآباء والأمهات والأبناء من طلبة قسم علم النفس في جامعة مانيتوبا MANITOBA.

وقد كانت الأدوات عبارة عن : —

١ــ التقارير الذاتية عن المفحوصين تصف طبيعة علاقتهم مع الآباء والأقران.

٢ــ بطارية اختبارات لقياس تقدير الذات والاكتئاب النفسي والمهارات الاجتماعية.

وقد توصل الباحث بعد تحليل البيانات إلى النتائج التالية : —

١ـــ أن الطلاب ذوي الشعور المنخفض بالوحدة النفسية كانت علاقاتهم الأولى بآبائهم أكثر إيجابية وأكثر تفهماً، وكانت العلاقة بالأم أكثر فاعلية في إثارة الشعور بالوحدة النفسية لدى الأبناء عن الأب.

٢ـــ أن الطلاب الذين كانوا يشعرون بمزيد من الوحدة النفسية كانت أمهاتهم أيضاً يشعرن بمزيد من الوحدة النفسية، ولم تؤيد النتائج ذلك بالنسبة للأب.

٣ـــ لم ترتبط العلاقات الأولى بالأقران بالشعور بالوحدة النفسية.

٤ـــ أما الرضا عن علاقات الصداقة الحالية فقد ارتبط بدرجة عالية لدى كل من الطلاب بالآباء والأمهات.

٥ـــ بعض متغيرات الشخصية كالاكتئاب وتقدير الذات كانت مرتبطة ارتباطاً قوياً بالشعور بالوحدة النفسية لدى المجموعات الثلاث.

٦ـــ أشارت النتائج إلى أن ميل الفرد إلى الشعور بالوحدة النفسية قد يكون منقولاً أو منسوخاً.

ثانياً: الدراسات التي تناولت الاكتئاب وعلاقته بالوحدة النفسية.

١- دراسة سكاتشير و زلوتوجورسكي (١٩٩٥م) SCHACHTER & ZLOTOGORSKI

موضوعها : دراسة لأوجه نقدية نادرة وأوجه معتمدة غير مستقلة للشعور بالوحدة النفسية في علاقته بأنواع مختلفة من الاكتئاب. ***وهدفها*** : الكشف عن علاقة مفهوم الشعور بالوحدة النفسية بأنواع مختلفة من الاكتئاب. وقد تكونت عينة الدراسة من عدد (٧٠) طالباً من طلاب الجامعة الطبيعيين (المداومين بشكل طبيعي) ومدرسين من المدارس الثانوية وكل من الذين يعانون من نقد الذات المكتئبين والمعتمدين من المكتئبين.

وقد تم تطبيق استبيان خبرة الاكتئاب والشكل القصير لمقياس جامعة كاليفورنيا لوس أنجلوس للشعور بالوحدة النفسية المعدل.

وتوصل الباحثان إلى النتائج التالية : —

اتضح أن المعتمدين وذوي نقد الذات من المكتئبين يرتبطون إيجابياً وبدلالة بالشعور بالوحدة النفسية، وعلى عكس ما هو متوقع فإن اكتئاب نقد الذات قد أعد جانبي مقياس الشعور بالوحدة النفسية إذا ما قورن بالمكتئبين المعتمدين غير المستقلين.

٢- دراسة موريس و كانفير (MORRIS & KANFER (1995

موضوعها : دراسة تقييم الذات ووصفها وخصائص معايير الذات لدى مجموعة فرعية علاجية للاكتئاب. ***وهدفها :*** الكشف عن تقييم الذات ووصفها ومعرفة خصائص معايير الذات لدى مجموعة فرعية علاجية للاكتئاب. وقد تكونت عينة الدراسة من عدد (٢٣) ثلاثة وعشرين فرداً مكونين للمجموعة العلاجية الفرعية للاكتئاب من طلاب الكليات، وعدد (٧٦) ستة وسبعين فرداً من طلاب الكليات غير المكتئبين، وقد صنفوا بناءً على وصفهم وتقييمهم لذواهم ومعتقداهم الذاتية المفضلة للاستعداد الأكاديمي العلمي والاجتماعي بناءً على اختبار UPCONIN.

وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية :

أن مجموعة المكتئبين المترعجين لم ينسبوا إلى السلبية نسبياً في وصفهم لخصائص معايير الذات وفقاً لحالاهم المزاجية المتعلقة بالقلق المؤثر على أحكامهم الذاتية عند مقارنتهم بمجموعة غير المكتئبين.

٣- دراسة عطا (١٩٩٣م) :

موضوعها : تقدير الذات وعلاقته بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى طلاب الجامعة. ***هدفها :*** دراسة تقدير الذات وعلاقته بكلٍ من الوحدة النفسية والاكتئاب النفسي لدى الطلاب الذكور بجامعة الملك سعود وكلية المعلمين بالرياض.

وقد تكونت عينة الدراسة من عدد (١٣٦) طالباً من كلية التربية بجامعة الملك سعود وكلية المعلمين بالرياض، وقد تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٩ ــ ٢٤) سنة.

وقام الباحث بتطبيق عدة مقاييس على أفراد العينة وهي : ــ

١ ــ مقياس الشعور بالوحدة النفسية، تقنين (علي خضر والشناوي).

٢ ــ مقياس بيك للاكتئاب، تعريب (غريب عبد الفتاح).

٣ ــ مقياس تقدير الذات، من إعداد (حسين الدريني وآخرون)

وبعد تحليل بيانات الدراسة إحصائياً اتضح الآتي : ــ

١ ــ وجود علاقة ارتباط سالبة ودالة بين الشعور بالوحدة النفسية والتقدير الإيجابي للذات لدى عينة الدراسة (الذكور الطلبة من كلية التربية)

٢ ــ وجود علاقة ارتباط سالبة ودالة بين تقدير الذات والشعور بالاكتئاب النفسي لدى عينة الدراسة.

٣ ــ وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة بين الشعور بالوحدة النفسية والشعور بالاكتئاب النفسي لدى أفراد العينة.

٤ - دراسة براج وآخرون : (BRAGE, DIANE, ET AL , (1993)

موضوعها : مدى انتشار الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين الذين يقطنون في الوسط الغربي، وكذلك استقصاء علاقة الشعور بالوحدة النفسية بالاكتئاب وتقدير الذات، والتماسك الأسري والتفاهم بين الوالدين والمراهق في ضوء كل من متغير السن والجنس. ***وهدفها :*** وقد هدفت الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية : ــ

١ــ هل يشعر المراهقين من الجنسين من طلبة المدارس الثانوية بالوحدة النفسية.

٢ــ هل هناك فروق في درجات الشعور بالوحدة النفسية بين المراهقين من الجنسين

مقارنة بنتائج بعض الدراسات التي تناولت عينات أخرى من المراهقين والمراهقات من نفس الشريحة العمرية.

٣ــ هل هناك فروق بين الذكور والإناث أفراد العينة في درجة الشعور بالوحدة النفسية ولصالح من ؟

٤ــ هل هناك علاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وبعض المتغيرات الأخرى مثل : (الاكتئاب، وتقدير الذات، والتماسك الأسري، تفاهم الوالدين بالأبناء المراهقين، وأعمار المراهقين، وجنسهم كذكور أو إناث).

وقد تكونت عينة الدراسة من عدد (١٥٦) طالب وطالبة من المراهقين، تم اختيارهم من أربع مدارس ثانوية في الوسط الغربي MIDWESTERN ADOLESCENTS، منهم عدد (٦٢) طالباً من الطلاب الذكور المراهقين، وعدد (٩٤) طالبة من الطالبات الإناث المراهقات، الذين تراوحت أعمارهم ما بين (١١ ــ ١٨) عام بمتوسط عمري قدره (١٤) عام، وكان أفراد العينة جميعاً من المستوى الاقتصادي والاجتماعي المتوسط إلى أقل من المتوسط.

وقد استخدم الباحثون عدة مقاييس وهي : ــ

١ــ قائمة بيانات الشعور بالوحدة النفسية (الشكل القصير للمقياس) LONCLINES INVENTORY

٢ــ مقياس الاكتئاب لمركز دراسات الأوبئة المعد للأطفال. (C. E. S. D. C).

.CENTER FOR EJIDEMIOLOGIC STUDIES DEPRESSION SCALE FOR CHILDREN

٣ــ مقياس تقدير الذات لروزنبيرج. .ROZENBERGS SELF - SSTEEM SCALE

٤ــ قائمة بيانات التماسك الأسري (العائلي. .FAMILY STNENGTHS INVENTORY

٥ ــ قائمة بيانات التواصل (التفاهم) بين الوالد والمراهق.

.PARENT - ADOBSCENT COMMUNICATION INVENTORY

٦ ــ واستخدم الباحثون لتحليل بيانات الدراسة إحصائياً ــ معامل ارتباط بيرسون واختبار " ت " T TEST

وقد أسفرت نتائج الدراسة عما يأتي : ــ

١ ــ أن المراهقين من الجنسين الذين يقطنون في منطقة الوسط الغربي إنما هم مستهدفين لخبرة الشعور بالوحدة النفسية عن الأفراد الآخرين.

٢ ــ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مراهقين منطقة الوسط الغربي بأمريكا من الجنسين وقرنائهم في المناطق الأخرى بالولايات المتحدة الأمريكية في درجة الشعور بالوحدة النفسية.

٣ ــ اتضح أن المراهقات الإناث من أفراد العينة لديهن شعوراً أعلى بالوحدة النفسية عن قرنائهم من المراهقين الذكور.

٤ ــ ارتباط الشعور بالوحدة النفسية إيجاباً بالاكتئاب لدى المراهقين من الجنسين.

٥ ــ توصل الباحثون إلى أن هناك أعراض مصاحبة للشعور بالوحدة النفسية مثل الاكتئاب DEPRSION، والحزن SADNESS، والكسل أو الشعور بالخمول LETHARGY.

٦ ــ ارتباط الشعور بالوحدة النفسية سلبياً بتقدير الذات المرتفع SELF STEEM، وكذلك ارتباط تقدير الذات سلبياً بالمفهوم المعرفي الإيجابي عن هوية الذات وسلوكيات التوافق الاجتماعي.

٧ ــ وجود علاقة سلبية ودالة بين الشعور بالوحدة النفسية والتماسك الأسري.

٨ ــ شعور المراهقين الكبار بالوحدة النفسية شعوراً أعلي بالنسبة لقرنائهم من المراهقين الصغار، وقد صاحب الشعور المرتفع بالوحدة النفسية لديهم شعوراً بالعزلة الاجتماعية.

٥- دراسة الشناوي وخضر (١٩٨٨م) :

موضوعها : دراسة الاكتئاب وعلاقته بالشعور بالوحـدة النفسـية وتبـادل العلاقات الاجتماعية. ***وهدفها*** :

١ ــ إعداد وتقنين مقياس بيك للاكتئاب في البيئة السعودية، بغـرض التأكـد مـن صلاحية استخدامه من خلال إعادة تقنينه.

٢ ــ إيجاد العلاقة الارتباطية بين الاكتئاب وكل من متغيري الشعور بالوحدة النفسية والعلاقات الاجتماعية المتبادلة. وقد تكونت عينة الدراسة مـن عـدد (٥٠٠) طالب، منهم عدد (٢٥٠) طالب من طلاب الجامعة، وعدد (٢٥٠) طالـب من طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، وقد طبق الباحثان على أفراد العينة عدة أدوات وهي : ــ

١ ــ مقياس بيك للحالة المزاجية.

٢ ــ مقياس الشعور بالوحدة النفسية.

٣ ــ مقياس العلاقات الاجتماعية المتبادلة.

وبعد تحليل بيانات الدراسة إحصائياً من خلال استخدام الأساليب الإحصـائية الآتية: ــ

١ ــ معامل ارتباط بيرسون.

٢ ــ معادلة إيجاد معامل الارتباط للتجزئة النصفية (بيرسون براون).

توصل الباحثان إلى النتائج الآتية : ــ

١ ــ تم إعداد وتقنين مقياس بيك للاكتئاب في البيئة السعودية، والتحقق من صلاحيته بإيجاد صدقه وثباته على أفراد مجتمع عينة الدراسة الحالية.

٢ ــ وجود علاقة ارتباط إيجابي ودال بين الشـعور بالوحـدة النفسـية والشـعور بالاكتئاب.

٣ ــ وجود علاقة ارتباط سالبة ودالة بين العلاقات الاجتماعية المتبادلـة والشـعور

بالاكتئاب لدى كل من المراهقين الصغار والمراهقين الكبار (أفراد العينة).

٦- دراسة هسيو HSU , L. (1984). :

موضوعها : دراسة الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلاب الأجانب والعمـــلاء المكتئبين.

وقد هدفت الدراســـة إلى محاولة التـــنـــقـــيب وتوضيح العلاقة بين الشـــعور بالوحدة النفسية والاكتئاب النفسي لدى مجموعة من الطلبـــة الأجانـــب المغتـــربين ومجموعة من العملاء المكتئبين والذين يتلقون عناية علاجية إرشادية.

وتكونت عينة الدراسة من عدد (١٣٠) من الطلبة الصينيين الأجانب، وعدد (٢١) من المكتئبين الذين يترددون على المستشفى ولا يقيمون فيها، وعـــدد (٤٤) طالب أمريكي من الكلية، وعدد (٤١) من طلبة الكلية بالصين، وقد كان الطلبة من الجنسين الذكور والإناث.

وقد تم تطبيق عدد من المقاييس على عينة الدراسة متمثلة فيما يلي : ـــ

١ ـــ مقياس جامعة كاليفورنيا لوس أنجلوس للشعور بالوحدة النفسية المعدل.

.THE REIUSEL UNIVERSITY OF CALIFORNIA LOS ANGELOS LONELINESS SCALE

٢ ـــ مقياس بلتشر للشعور بالوحدة النفسية BELCHER SCALE.

٣ ـــ قائمة بيانات بيك للاكتئاب النفسي BECK INVENTORY.

ثم تم تحليل بيانات الدراسة إحصائياً باستخدام أسلوب تحليل التباين الإحصائي، وقد أسفر ذلك عن عدة نتائج هي : ـــ

١ ـــ ارتباط الشعور بالوحدة النفسية إيجابياً بالاكتئاب النفسي لدى كل من الذكور والإناث من طلاب وطالبات الكليات (أفراد العينة).

٢ ــ ظهرت للاكتئاب النفسي أعراض مختلفة ومتميزة عن أعراض الشعور بالوحدة النفسية.

٣ ــ حصل الطلاب والطالبات الأجانب على درجات مرتفعة في كل من الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب النفسي.

٤ ــ شعر الطلاب والطالبات الأجانب والأصليين غير المتزوجين بشعور أعلى بالوحدة النفسية عن قرنائهم المتزوجين.

٥ ــ ظهر تباين في أنواع الشعور بالوحدة النفسية (الاجتماعية، والانفعالية) كما تقرر من الطلاب والطالبات أفراد العينة.

٦ ــ وقد ارتبط الشعور بالوحدة النفسية الانفعالية إيجاباً بالاكتئاب النفسي لدى كل من الجنسين.

بينما ارتبط الشعور بالوحدة النفسية الاجتماعية بمدى شعور أفراد العينة الأجانب من الجنسين بالاغتراب النفسي والبعد المكاني.

ثالثاً : الدراسات التي تناولت مفهوم الوحدة النفسية :

١- دراسة بارتيا وآخرون BARRETTA , ET AL 1995..

موضوعها : دراسة العوامل المرتبطة بالشعور بالوحدة النفسية. ***وهدفها*** : الكشف عن العوامل المرتبطة بالشعور بالوحدة النفسية. حيث كانت العينة مكونة من عدد (٢٩٤) فرداً تراوحت أعمارهم ما بين (١٨ــ٦٥) عاماً، تم اختيارهم من خلال اختبار علاقات للجنس والسن وتعاطي الكحوليات والشعور بالوحدة النفسية.

وتم تطبيق مقياس جامعة كاليفورنيا للشعور بالوحدة النفسية المعدل على أفراد العينة(U.C.I.A.).

وقد أشارت النتائج إلى ما يأتي : ــ

١ ـــ أن هناك تأثيراً دالاً لمتغير السن بالنسبة لأفراد العينة الكبـــار ومعـــدل الشـــعور بالوحدة النفسية، وذلك يعني ارتباط الشعور المرتفع بالوحدة النفسية إيجاباً بمعدل السن لدى أفراد العينة.

٢ ـــ يتضح أن هناك وجود تفاعل بين السن واستخدام الكحوليات.

٣ ـــ ارتباط الشعور بالوحدة النفسية إيجاباً بتعاطي الكحوليات.

٤ ـــ لم تتضح فروق بين الجنسين بالنسبة للوحدة النفسية. (أي ليس هناك تأثير لمتغير السن على الشعور بالوحدة النفسية).

٢ – دراسة ميد كينشي KENICHI MAEDA 1995. :

موضوعها : دراسة العدوان والانسحاب والاكتفاء الاجتماعي للأطفال عنـــد الشعور بالوحدة النفسية. ***هدفها*** : الكشف عن تداعيات الأطفال للشعور بالوحـــدة النفسية، والعدوان، والانسحاب والاكتفاء الاجتماعي، ورفض أقرانهم المقربين لهـــم. وقد تكونت عينة الدراسة من عدد (٦٠) طفلاً من الذكور والإناث الطبيعيين مـــن أطفال مرحلة ما قبل المدرسة اليابانيين والذين تراوحت أعمارهم ما بين (٤,٧ـ ٥,٧) أربع سنين وسبعة أشهر إلى خمس سنوات وسبعة أشهر وذلك عند بداية الدراسة.

ومجموعة أخرى تكونت من عدد (٥٩) طفلاً ذكوراً وإناثاً مـــن الأطفـــال الطبيعيين من أطفال ما قبل المدرسة اليابانيين وأطفال سن المدرسة الـــذين تراوحـــت أعمارهم الزمنية ما بين (خمس سنوات وسبعة أشهر وست سنوات وسبعة أشهر).

ثم قامت الباحثة بتطبيق مقاييس لتحديد المستوى الاجتمـــاعي والاقتصـــادي (إيجابي أم سلبي).

وقد كان التخطيط لتصوراهم للأنداد المحبوبين وغير المحبـــوبين مـــن خـــلال تصوراهم (ذوو وجوه سعيدة ـــ وجوه طبيعية ـــ وجوه حزينة). ويقيم سلوك الند المقرب بالسلوكيات الإيجابية أو السلبية)، ومقياس التقرير الذاتي للشعور بالوحدة النفسية.

ثم توصلت الباحثة إلى أن مجموعة ما قبل المدرسة ذوي السلوك العدواني والانسحاب والكفاية الاجتماعية والشعور بالوحدة النفسية قد قُيموا بأنهم مرفوضين ومتناسقين ومهملين.

٣- دراسة روكاتش و بروك ROKACH & BROCK 1995. :

موضوعها : دراسة تأثيرات الجنس والحالة الزوجية والشعور بالوحدة النفسية المزمن والحالي. ***هدفها :*** معرفة هل الشعور بالوحدة النفسية يختلف وفقاً لجنس الشخص (ذكر أو أنثى) والحالة الزوجية وفترة بقاء الشعور بالوحدة النفسية، وعن ماهية الوقت المدرك المفهوم من قبل المجموعة لحالة الشعور بالوحدة النفسية.

وقد تكونت عينة الدراسة من عدد (٢٩٥) من الذكور، وعدد (٣٣٨) من الإناث، والذين تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٣ ـــ ٧٩) عاماً بحيث كان المتطوعون لهذه الدراسة من مشارب الحياة المختلفة المتضمنة الطلاب، وعدد من مجموعات مهمة وخاصة في المجتمع، وعدد من المجرمين مرتكبي الجرائم، وآخرين من عموم الأفراد.

وقد طبق عليهم استبيان مكون من (٨٢) حالة ممكنة للشعور بالوحدة النفسية. وقد أوضح التحليل العاملي وجود خمسة عوامل هي :

١ ـــ عدم الكفاية الشخصية.

٢ ـــ عدم أوجه العجز النمائية.

٣ ـــ عدم القدرة على تحقيق علاقات توادية.

٤ ـــ إعادة الانفصال عن أشخاص مهمين والهامشية الاجتماعية.

٥ ـــ وقد كانت أكثر حالات الشعور بالوحدة النفسية، لديهم شعوراً بالوحدة النفسية المزمنة غير المجموعات الفرعية.

٤- دراسة بيج و هامير مستر PAGE & HAMMER MISTER 1995. :

موضوعها : دراسة الخجل والشعور بالوحدة النفسية. ***هدفها*** : الكشف عن العلاقة بين الخجل والشعور بالوحدة النفسية وإيجاد علاقتهما من خلال تمارين متكررة لطلاب الكليات. وقد كانت العينة متكونة من عدد (٨٨٢) طالب من طلاب الكليات، وقام الباحثان بتطبيق قائمة مسح مكونات الذات المتضمنة مقياس الشعور بالوحدة النفسية لجامعة كاليفورنيا المعدل على أفراد العينة (U.C.I.A.)، ومقياس الخجل لكل من شيك و بوس CHECK & BUSS وتقرير الذات المتضمن التمرين المتكرر، ومقياس الجاذبية المدركة، والرضا عن الوزن.

وقد أوضحت النتائج ارتباط الشعور بالوحدة النفسية إيجابياً بالخجل لدى طلاب الكليات، وكذلك ارتباط الشعور بالوحدة النفسية والخجل المرتفعين سلبياً بتكرار التمارين.

٥- دراسة ليندا كروث وآخرون KROUS , LINDA , ET AL , 1993. :

موضوعها : التأثيرات الشخصية والاجتماعية على الشعور بالوحدة النفسية.

هدفها : دراسة التأثيرات الشخصية والاجتماعية على الشعور بالوحدة النفسية في ضوء الأوضاع الاجتماعية. وقد تكونت عينة الدراسة من عدد (٥٠٠) طالب وطالبة من طلبة الكليات بجنوب الولايات المتحدة الأمريكية.

ثم قامت الباحثة بتطبيق المقاييس التالية : ـــ

١ ـــ قائمة استفسارات لتقييم عناصر الشخصية.

٢ ـــ خصائص الخلفية الاجتماعية وسمات البيئة الاجتماعية.

٣ ـــ مقياس للشعور بالوحدة النفسية.

وبعد تحليل بيانات الدراسة إحصائياً توصلت الباحثة إلى النتائج التالية :

١ ــ ظهور ثلاثة أنواع للشعور بالوحدة النفسية (كتصنيف لهذا الشعور) وهي الشائع/ العام GLOBAL، [الاجتماعيةSOCIAL، الانفعالية / العاطفية EMOTIONAL].

٢ ــ ارتباط الشعور بالوحدة النفسية بأنواعه الثلاث إيجابياً ببعض السمات الشخصية والاجتماعية السلبية لدى كل من الجنسين من أفراد العينة من طلبة وطالبات الكليات.

٦- دراسة ROSCOE & SHOMSKI 1989. :

موضوعها : دراسة الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين الكبار. وقد هدفت الدراسة إلى اكتشاف مدى شعور المراهقين الكبار بالوحدة النفسية.

وقد استخدم الباحثان عينة قوامها (٥٥٩) طالباً جامعياً من الجنسين، تحدد منهم عدد (٣٨٢) من الإناث، وعدد (١٦٨) من الذكور، وخمسة أفراد آخرين من خارج الجامعة، وجميعهم تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٢٠ ــ ٤١) سنة.

وقد استخدم الباحثان عدة مقاييس فرعية متضمنة لمقياس جامعة كاليفورنيا لوس أنجلوس للشعور بالوحدة النفسية المعدل (U. C. L. A.).

THE REVISED UNIVERSITY OF CALIFORNIA LOSS ANGELOS IONELINESS SCALE

١ ــ ذي الأبعاد المتعددة وهم :

أ ــ (٢٠) عنصر من المقياس المعدل لروزيل وآخرون RUSSELL , ET AL.

ب ــ (١٩) عنصر لمقياس التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

ج ــ (٦) عناصر للخلفية الديموجرافية.

د ــ (١) عنصر واحد لسؤال مفتوح الطرف (هل عشت خبرة الشعور بالوحدة النفسية ؟)

٢ ـــ اختبار " ت " T. TEST الإحصائي لإيجاد الفروق بين المتوسطات للمقارنة بـــين الشاعرين بالوحدة النفسية وغير الشاعرين بالوحدة النفسية.

وقد توصل الباحثان إلى نتائج مؤداها :

أن المراهقين الكبار من الجنسين يعيشون خبرة الشعور بالوحدة النفسية بدرجة معتدلة، ويظهر هذا الشعور لدى الذكور بدرجة أكبر من الإناث.

وفي مقارنة بين المراهقين الشاعرين بالوحدة النفسية وغير الشاعرين بالوحدة النفسية يمكن تحديد أربعة متغيرات يقررها المراهقين غير الشاعرين بالوحدة النفسية :

١ ـــ أكثر إدراكاً ووعياً بالخدمات المتيسرة في مدارسهم.

٢ ـــ ينتمون إلى جماعة اجتماعية.

٣ ـــ ينتمون إلى جماعة مهنية.

٤ ـــ يتحدثون مع آخرين عن أفكارهم.

٧- دراسة AMMANITI & ETAL , 1989. :

موضوعها : دراسة الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقات الإناث.

والتي هدفت إلى معرفة ووصف خبرة الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقات الإناث كشعور متميز عن مفهومي الانعزال والعزلة.

وقد كانت العينة مكونة من عدد (٨٠٤) من المراهقات الإناث بمعدل عمري يتراوح ما بين (١٣ ـــ ١٨) سنة.

وقد استخدم الباحثون الأدوات التالية : ـــ

١ ـــ استبيان عن صورة الذات ووصف الذات المطور لأوفر (OFFER).

THE OFFER SELF - IMAGE QWESTIONNAINE OF SELF - DESCRIPTVE
(.QWESTIONNAINE - DEVELOPED. (O. S. I. Q

ويتكون الاستبيان من (١٣٠) عنصراً ومتضمن لأنواع الشعور بالوحدة النفسية وتقدير الذات.

٢ ــ استخدام التحليل العاملي.

وبذلك توصل الباحثون إلى النتائج التالية : ــ

١ ــ يعتبر الشعور بالوحدة النفسية نقطة الانطلاق لانحراف الذات نحو الأمراض النفسية.

٢ ــ يرتبط الشعور بالوحدة النفسية سلبياً بتقبل الذات المرتفع والثقة المرتفعة بالذات.

٣ ــ من الممكن دعم العلاقات البينشخصية من خلال عقد علاقات حميمة جديدة والتدريب على المهارات الاجتماعية.

٤ ــ يرتبط الشعور بالوحدة النفسية إيجابياً مع متغير السن لدى المراهقات الإناث.

٥ ــ يرتفع الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقات الإناث القادمات من المدن الصغيرة أكثر من المناطق ذات المدن المتوسطة والكبيرة.

٨- دراسة ليندا سيمان SEEMAN , 1988. LINDA ، :

موضوعها : دراسة العلاقة بين تصورات المراهقين الصغار عن السلوك الوالدي (الأب و الأم) من خلال تقارير ذاتية و الشعور بالوحدة النفسية.

وقد هدفت الدارسة إلى معرفة تصورات المراهقين الصغار عن السلوك الوالدي (الأب و الأم).

وكانت عينة الدراسة مكونة من (١٥٩) طالباً وطالبة بالصف الأول والثاني والثالث المتوسط، منهم عدد (٦٤) من الذكور، وعدد (٩٣) من الإناث، وطالبين آخرين رفضوا تحديد جنسهم.

وقد استخدمت الباحثة الأدوات التالية :

١ ـــ التقارير الذاتية.

٢ ـــ مقياس الشعور بالوحدة النفسية.

وقد أوضحت نتائج الدراسة ما يلي : ـــ

١ ـــ أن المراهقين الصغار ذوي الشعور المرتفع بالوحدة النفسية يقرون أساليب المعاملة الوالدية السالبة في معاملتهم.

٢ ـــ أن الاحتواء الإيجابي من قبل الوالدين للأبناء يلعب دوراً هاماً في خفض حدة الشعور بالوحدة النفسية.

٣ ـــ أن المراهقات الأكبر سناً يصبن بالوحدة النفسية بدرجة أعلى عن المراهقات الأصغر سناً وعن المراهقين الذكور أيضاً.

٩- دراسة هوجات HOJAT , MOHAMMAD REZA 1982. :

موضوعها : دراسة الشعور بالوحدة النفسية كوظيفة لعلاقات الطفل والأب وعلاقات الأقران.

وقد هدفت الدراسة إلى توضيح أن الأفراد الذين كانوا غير قادرين على تكوين علاقات مرضية مع آبائهم في الطفولة ومع أقرانهم فهم أكثر استهدافاً للشعور بالوحدة النفسية في مرحلة المراهقة.

وتكونت عينة الدراسة من عدد (٢٣٢) طالباً وطالبة من الكلية، منهم عدد (١٥٦) ذكراً، وعدد (٧٦) أنثى، جميعهم يدرسون في الجامعات الأمريكية، وعدد (٣٠٥) طالب وطالبة إيرانيين، منهم عدد (١٦٨) من الذكور، وعدد (١٣٧) من الإناث من طلاب الجامعات الإيرانية.

وقد تم تطبيق عدة مقاييس وهي : ـــ

١ ــ مقياس جامعة كاليفورنيا للشعور بالوحدة النفسية لوس أنجلوس (U.C.L.A.).

٢ ــ ورقة استبيان لجمع المعلومات. (استمارة جمع بيانات عامة).

وتوصل الباحث إلى النتائج التالية : ــ

١ ــ أن الأفراد الذين لم ينعموا بعلاقات طيبة ومرضية ومشبعة بالحب مع آبائهم إنما هم أكثر ميلاً واستهدافاً لخبرة الشعور بالوحدة النفسية في مرحلة المراهقة.

٢ ــ أن الأفراد الذين قرروا أنهم لم يقيموا علاقات شخصية متداخلة ومشبعة وذات معنى مع أقرانهم أثناء الطفولة، هم أكثر عرضة واستهدافاً لخبرة الشعور بالوحدة النفسية.

تعليق الباحثة على الدراسات السابقة.

عند قيام الباحثة باستعراض الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية (الاكتئاب، الوحدة النفسية، أساليب المعاملة الوالدية) اتضح أن جميع هذه المتغيرات مترابطة فيما بينها وذات تأثير واضح على سلوكيات الطلاب والطالبات، سواء حالات الاكتئاب التي يلاحظ أنها أصبحت ظاهرة واضحة متفشية بين الأفراد بصورة ملفتة للانتباه مما دفع الباحثة إلى الاهتمام بهذا الموضوع، أو ما يعانيه الأفراد من وحدة نفسية، خاصة في مثل هذه السن (سن المراهقة) وما له من سمات خاصة يجب على الوالدين مراعاتها والاهتمام بها واستخدامهما لأساليب المدح والثناء وإظهار المودة والاحترام والتقدير واحترام رأي المراهقين حتى يكون للمراهق دور إيجابي وبارز داخل أسرته أولاً، بحيث يترتب عليه تكوين مفهوم إيجابي لذاته وبالتالي يستطيع أن يكون له دور اجتماعي إيجابي داخل مدرسته ومجتمعه، وهذا يرجع إلى نوعية الأساليب التي يلجأ الوالدان إلى استخدامها أثناء التعامل وتربية النشء، وقد كان ذلك من الأسباب التي دفعت الباحثة إلى الاهتمام بهذه الشريحة من المجتمع (المراهقات) كعينة لدراستها

الحالية والاهتمام كذلك بالجانب النفسي بالنسبة إليهن، والمتمثل في : ١ ـــ حالة الاكتئاب، ٢ــ وما يعانينه من وحدة نفسية، ٣ ـــ وما يعانينه من أساليب والديه في التربية. فكلها لها دور أساسي في التأثير المباشر على التحصيل الدراسي لهذه الشريحة التي تمثل أمل المستقبل والتي على أكتافها يبنى المجتمع، فمتى ما كان هناك اهتماماً بهذه الفئة كان هنالك ضماناً بزيادة قدرتها التحصيليه، و هذا ما لاحظته الباحثة من خلال الدراسات السابقة التي اهتمت بهذه المتغيرات، فمثلاً الدراسات التي تناولت الاكتئاب ركزت اهتمامها على نمطية أساليب المعاملة الوالديه والضبط الوالدي لما هناك من ترابط بين الاكتئاب ونمطية الأساليب الوالدية.

ـــ أما بالنسبة للمعاملة الوالدية وما لها من أثر سلبي أو إيجابي على شعور الطالبات بالاكتئاب أثناء دراستهن وأثر ذلك على تحصيلهن العلمي، فقد لاحظت الباحثة بعض الدراسات التي اهتمت بدراسة هذه المتغيرات كدراسة آسيا بركات (٢٠٠٠م) ودراسة فاتن السيد (١٩٩٣م) وغيرها من الدراسات التي لوحظ عليها أن هناك تقارب في أعداد أفراد العينة وأيضاً تقارب في السن (العمر الزمني).

أما من حيث النتائج فقد أجمعت جميع الدراسات على وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين الاكتئاب وإدراك الأبناء للقبول من قبل الوالدين، وكذلك وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين الأسلوب العقابي للأب أو الضبط الوالدي وبين الاكتئاب.

بمعنى أن المراهق لا يتقبل النقد أو التوجيه والضبط الوالدي مما يؤثر عليه سلبياً بالاكتئاب، وهذا يدل على رغبة المراهق في الاستقلالية الذاتية.

ـــ وبالنسبة للدراسات التي تناولت الوحدة النفسية : ـــ

يلاحظ فيها أن المراهقين الذين يعانون من الوحدة النفسية على المستوى السلوكي، إنما يعانون من الانعزال عن عائلاتهم والمكوث لوقت طويل في حجراتهم،

نتيجة لما تلقوه من أساليب معاملة والديه سلبية ينتج عنها شعورهم بالوحدة النفسية بسبب ما عانوه من فشل في إشباع حاجاتهم الإنسانية للألفة والتواصل أثناء فترة الطفولة، ويلاحظ أن المراهقات الصغيرات في بداية المراهقة تكن أكثر شعوراً بالوحدة النفسية من المراهقات الأكبر سناً اللواتي هن أكثر اتزاناً في علاقاتهن الودية مع أقرانهن. وينتشر الشعور بالوحدة النفسية كمشكلة اجتماعية بين المراهقين من الجنسين. (OFFER, D, ET AL , 1988)

كما يتضح من نتائج البحوث عدم وجود فروق بين الجنسين بالنسبة للوحدة النفسية، أي أنه لا يوجد تأثير لمتغير نوع الجنس، إنما هناك ارتباط بين الوحدة النفسية والسن، حيث أن معدل الوحدة يزداد مع بداية المراهقة المبكرة، وقد يقل مع تقدم السن بوجه عام، وهناك تشابه، إلى درجة كبيرة، بين إفراز نتائج هذه الدراسات مع بعضها البعض.

أما من حيث الأدوات المستخدمة، فقد استخدمت الدراسات جميعها مقاييس الشعور بالوحدة النفسية وبعضها أضاف استمارة جمع البيانات الشخصية مع إضافة بعض المقاييس الأخرى كمقياس القلق وخلافه بناءً على اختلاف أنواع المتغيرات المستخدمة في الدراسة.

فروض الدراسة :.

الفرض الأول :.

١ ــ توجد علاقة ارتباط إيجابي ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة الكلية في مقياس الاكتئاب وبين الدرجات التي يحصل عليها الأفراد أنفسهم في مقياس الشعور بالوحدة النفسية، المستخدمان في الدراسة الحالية.

الفرض الثاني :.

٢ ـــ توجد علاقة ارتباط سلبي ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة الكلية في مقياس الاكتئاب ـــ المستخدم ـــ وبين الدرجات التي يحصل عليها الأفراد أنفسهم في مقياس أساليب المعاملة الوالديه (للأب) المستخدم في الدراسة الحالية.

الفرض الثالث :.

٣ ـــ توجد علاقة ارتباط سلبي ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة الكلية في مقياس الاكتئاب ـــ المستخدم ـــ وبين الدرجات التي يحصل عليها الأفراد أنفسهم في مقياس أساليب المعاملة الوالديه (للأم) المستخدم في الدراسة الحالية.

الفرض الرابع :.

٤ ـــ توجد علاقة ارتباط سلبي ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة الكلية في مقياس الشعور بالوحدة النفسية وبين الدرجات التي يحصل عليها الأفراد أنفسهم في مقياس أساليب المعاملة الوالدية (للأب) المستخدمان في الدراسة الحالية.

الفرض الخامس :.

٥ ـــ توجد علاقة ارتباط سلبي ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة الكلية في مقياس الشعور بالوحدة النفسية وبين الدرجات التي يحصل عليها الأفراد أنفسهم في مقياس أساليب المعاملة الوالدية (للأم) المستخدمان في الدراسة الحالية.

الفرض السادس :.

٦ ـــ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة الكلية في مقياس أساليب المعاملة الوالدية (للأب) وبين متوسطات درجات الأفراد أنفسهم في مقياس أساليب المعاملة الوالدية (للأم)، والمستخدمان في الدراسة الحالية، وذلك لصالح متوسطات درجات الأفراد في مقياس أساليب المعاملة الوالدية (للأم) كما يدركها الأبناء.

إجراءات الدراسة :

أولاً : عينة الدراسة :.

تكونت العينة الكلية للبحث من عدد (٢٣٩) طالبة من طالبات المدارس الثانوية بمكة المكرمة، واللواتي قد تراوحت أعمارهن الزمنية ما بين (١٦ — ٢١) عام.

جدول يوضح مصادر انتقاء العينة الكلية للبحث

المدرسة	العدد	الشعبة		الفرقة	العدد الكلي	العدد المستخلص
		علمي	أدبي			
الثانوية (٢)	٦٨	٣٤	٣٤	الثانية / الثالثة	٤٧٤	٢٣٩
الثانوية (٢٨)	٤٠٦	١٦٠	٢٤٦	الثانية / الثالثة		

علماً بأن الباحثة قد حرصت على أن تكون عينة الدراسة من خلفيات اجتماعية (اقتصادية / ثقافية) متنوعة، ومن أسر طبيعية (أي حاضري الأب والأم) وأسر بظروف خاصة مثل مطلقات الأبوين أو يتيمات أحد الأبوين أو كلاهما، وكذلك بأمهات عاملات وغير عاملات ومن شرائح اجتماعية واقتصادية وثقافية متنوعة وذلك لأن الباحثة هدفت إلى التغطية الإجرائية لأكبر قدر ممكن من الجوانب والمتغيرات المرتبطة أو ذات العلاقة بالبحث الحالي.

ثانياً : أدوات الدراسة :.

أولاً : مقياس الاكتئاب : DEPRESSION SCALE

من إعداد فهد عبد الله الدليم وآخرون (١٩٩٣م) :

يعتبر هذا المقياس رقم (٢) من سلسلة مقاييس مستشفى الصحة النفسية بالطائف لتشخيص حالات الاكتئاب والاستفادة منه في البحوث الطبية النفسية، حيث يحتوي المقياس على (٤٧) عبارة بحيث يتمكن المفحوص ذاته من تطبيقه، ولذلك يمكن

تطبيقه فردياً أو جماعياً وتستغرق الإجابة على المقياس (١٠) دقائق في المتوسط للجامعيين، وقد يحتاج المفحوص من ذوي التعليم المنخفض أو المضطربين انفعالياً لضعف ذلك الوقت في المتوسط أي (٢٠) دقيقة.

ـــ وتقدر العبارات وفق مقياس متدرج يمثل أربعة مستويات من نوع ليكـــرت قيمتها على النحو التالي : دائماً = ٤، أحياناً = ٣، نادراً = ٢، أبداً = ٤، باســـتثناء العبارات رقم (١ ـــ ٧ ـــ ١٢ ـــ ١٥ ـــ ١٧ ـــ ٢٣ ـــ ٢٦ ـــ ٣٢ ـــ ٤٢ ـــ ٤٣ ـــ ٤٤) فتكون الدرجات معكوسة على النحو التالي [دائماً = ١، أحياناً = ٢، نادراً = ٣، أبداً = ٤] وبلغ المدى النظري للدرجة الكلية لمجموع عبارات المقياس بـــين (٤٧ ـــ ١٨٨ درجة)، ولتشخيص الاكتئاب تقارن الدرجة الخام بالجداول المعيارية، وقـــد وضعت الجداول المعيارية والدرجات الخام المقابلة لها لجميع أفـــراد عينـــة التقـــنين، وحسب العمر الزمني في المنطقة، وحسب العمر الزمني للإناث في المنطقـــة، كمـــا تم حساب الدرجات المئوية بحسب الجنس وبحسب العمر الزمني.

أما بالنسبة للدرجات التائية، فإذا حصل المفحوص على درجة خام تقابل درجة تائية أقل من (٦٠) يعني ذلك أن الاكتئاب في حدود السواء، وإذا حصل على درجة خام تقابل الدرجة التائية (٦٠) فأقل من (٧٠) يعني ذلك أن الاكتئاب مرتفـــع، وإذا حصل على درجة خام تقابل الدرجة التائية (٧٠) أو أكثر يعني ذلك أن الحالة شديدة.

ثبات المقياس : ـــ

تم توزيع عبارات المقياس في صورته الأولية في أبعاد رئيسية مكونـــة لأغـــراض الاكتئاب ومتصاحباته، بحيث يتضمن كل منها أكثر من عبارة وعرضت العبارات على محكمين من أخصائي الطب النفسي لمعرفة ملائمة الصياغة ومطابقتها مـــع المـــتغيرات واقتراح العبارات البديلة، وبعد تحليل آراء المحكمين استبدلت بعض العبارات ثم أعيـــد عرضها على المحكمين أنفسهم ليخرج المقياس في صورته الأولية مكوناً من (٥٢) عبارة.

وبعد ذلك طبق المقياس على (٤١٥٦) فرداً أربعة آلاف ومائة وستة وخمسون فرداً من الجنسين من جميع المناطق في المملكة العربية السعودية، وتم التطبيق في معظم الحالات في جلسات جماعية يتراوح أفرادها بين (٢٠ — ٣٠) فرداً ثم جرى تصحيح الاستمارات المكتملة وترميزها وإدخالها الحاسب الآلي ليخرج المقياس النهائي في (٤٧) عبارة بعد تحليل بيانات المقياس بواسطة التحليل العاملي لمعرفة تشبع كل بعد إحصائياً.

ويمتاز المقياس بدرجة ثبات عالية حيث بلغ معامل ثبات ألفا (٠,٩١) وكانت جميع معاملات ارتباط الاتساق الداخلي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) مما يؤكد ثبات المقياس.

— وقد جاءت مؤشرات ثبات المقياس في الدراسة التي أجريت عليه كما هو موضح في الجدول رقم (١)

جدول (١) يوضح معامل ألفا لثبات مقياس الاكتئاب

في الدراسة التي أجريت له (ن = ١٣٥)

العينة	الكلية	الذكور	الإناث
عدد أفرادها	١٣٥	٦١	٧٤
معامل الثبات	٠,٥٧	٠,٥٤	٠,٦٠

من خلال الجدول يظهر معامل ثبات معتدل يساوي (٠,٥٧) للعينة الكلية خاصة إذا احتكم لعدد فقرات المقياس المحدودة البالغ (٤٧) عبارة، وكما هو معروف هناك علاقة بين عدد المفردات ومعامل ثبات المقياس.

صدق المقياس : —

جمعت العبارات التي أثبتت صدقاً تلازمياً مرتفعاً مع الاكتئاب من دليل تشخيص رابطة الأطباء النفسيين في الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٨٧٠م) ودائرة

المعارف المختصرة للطب النفسي في إنجلترا التي أعدها دينيس وزمـــلاؤه DENIS , ET AL , 1977.، وقاموس اكسفورد للطب النفســـي مـــن إعـــداد جليـــدر GELDR & OTHERS، ودائرة معارف التحليل النفسي في الولايات المتحدة التي أعدها لـــودوينج ادبرج LUDWING EIDEBERG (1968)، والموسوعة المختصرة للطب النفسي، وقائمة بيانات بيك للاكتئاب BECK IMENTORY الذي أعد صورته للعربية عبـــد الفتـــاح، ومقياس ماريا كوفكس MARIA KIVACS لاكتئاب الأطفال، بعد ذلك تم حســـاب صدق المقياس بأكثر من طريقة هي :

أ ـــ صدق المحكمين (صدق المحتوى) وأثبتت النتائج درجة عالية من الاتفـــاق بـــين المحكمين وعددهم (٢٥) طبيباً نفسياً بمستشفى الصحة النفسية بالطائف.

ب ـــ الصدق الظاهري وهو ما توخاه واضعو المقياس عند عملية إعداده ومراجعة فقراته.

ج ـــ الصدق العاملي حيث تمت عملية التحليل العاملي للمقياس وقد بينت النتـــائج صدق المقياس العاملي.

د ـــ الصدق التلازمي مع قائمة بيك للاكتئـــاب BECK IMENTORY علـــى (١٩) حالة من الذكور والإناث ممن يراجعون مستشفى الصحة النفســـية المشخصـــة حالاتهم على أنها اكتئاب. (الدليم وآخرون، ١٩٩٣م، ١٦ ـــ ٣٧)

ثانياً : مقياس الشعور بالوحدة النفسية UCLA LONELINESS SCALE :

من إعداد الدكتور / عبد الرقيب البحيري (١٩٨٥م).

ـــ وضع رسيل وآخرون (١٩٨٠م) مقياس الشعور بالوحدة النفسية UCLA LONELINESS SCALE كأداة سيكو مترية سهلة التطبيق في الأبحاث التجريبية. ثم قام الباحث بترجمة المقياس إلى اللغة العربية مع إجراء بعض التعـــديلات و التنقيحـــات في عباراته حتى تتمشى مع البيئة المصرية. ثم عرضت هذه الصورة على ثلاثة محكمين من

المتخصصين في اللغة الإنجليزية ومثلهم من المتخصصين في اللغة العربية لتوضيح ما إذا كانت الترجمة العربية وما تضمنته من تعديلات لا يخل بالمعنى والمدلول الأساسي للعبارة، وظل المقياس محتفظاً بعدد العبارات نفسه في الصورة الأجنبية. ثم طبق المقياس على عينة قوامها (١٠١٠) فرداً من الذكور والإناث بمحافظة أسيوط، وقد شملت العينة ثلاثة مستويات عمريه: الأول : تراوحت الأعمار فيه من (١٦-١٨) سنة، والثاني من (١٩ – ٢٢) سنة، والثالث من (٢٣ فأكثر).

وقد تكونت الصورة النهائية للمقياس من (٢٠) عبارة اختيرت على أساس الارتباطات المرتفعة بين درجة كل عبارة والمجموع الكلي للعبارات، وقد استخدم معامل ألفا لحساب التناسق الداخلي للاختبار، وقد بلغت قيمته (٠,٩٦)، أما عن صدقه فقد قدر بثلاثة طرق، صدق المحتوى وصدق المحك وصدق التكوين الفرضي، بحيث تم في الطريقة الأولى تم فيها حساب الارتباط بين الاختبار والاستجابات الفردية التي تشير إلى الوحدة عن طريق التقدير الذاتي، وقد بلغت قيمة هذا الارتباط (٠,٧٩)، أما الطريقة الثانية فقد تمت فيها مقارنة درجات الوحدة بين مجموعتين أحدهما إكلينيكية والأخرى عادية، وكان الاختلاف بين المجموعتين دالاً إحصائياً، حيث بلغ متوسط المجموعة الأولى (٦٠,١) بينما بلغ متوسط المجموعة الثانية (٣٩,١)، واتضح من استخدام الطريقة الثالثة أن درجات الوحدة ترتبط ارتباطاً عالياً مع الاكتئاب، القلق، عدم الرضا، عدم السعادة، والخجل.

وهناك دراسات عديدة تناولت ثبات هذا المقياس من بينها دراسة سولانو حيث بلغ معامل ألفا (٠,٨٩)، وفي دراسات أخرى حسب معامل الثبات عن طريقة إعادة الاختبار بفاصل زمني قدره شهران وبلغت قيمته (٠,٧٢)، في حين أصبحت قيمته (٠,٦٢) عندما كان الفاصل الزمني شهور، وتدل هذه الارتباطات على استقرار درجات المقياس، كما تدل أيضاً على أن الاختلافات تحدث بمرور الوقت.

وفيما يتعلق بالصدق فهناك العديد من الدراسات الـتي أشـارت إلى ارتبـاط المقياس الحالي ارتباطاً دالاً إحصائياً بمقاييس أخرى للوحدة، ففي بحث سولانو بلغـت قيمة معامل الارتباط (٠,٧٤)، في حين بلغت هـذه القيمـة في بحـث اليسـون وبالوتزيـان (١٩٧٩) (٠,٧٢) وبالإضافة إلى ذلك سجلت قيمة الارتباطـات بـين أبعاد الشخصية المختلفة ومقياس الوحدة. (البحيري، ١٩٨٥م، ١١ ــ ٢٣)

ــ وكذلك قامت الباحثة بإيجاد معامل ارتباط لإعادة ثبات مقيـاس الشـعور بالوحدة النفسية وذلك باستخدام معادلة بيرسون برون، وقد نتج عن تلـك المعادلـة إيجاد معامل ارتباط بطريقة التجزئة النصفية وقدره (ر = ٠,٩٨) تقريباً وهذا يعتـبر معامل ارتباط إيجابي دال وقوي مما يؤكد صلاحية استخدام تلك الأداة على المجتمع السعودي.

وقد توصلت الباحثة إلى إيجاد معامل ارتباط لإعادة ثبات مقياس الشعور بالوحدة النفسية وذلك باستخدام معادلة بيرسون براون وقد نتج عن تلك المعادلة إيجاد معامل ارتباط بطريقة التجزئة النصفية معامل ارتباط وقدره ر = ٠,٩٨ تقريباً، وهذا يعتبر معامل ارتباط إيجابي دال وقوي مما يؤكد صلاحية استخدام تلك الأداة علي البيئة السعودية.

ثالثاً : مقياس أساليب المعاملة الوالدية :

PARENTAL DISCIPLINARY TECHNIGUE OUESTIONNGIRE

أعد هذا المقياس عابد بن عبد الله النفيعي (١٩٨٨م). لاستخدامه في رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه، حيث يقيس الأساليب التي يتبعها الآباء والأمهات في عملية تنشئة وتربية أبنائهم الأطفال والمراهقين، ويتكون هذا المقياس من صورتين، بحيث تخص الصورة (أ) الأب. والصورة (ب) تخص الأم، وتحتوي كل صورة على (٣٥) عبارة يتم تقديرها وفق مقياس متدرج يمثل أربعة مستويات من نوع ليكرت والتي قيمتها بالنسبة للأسلوب العقابي، وأسلوب الإرشاد والتوجيه وأسلوب سحب الحب على النحو التالي : دائماً = ٤، أحياناً = ٣، نادراً = ٢، أبداً = ١، ما عدا

العبارة (٢٣) من الصورة (ب) الخاصة بالأم فإن قيمتها جاءت معكوسة كالتالي : : دائماً = ١، أحياناً = ٢، نادراً = ٣، أبداً = ٤.

ويتضمن المقياس ثلاثة مقاييس فرعية لأساليب المعاملة الوالدية هي :

أ ـــ الأسلوب العقابي أو تأكيد القوة POWR ASSERTION : ـــ

وتقيس كل صورة منه خمس عشرة عبارة تمثل أنواعاً من العقاب الجسدي أو النفسي كاستخدام التهديد أو الحرمان من الاحتياجات، وتتراوح درجة المفحوص في هذا البعد بين (١٥ ـــ ٦٠) درجة في أي صورة من صور المقياس (أ، ب) ويندرج تحت هذا البعد العبارات التالية : ـــ

(١، ٢، ٥، ٧، ٩، ١٢، ١٥، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣٢، ٣٥).

وفي مقياس معاملة الأم العبارات (١، ٤، ٨، ١١، ١٢، ١٥، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٣١، ٣٢، ٣٥)

ب ـــ أسلوب سحب الحب LOVE WITH DRAWL : ـــ

وتقيس كل صورة منه عشر عبارات تمثل أنماطاً من الحرمان العاطفي كرفض التفاعل مع الأبناء والإنصات لهم، والتهديد بتركهم ونبذهم، وتتراوح درجة المفحوص في هذا البعد بين (١٠-٤٠) درجة في أي صورة من صور المقياس (أ ـــ ب) ويندرج تحت هذا البعد العبارات التالية (٣، ٦، ١٠، ١٣، ١٦، ٢٠، ٢٣، ٢٧، ٣٠، ٣٣)، وفي مقياس معاملة الأم العبارات التالية (٢، ٦، ٩، ١٣، ١٦، ٢٠، ٢٣، ٢٦، ٢٩، ٣٣).

ج ـــ الأسلوب الإرشادي التوجيهي INDUCTION : ـــ

وتقيس كل صورة منه عشر عبارات، تمثل أنماطاً يشرح فيها الآباء لأبنائهم رغبتهم في تعديل سلوكهم، ويندرج تحت هذا البعد في مقياس معاملة الأب العبارات

التالية (٤، ٨، ١١، ١٤، ١٧، ٢١، ٢٤، ٢٨، ٣١، ٣٤)، وفي مقياس معاملة الأم العبارات التالية (٣، ٧، ١٠، ١٤، ١٧، ٢١، ٢٤، ٢٧، ٣٠، ٣٤)، وتتراوح درجة المفحوص في هذا البعد بين (١٠ ـــ ٤٠) درجة في أي صورة (أ ـــ ب)، أما الدرجة الكلية الخام للمقياس في أي من الصورتين (أ ـــ ب) فإنما تتراوح ما بين (٣٥ ـــ ١٤٠) درجة.

ثبات المقياس :

لقد تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس في صورته الأولية بتطبيقه على عينة تتكون من (٣٠) طالباً من طلاب المستوى الرابع بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ووجد معد المقياس أن بعض العبارات كان ثباتها منخفضاً مما اضطره إلى حذفها حتى أصبحت كل صورة منه تحتوي على (٣٥) عبارة.

كما تم تطبيق المقياس على (٥٥) طالباً من طلاب المستوى الرابع بجامعة أم القرى في شهر أبريل عام ١٩٨٧م، حيث وزعت صورة الأب على (٢٧) طالباً وصورة الأم على (٢٨) طالباً وطلب من المفحوصين أن يستجيبوا منفردين لكل عبارة من عبارات المقياس باختيار أحد الأبعاد الأربعة للاستجابات ثم تحليل المفردات لتحديد الاتساق الداخلي، وقد بلغ معامل الثبات بالنسبة للأم لبعد الأسلوب العقابي وتأكيد القوة (٠,٨٩)، وأسلوب سحب الحب (٠,٦٣)، وأسلوب التوجيه والإرشاد (٠,٧٨)، والمقياس ككل (٠,٨٧).

أما معامل ثبات الصورة الخاصة بالأب فقد بلغ بعد الأسلوب العقابي (٠,٨٩)، وأسلوب سحب الحب (٠,٨٧)، وأسلوب التوجيه والإرشاد (٠,٨٠)، والمقياس ككل (٠,٨٨).

وتم حساب معامل الثبات على عينة مكونة من (٢٦٥) طالباً من طلبة الجامعات بالمملكة العربية السعودية، حيث امتاز المقياس بدرجة ثبات عالية، كان فيها

معامل ثبات ألفا الخاص بصورة الأب (٠,٨٩) للأسلوب العقابي، و (٠,٧٤) لأسلوب سحب الحب، و (٠,٨٠) لأسلوب الإرشاد والتوجيه، و (٠,٨٨) للمقياس ككل، أما ثبات ألفا الخاص بصورة الأم فقد بلغ (٠,٨٩) للأسلوب العقابي، و (٠,٦٣) لأسلوب سحب الحب، و (٠,٧٨) للأسلوب الإرشادي التوجيهي، و (٠,٨٧) للمقياس ككل.

ثبات المقياس : —

عرض المقياس في صورتيه (أ — ب) على ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية المتخصصين في القياس النفسي، لإعطاء قيمة لكل عبارة في مقياس متدرج من خمس درجات واعتبرت العبارات التي متوسط قيمها (٣) فأكثر عبارات صادقة للصورة النهائية للمقياس، أما العبارات التي حصلت على أقل من (٣) فاعتبرت غير صادقة، وحذفت من المقياس. (بركات، ٢٠٠٠م، ٥٦ — ٥٦)

رابعاً : استمارة جمع بيانات عامة :.

من إعداد الباحثة وهي تحتوي على معلومات مختلفة تشمل ما يأتي : —

١ — معلومات عامة عن الطالبة :

وهي توضح اسم الطالبة والفرقة والشعبة والكلية التي تدرس فيها بالإضافة إلى الهوايات التي تمارسها.

٢ — الوضع الاجتماعي لأسرة الطالبة :

وذلك من حيث حالة الأب والأم إذا كانا على قيد الحياة أم متوفيان أو مطلقان ... بالإضافة إلى وظيفتهما وعدد الأخوة والأخوات وترتيب الطالبة بينهم وعدد أفراد الأسرة المقيمين بالمترل.

٣ ــ الوضع الاقتصادي لأسرة الطالبة :

وهو يشمل معلومات عامة عن سكن الطالبة من حيث نوعه وعدد حجراته وعنوان السكن والدخل الشهري للأسرة.

خامساً : المعالجة الاحصائية للنتائج وتفسيرها :.

١ ــ معامل ارتباط بيرسون ــ براون.

٢ ــ المتوسط والانحراف المعياري.

٣- اختبار (ت).

نتائج الدراسة :.

أولاً : الفرض الأول :.

للتحقق من الفرض الأول والذي نصه (توجد علاقة ارتباط إيجابي ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة الكلية في مقياس الاكتئاب وبين الدرجات التي يحصل عليها الأفراد أنفسهم في مقياس الشعور بالوحدة النفسية، المستخدمان في الدراسة الحالية). تم حساب معامل ارتباط بيرسون وكانت النتائج كما بالجدول (١).

جدول (١) يوضح العلاقة الارتباطيه البينية بين متغيري الاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية على أفراد العينة.

عدد الأفراد (ن)	معامل الارتباط (ر)	دلالتها	مستوى الدلالة	درجة الحرية
٢٣٩	٠,٣٦	دالة إيجابياً	٠,٠١	٢٣٧

يتضح من الجدول السابق وجود ارتباط إيجابي ذي دلالة إحصائية بين متغيري الاكتئاب النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة المراهقات (أفراد عينة الدراسة الحالية)، وذلك يعني أنه كلما ارتفع أحدهما ارتفعت درجة الآخر بالتبعية لدى المراهقات الإناث وبالتالي تحقق الفرض الأول وثبتت صحته.

فهناك وجه تشابه واتفاق بين النتيجة الأولى للدراسة الحالية وبين ما توصل إليه الباحثان سكاتشير وزولوتوجورسكي (١٩٩٥م) في نتيجة دراستهما بأن المكتئبين وذوي نقد الذات يرتبطون إيجابياً بالشعور بالوحدة النفسية، وهناك أيضاً اتفاق بين ما توصل إليه محمود عطا (١٩٩٣م) وبداج وآخرون (١٩٩٣م) وما توصلت إليه الباحثة من وجود ارتباط إيجابي وذي دلالة بين الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى المراهقين من الجنسين.

ـ وهذا ما توصل إليه MIJUSHOVIC (1986). بأن الاكتئاب يرتبط إيجاباً بالشعور بالوحدة النفسية والقلق والاغتراب النفسي، حيث أن المراهقين الكبار الذين يشعرون بالوحدة النفسية من الممكن أن يكونوا أقل اختلاطاً مع أفراد المجتمع وأقل إصراراً وتوكيداً، وهم أيضاً من أكثر الأفراد افتقاراً للمهارات الاجتماعية التي تتشكل وتطور العلاقات التفاعلية القريبة الحميمة. وتعتبر الوحدة النفسية نقطة الانطلاق لانحراف الذات نحو الأمراض النفسية كالاكتئاب، مما يؤدي إلى ارتباط سالب ذي دلالة بين تقدير الذات والشعور بالاكتئاب النفسي وبين الشعور بالوحدة النفسية والتقدير الإيجابي للذات وهذا ما أثبته الفرض الأول من الدراسة الحالية.

ثانياً : بالنسبة للفرض الثاني :.

للتحقق من الفرض الثاني والذي نصه (لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة الكلية في مقياس الاكتئاب وبين الدرجات التي يحصل عليها الأفراد أنفسهم في مقياس أساليب المعاملة الوالدية (للأب)، المستخدمان في الدراسة الحالية). تم حساب معامل ارتباط بيرسون.

جدول (٢) يوضح العلاقة الارتباطيه البينية بين متغيري الاكتئاب وأساليب المعاملة الوالدية (للأب) على أفراد العينة.

عدد الأفراد (ن)	معامل الارتباط (ر)	دلالتها	مستوى الدلالة	درجة الحرية
٢٣٩	٠,٠٨	غير دالة	٠,٠١ ٠,٠٥	٢٣٧

يتضح من الجدول السابق عدم وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين

متغيري الاكتئاب النفسي وأساليب المعاملة الوالدية (للأب) على عينة المراهقات (أفراد عينة الدراسة الحالية)، وذلك يعني أنه لا توجد علاقة ارتباط إيجابي / سلبي بين المتغيرين مما يعني أن العلاقة بين المتغيرين صفرية أي لا توجد علاقة بينهما.

تختلف نتيجة الدراسة الحالية ــ إلى حد ما ــ في هذا الفرض عن نتيجة دراسة كلٍ من وليم وزملاؤه (١٩٨٦) التي توصلت إلى أن العوامل الأسرية من الأسباب المؤدية إلى الاكتئاب، وكذلك دراسة آسيا بركات (٢٠٠٠) والتي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة ودالة إحصائياً بين الأسلوب العقابي للأب والاكتئاب لدى المراهقين وغيره من الدراسات الأخرى.

وهناك بعض الدراسات التي أظهرت شيئاً من التشابه بينها وبين ما توصلت إليه الدراسة الحالية والدراسات السابقة المماثلة للدراسة الحالية، وهي دراسة فاتن السيد (١٩٩٣م) والتي أظهرت علاقة ارتباطيه سالبة بين الاكتئاب وإدراك الذكور والإناث للقبول من قبل الوالدين، وهي أقوى لدى الإناث، وتفسر ذلك الباحثة بأن سلبية العلاقة بين الاكتئاب وأساليب المعاملة الوالديه السلبية (للأب) ترجع إلى أساليب التنشئة والتربية الدينية الإسلامية التي تحث وتأمر ببر الوالدين وتنفيذ جميع أوامرهما بالسمع والطاعة والامتثال لأوامرهما كما قال تعالى " ولا تقل لهما أفٍ ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً ".

وبالتالي ما يصدر عن الأب من عقاب أو تهديد لا ينظر إليه بمنظار سوداوي أو أنه عبارة عن قيود تفرض من قبل الأب لتحد من حرية الأبناء، وإنما تؤخذ المعاملة الوالدية الشديدة من باب الحرص والخوف على أبنائهم الذين أمرهم الله برعايتهم والخوف عليهم من الانزلاق في المكاره في هذه الحياة.

ثالثاً : بالنسبة للفرض الثالث :.

لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة الكلية في مقياس الاكتئاب وبين الدرجات التي يحصل عليها الأفراد أنفسهم في مقياس أساليب المعاملة الوالدية (للأم) المستخدمان في الدراسة الحالية.

جدول (٣) يوضح العلاقة الارتباطيه البينية بين متغيري الاكتئاب وأساليب المعاملة الوالدية (للأم) على أفراد العينة.

عدد الأفراد (ن)	معامل الارتباط (ر)	دلالتها	مستوى الدلالة	درجة الحرية
٢٣٩	٠,٠٣	غير دالة	٢٣٧	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق عدم وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين متغيري الاكتئاب وأساليب المعاملة الوالدية (للأم) على عينة المراهقات (أفراد عينة الدراسة الحالية) وذلك يعني أنه لا توجد علاقة ارتباط إيجابي / سلبي بين المتغيرين، مما يعني أن العلاقة بين المتغيرين صفرية أي لا توجد علاقة بينهما. حيث أن معامل الارتباط المحسوب قدره = ٠,٠٣، وهو معامل ارتباط غير دال عند مستويي الثقة المأخوذ بهما وهما ٠,٩٩ أو ٠,٩٥، وذلك لأن قيمة (ر) الجدولية عند مستويي شك ٠,٠١ = ٠,١٦٤، ٠,٠٥ = ٠,١٢٥ وعند درجة حرية (٢٣٧). مما يعني قبول الفرض الثالث جزئياً، أي تحقق الفرض الثالث.

وهذا عكس ما أبدته نتيجة دراسة فاتن السيد (١٩٩٣م) التي أوضحت وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين الاكتئاب والضبط الوالدي لدى الإناث، وأيضاً ليس هناك تشابه بين نتيجة الدراسة الحالية ونتيجة دراسة بابني ورجمان (١٩٩٢م) التي تنص على أن صداقة المراهقين بوالديهم ترتبط سلبياً بشعورهم بكلٍ من الاكتئاب والقلق.

ـ حيث يرى مخيمر (١٩٩٦م) أن فشل الطفل والنظر حوله بعدم الأمن

والرضا، والمبالغة بشأن ما يواجهه من أحداث والتقليل من شأن قدرته على مواجهة العالم من حوله وشعوره بالعجز وعدم القيمة والأهمية إنما يعود إلى تكون اتجاه سلبي نحو ذاته مما قد يصيبه بالاكتئاب.

وهذا ما ذكره ليفين LEVIN في نظرية المجال بأن الطفل الذي لا يلقى عناية كافية يفقد علاقته بالعالم الخارجي، مما يكون لديه تكافؤاً ناقصاً وتصبح الأشياء المحيطة به ذات جاذبية قليلة وغير عادية، وبالتالي يؤدي ذلك إلى بلادة الشعور، وظهور حالة مزاجية مربوطة بضعف الدوافع مما يعرضه للاكتئاب (عبد الرزاق، ١٩٨٧م)

وقد تستمر حالة الانعزال والانفصال عن الآخرين مع نمو الفرد إلى مرحلة المراهقة، حيث يفشل في عقد العلاقات الحميمة مع الأصدقاء والآخرين الذين يمثلون أهمية لديه، وهذا شعور قاسٍ إذا فرض على الفرذ و لم يكن نابعاً عن رضى وقبول. وهو شعور ذاتي قد يشعر به الفرد وهو في وسط حشد من الناس، حيث تشغله أفكاره وهمومه عن الاندماج معهم والتفاعل عاطفياً، ولذلك فهو شعور مؤلم. (العيسوي، ١٩٩٩م)

لهذا يجب الاهتمام وتوفير الرعاية الصحية النفسية للمراهق منذ الطفولة حتى ينمو وبناؤه النفسي سليم ومتزن، ويبعد بقدر المستطاع عن تعريضه للاحباطات المستمرة التي تزج به في الانعزال والابتعاد عن الأقارب والأصدقاء تدريجياً حتى يصل إلى مرحلة الاكتئاب.

رابعاً : بالنسبة للفرض الرابع :.

للتحقق من الفرض الرابع والذي نصه (توجد علاقة ارتباط سلبي ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة الكلية في مقياس الشعور بالوحدة النفسية وبين الدرجات التي يحصل عليها الأفراد أنفسهم في مقياس أساليب المعاملة الوالدية (للأب)، المستخدمان في الدراسة الحالية). تم حساب معامل ارتباط بيرسون.

جدول (٤) يوضح العلاقة الارتباطيه البينية بين متغيري الشعور بالوحدة النفسية

وأساليب المعاملة الوالدية (للأب) على أفراد العينة.

عدد الأفراد (ن)	معامل الارتباط (ر)	درجة الحرية
٢٣٩	ــ ٠,٠٧	٢٣٧

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباط سلبي غير دالة إحصائياً بين متغيري الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية (للأب) على عينة المراهقات (أفراد عينة الدراسة الحالية)، حيث أن معامل الارتباط المحسوب قدره = ــ ٠,٠٧، وهو معامل ارتباط سلبي غير دال عند مستويي الثقة المأخوذ بهما وهما ٠,٩٩ أو ٠,٩٥.

وهذا يتفق مع نتيجة هوجات (١٩٨٢م) بأن الأفراد الذين لم ينعموا بعلاقات طيبة ومرضيه ومشبعه بالحب مع آبائهم إنما هم أكثر ميلاً واستهدافاً لخبرة الشعور بالوحدة النفسية في مرحلة المراهقة.

ــ وقد اهتم برنان وأوزلندر (١٩٧٩م) بدراسة الوحدة النفسية داخل سياقات اجتماعية متباينة، والتي تبين منها أن لكلاً من الوالدين والأتراب صور هامة للتعلق العــاطفي، فالعلاقة مع كل منهما تشكل سياقات اجتماعية مختلفة تظهر من خلال الوحدة النفسية.

ــ إذاً العاطفة والحب والترابط الأسري داخل أفراد الأسرة من أشد العوامل التي تجنب المراهق الإحساس بالوحدة النفسية.

ــ حيث تظهر حاجات معينة في مرحلة المراهقة، مثل الحاجة إلى الاهتمام، وتلقي المساعدة والتشجيع والإثارة والتأييد، ومع تزايد العجز تتزايد فرص الصراعات وفرص عدم التفاهم مع الراشدين، لأن الوالدين قد يفشلان في معرفة متطلبات نمو

أبنائهم واحتياجات كل مرحلة، إلا أن وجود علاقة حميمة بين الطفل وأمه قد يجنبه الإحساس بالوحدة النفسية وهذا ما يؤكد عليه الباحثان ابراموفيتش وكفيل. (جابر وعمر، ١٩٨٩م).

والتي من أسباها فقدان وضياع المعنى لوجود الفرد في مجال حياته الميداني، مما يسبب له العجز والتمزق في العلاقات التوادية والأسرية (العائلية)، وكذلك توصف بأنها خبرة غير سارة ومحبطه، لأن الفرد يكون دائماً في حاجة لأن يشعر بأنه ذو أهمية في حياة الآخرين. (POR TMOFF , 1988)

خامساً : بالنسبة للفرض الخامس :.

للتحقق من الفرض الخامس والذي نصه (لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة الكلية في مقياس الشعور بالوحدة النفسية المستخدم وبين الدرجات التي يحصل عليها الأفراد أنفسهم في مقياس أساليب المعاملة الوالدية (للأم)، المستخدمان في الدراسة الحالية). تم حساب معامل ارتباط بيرسون.

جدول (٥) يوضح العلاقة الارتباطيه البينية بين متغيري الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية (للأم) على أفراد العينة.

عدد الأفراد (ن)	معامل الارتباط (ر)	دلالتها	درجة الحرية
٢٣٩	٠,٠٢	غير دالة	٢٣٧

يتضح من الجدول السابق عدم وجود علاقة ارتباط إيجابي أو سلبي ذات دلالـــة إحصائية بين متغيري الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية (للأم) على عينة المراهقات (أفراد عينة الدراسة الحالية).

سادساً : بالنسبة للفرض السادس :.

للتحقق من الفرض السادس والذي نصه (توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة الكلية في مقياس أساليب المعاملة الوالدية (للأب)، وبين متوسطات درجات الأفراد أنفسهم في مقياس أساليب المعاملة الوالدية (للأم)، والمستخدمان في الدراسة الحالية، وذلك لصالح متوسطات درجات الأفراد في مقياس أساليب المعاملة الوالدية (للأم) كما يدركها الأبناء).

جدول (٦)

يوضح قيمة (ت) المحسوبة دلالتها لتوضيح الفروق بين متوسطات درجات الأفراد (عينة الدراسة) في مقياس أساليب المعاملة الوالدية (للأب) مقارنة (بالأم)

عدد الطالبات		متوسط	متوسط	انحراف معياري	انحراف معياري	قيمة	دلالتها	مستوى
مجـ ١	مجـ ٢	مجـ ١	مجـ ٢	مجـ ١	مجـ ٢	(ت)		الدلالة
٢٣٩	٢٣٩	٨٣,١٤	٨٦,٢٥	١٤,٢٩	١٤,٣٣	٩٣,٥٣٩	دالة	٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق دلالة قيمة (ت) المحسوبة وقيمتها (٩٣,٥٣٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وذلك يعني أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة الحالية في مقياس أساليب المعاملة الوالدية (للأب) مقارنة (بالأم) وذلك لصالح المجموعة ذات المتوسط الأعلى وهي مجموعة أساليب المعاملة الوالدية (للأم) وذلك يعني أن المراهقات الإناث يدركن أساليب المعاملة الوالدية (للأم) بشكل أفضل من إدراكهن لأساليب المعاملة الوالدية (للأب). ويتضح من ذلك تحقق الفرض السادس.

ـ وذلك أن الأم تعد المسئول الأول عن شؤون الطفل واحتياجاته البيولوجية والنفسية، ومن ذلك تتضح مسئولية الأم عن طفلها منذ ولادته، لذلك اعتبرها كثير من الباحثين المسئول الأول عن عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، ومما لاشك فيه أن

هذا الدور ينعكس على اتجاهات الأم نحو طفلها ويؤثر في أساليب التنشئة لديها ويظهر فرقاً بينها وبين دور الأب.

ـــ وهكذا فإن للأسرة دور مهم في تنشئة أبنائها، وقد يختلف هذا الدور عند الأم عنه لدى الأب.

ـــ وبهذا ترى الباحثة أن للأم دوراً مهماً وبالغ التأثير على البناء السيكولوجي للطفل، وتكوين نموذج شخصيته المميزة، وتكيفه البناء مع المجتمع الخارجي، وذلك لأن أولى علاقات الطفل التي يمارسها مع الآخرين تبدأ مع الأم، والتي تمثل له كل شيء في الوجود من حوله. وقد أجمع علماء النفس والاجتماع على أهمية التفاعل بين الطفل وأمه.

ـــ لأن الحرمان من دفء حنان الأم وتعاطفها واهتمامها والانفصال عنها إنما يؤدي إلى الارتباط بالشعور بالوحدة النفسية إيجابياً وبالألم النفسي، حيث أن هناك مكونات لخبرة الشعور بالوحدة النفسية المرتبطة بأبعاد الذات تتمثل في عدم الشعور بالكفاية، وعدم القوة وبأن الشخص أجوف، وعدم الاستقرار الانفعالي والشعور بالذنب والخجل المرتفع والتقدير السلبي للذات، وذلك لافتقار المراهق منذ الصغر إلى الرعاية الأسرية واهتمام الأمومة والأسرة.

التوصيات والبحوث المقترحة :.

١ ـــ عمل برامج إرشادية للوالدين من قبل المتخصصين في علم النفس والطب النفسي والتربويين للتعرف على أولياء الأمور واتجاهاتهم نحو أبنائهم، وأنماط الأساليب المتبعة في تربيتهم لأبنائهم، لتوضيح أنسب وأفضل الطرق للأساليب المستخدمة في تربية النشىء.

٢ ـــ عمل دراسات تتناول مدى تفشي الاكتئاب كحالة نفسية بين المدرسات للمرحلة الاعدادية والثانوية واثره على تحصيل الطالبات.

مراجع الدراسة :-

المراجع العربية :-

١ ـــ إسماعيل، أحمد السيد محمد : (١٩٩٥م)، مشكلات الطفل السلوكية وأساليب المعاملة الوالديه، الاسكندريه، دار الفكر الجامعي.

٢ ـــ الحفني، عبد المنعم : (١٩٩٩م)، موسوعة الطب النفسي، الكتاب الجامع في الاضطرابات النفسية وطرق علاجها نفسياً، المجلد الثاني (مجلدان)، القاهرة، ط ٢، مكتبة مدبولي.

٣ ـــ شعلان، محمد : (١٩٨٧م)، الطب النفسي للأطفال، مطبوعات جامعية منشورة، كلية الطب، جامعة عين شمس، القاهرة.

٤ ـــ حقي، ألفت (١٩٩٥م) : الاضطراب النفسي، الاسكندرية، مركز الاسكندرية للكتاب.

٥ ـــ موسى، رشا علي عبد العزيز (١٩٩٣م) : علم النفس الديني، القاهرة، دار عالم المعرفة.

٦ ـــ عسكر، عبد الله (١٩٨٨م) : الاكتئاب النفسي بين النظرية والتشخيص، القاهرة، مكتبة القاهرة، الأنجلو المصرية.

٧ ـــ المحسيري، خالد رشيد (١٩٨٣م) : مدخل إلى الخدمة الاجتماعية الطبية النفسية، الرياض، مطابع نجد.

٨ ـــ الشناوي، محمد محروس وآخرون (١٩٩١م) : مقياس بيك، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٩ ـــ صالح، أحمد محمد حسن (١٩٨٩م) : تقدير الذات وعلاقته بالاكتئاب لدى

عينة من المراهقين، الكتاب السنوي السادس، تصدره الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

١٠ ــ ياسين، عطوف محمود (١٩٨١م) : علم النفس العيادي (الإكلينيكي)، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى.

١١ ــ بركات، آسيا علي راجح (٢٠٠٠م) : العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكتئاب لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي.

١٢ ــ السيد، فاتن عبد الفتاح (١٩٩٣م) : مظاهر الاكتئاب لدى الفتاة الجامعية، دراسة لعلاقة مظاهر الاكتئاب ببعض متغيرات التنشئة الأسرية كما تدركها الفتيات، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، قسم علم النفس.

١٣ ــ الشناوي، محمد محروس & علي السيد (١٩٨٨م) : الاكتئاب وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية وتبادل العلاقات الاجتماعية، بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس في مصر، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، مركز التنمية البشرية والمعلومات، القاهرة.

١٤ ــ عطا، محمود (١٩٩٣م) : تقدير الذات وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى طلاب الجامعة، دراسات نفسية، مجلد (٣)، عدد (٣)، ص ص (٢٦٩ ــ ٢٨٧).

١٥ ــ انشراح محمد دسوقي (١٩٩١م) : الفروق بين طلاب الريف والحضر في ادراك المعاملة الوالدية وعلاقة ذلك ببعض خصائص الشخصية، مجلة علم النفس، العدد السابع عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

١٦ ـــ إبراهيم أحمد محمد عطية (١٩٩٥م) : المعاملة الوالديـه للأبنـاء وعلاقتـها بمستوى الطموح، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.

١٧ ـــ مصطفى محمود حوامده (١٩٩١م) : التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتـها بأنساقهم القيمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.

١٨ ـــ جابر، جابر عبد الحميد (١٩٨٦م) : نظريـات الشخصـية، دار النهضـة العربية، القاهرة.

١٩ ـــ عبد الحليم محمود السيد (١٩٨٠م) : الأسرة وإبداع الأبناء، دار المعـارف القاهرة.

٢٠ ـــ جمال مختار حمزة (١٩٩٦م) : التنشئة الوالدية وشعور الأبناء بالفقدان، مجلة علم النفس، العدد التاسع والثلاثون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٢١ ـــ عبد الرحمن العيسوي (١٩٨٤م) : العلاج النفسي، قسم علم النفس، كليـة الآداب، جامعة الاسكندرية، دار النهضة العربية، بيروت.

٢٢ ـــ كمال دسوقي (١٩٧٤م) : الطب العقلي والنفسي، علم الأمراض النفسـية التصنيفات والأعراض المرضية، الكتاب الأول، بيروت، دار النهضة العربية.

٢٣ ـــ فهد عبد الله الدليم وآخـرون (١٩٩٣م) : سلسـلة مقـاييس مستشـفى الطائف، (٢) مقياس الاكتئاب، وزارة الصحة، مديرية الشئون الصحية بالطائف، مستشفى الصحة النفسية بالطائف، الطبعة الأولى، المشهوري.

٢٤ ـــ عبد الرحمن محمد العيسوي : (١٩٩٩م) فن الإرشاد والعـلاج النفسـي،

بيروت، الطبعة الأولى، دار الكتب الجامعية.

٢٥ ــ جابر عبد الحميد جابر، محمود أحمد عمر : (١٩٨٩م) ـــ " الحساسية الاجتماعية لدى عينة من تلاميذ المدارس الابتدائية و الإعدادية بدولة قطر، وعلاقتها بكل من الوحدة النفسية والتحصيل الدراسي، دراسات نفسية، المجلد السادس والعشرون، طنطا، مركز البحوث التربوية.

٢٦ ــ عبد الرقيب أحمد البحيري : (١٩٨٥م) مقياس الشعور بالوحدة النفسية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

٢٧ ــ حامد عبد السلام زهران : (١٩٧٧م) الصحة النفسية والعلاج النفسي، كلية التربية، جامعة عين شمس، دار المعارف.

29- Snodgrass, Mary (1989): " An investigation of Relationship of differential loneliness, intimacy, and characterological attrbutuial style to duration of lonelness in adult women", Diss. Abst. Inter., vol. 49, No.8, B, PP.3109.

30- Chelune, G., et al. (1980): " loneliness, Self disclosure and Interpernal Effectiveness ", Journal of Conseling psychology, Vol. 27, No.5, PP.462 - 468.

31- Jones, W., et al. (1982): " lonelniss ank sociol skill Deficits ", Journal of personality and Social psychology, vol. 49, No.4, PP.682 - 689.

32- Gerstein, L.(1984): " Affective Dimensions of loneliness: pessonal, Situtional and Attrbutional detersminants ", Diss. Abvst. Inter., vol. 44, No.08, A, PP.2359.

33- Rook,k. (1984): " Promoting Socil Bonding: Strategies for helping the lonely and Socially isolated, the American psychological Associatin, vol. 39, No.12, PP.1389 - 1400.

34- Podusha, B. (1980): " Understanding psychology and Dimensions of Adjustment, England, McGrow Hill Book Company.

35- Seeman, linda, (1988): " the Relationship. between young adolescents, perception of their mothers and fathers parenting behavios and self - Reports of lonelienss, " Diss. A bust. Inter, vol. 49, No.5, PP.1281.

36- Murphy, P., (1984): " The Relationship of self - Esteem and reported mourning Behoviouss to lonehiness in young adults who Experienced parental death in childhood ", Diss. Abust. Inter., vol. 45, No.1, B., PP.127.

38- Mowery, linn, (1990): " Social support features and loneliness: Effects of aging and adative behavios in a population of developmentally disabled adults ", Diss. Abest. Inter, vol. 50, No.8, B, PP.3726.

39- Hojat, M., (1982): " loneliness, A founction of parent child Relationship , Journal of psychology, vol. 112,

40-Jones, K., (1992): " The effects of father absence on adolescents Seasation individuation ", Diss. Abst. Inter., vol. 53, No. 4, A, PP.1274.

41-Bond, D., (1991): " loneliness and Solitude: Some influences of objective Relaion on the experience of being alone ", Diss. Abst. Inter., vol. 51, No.9, B, PP.4585.

42-Sanderson, J. et al. (1995): " loneliness and Stalile friendship in Rejected and Nonrejected preschoolers "., Jousnal of Applied Developmental psychology, vol. 16, No.4, PP.555 - 567.

43- linn - Mowery, A. (1990): " Social support features and loneliness: Effects of aging and adaptive behavios in a

population of developmentally disabled adults ", Diss. Abst. Abst. Inter., vol. 50, No.8, B, P.3726.

44- Nurmi, Jasi - Esik, et al., (1997): " Social Strategies and loneliness ", the Journal of Social psychology, vol. 137, No.6, PP.764-777.

45- Weiss, R. (1987): " Reflection the present state of loneliness Reseanch ", Journal of social behavior and personality, vol. 2, No.2, PP.1-16.

46- Portnoff, G. (1988): "loneliness: lost in the landscaps of meaning ", the Journal of psychology, vol. 122, No.6, PP.545-555.

47- Peplou, L. & perlman, A. (1982): " pesrspective on loneliness, loneliness ", Newyourk: Wiley - Interscience.

48- Hsu, L., et al. (1987): " Cultural and Emotional Components of loneleness and Depression ", the Journal of psycology, vol. 121, No.1, PP.61-70.

49- Rohach, Ami (1988): " The Experience of loneliness: A trsi - level Model ", the Journal of psychology, vol.122, No.6, PP.531 - 544.

50- Whelles, L. & Reis, H. (1983): " loneliness, social Interaction and Sex Roles ", Journal of persenality and social psychology, vol, 45, No.4, PP.943-953.

51- Jackson, J. & cochron, s. (1991): " loneliness and psychological Distress ", the Journal of psychology, vol. 125, No.3, PP.257-262.

52- Gordon, Suzanne (1976): " lonely in America ", New-york, simon and schuster.

53- Lunch, J. (1977): " the broken heast: the Medical

consequences of loneliness ", New-york, Basic Book.

54- Turner, D. (1960): " lonely God, lonely man ", New-york: philosophicol library.

55-Williams, G. (1980): " loneliness, self disclosure, and Interpersonal effectiveness ", Journal of counseling psychology, vol.27, No.5, PP.462-468.

56- Papini, D.& Roggman, L, (1992): Adolescent perceived attachment to parents in relation to competence, depression, and anxiety: Along ititual. study, Journal of Early Adolescence, vol. 12, No.4, PP.420-440.

57- Kraus, linda, et al, (1993): Personal and social Influenies on loneliness: The Mediating Effect of Social provisions, vol.56, No.1, PP.37-53.

58- Brage, Diane, et al, (1993) correlates of loneliness among Midwesern adolescents " Adolescence, vol. 28, No.111, PP.685-693.

59- Marcoen, Alfons & Brumagne, Mia, (1985): loneliness among children and young Adolescento ", Developmental psychology, vol. 21,6, PP.1025-1031.

60- Russell, D. (1982): " the measurement of loneliness ", Inf. A. peplau & perlman (eds.), lonelmess: A source book of current theory, Reseorch and therapy (PP.81-104), New-york: John Wiley.